الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشّعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

عنـــــــــــوان المـــــــــــذكرة

موقف السيوطي من ظاهرة الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم
(كتاب المتوكلي أنموذجًا)

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:

بوشمة كنزة

إشراف الأستاذة:

مدواس زينة

السنة الجامعية: 2022-2023

بسم الله الرحمان الرحيم

كلمة شكر:

لمن لا يطيب اللّيل إلاّ بشكره ولا يطيب النّهار إلاّ بطاعته ولا تطيب اللّحظات إلاّ بذكره ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوه ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيته للّه جلّ جلاله.

إلى من بلغ الرّسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة إلى نبي الرَّحمة ونور العالمين سيِّدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

الحمد للّه الذّي منحنا القوّة والصّبر والإرادة لإتمام هذه المذكرة، ويقتضي واجب العرفان أن نسجِّل كلّ التّقدير بأسمى عبارات الامتنان للأستاذة مدواس زينة

على إشرافها وتوجيهاتها ورحابة صدرها وتفهمِها

كما أتوجه بالشّكر والتّقدير والاحترام إلى كلّ أساتذتي بجامعة عبد الرحمان ميرة

وأخصّ منهم أعضاء لجنة المناقشة المحترمين.

إهداء:

الحمد للّه نستعيذه ونستغفره ونتوب إليه، ونحمده كثيرا الذّي أعاننا ووفّقنا في إتمام هذا العمل المتواضع والذّي أُقدِّمه كعربون محبّة إلى من قال فيهما الرحمان {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا}

إلى منبع الحبّ والعطف والحنِّية

سـرّ السّعـادة ومبـعث الأمـان

إليك يا من تحملين أخفّ كلمة نطق بها اللِّسان

إلى من كانت سببا في وجودي هنا اليوم

إلى من كان دعاؤها سـرّ نجاحي

أمِّـي حبيـبتي

إلى من سعى وشقى لتنعم ابنته الصّغيرة المدللة بالرّاحة والهناء

إلى من علمني أنّه من أراد العلا سهر اللّيالي

إلى كلّ من وفرّ لي السّعادة والحبّ وعدم الاستسلام في هذه الحياة

إلى عمـودي الفـقـري

إلى من انحنى ظهره ليستقيم ظهري

أبـي الغـالي أطال اللّه في عمـره

رزقك اللّه من حيث تحتسب ولا تحتسب

إلى من كـانت ضلعي اليميـن الذّي لا يميل ولا ينـكسر

سندي بعد اللّه في هذه الحياة

الحمد للّه الذّي رزقني بأحنّ أخت في الوجود صنية.

إلى من تحلو الأيّام برفقتهم وتفرح العين لرؤيتهم وتدمع العين لفراقهم

إخوتي نبيل إبراهيم سفيان حمزة فارس.

إلى صديقاتي اللّواتي شقَقْنَ معي طريق المعرفة في الجامعة

وقضوا معي أجمل ذكرياتي وسنين عمري: عزيـمة، كهيـنة، سـارة.

إل كلّ من تصفّح هذه الورقات

إلى كلّ من وسعتهم ذاكرتي ولم تسِعهم مُذكرتي.

مقدِّمة:

مقدِّمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيّ الرّحمة سيِّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

اللّغة عبارة عن نسق من الإشارات والرّموز، تشكِّل أداة من أدوات المعرفة، وتعتبر أهمّ وسائل التَّفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في مختلف ميادين الحياة وبدونها يتعذّر النّشاط المعرفي، كما تعتبر أداة للتواصل بين الشّعوب. إذ أنّ المجتمع يعتبره المرآة العاكسة للوضع اللّغوي، فالإنسان كما هو معروف بأنّه اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش بمعزل عن الجماعة بل هناك اتِّصالات بينه وبين مجتمعه ومجتمعات أخرى حينًا آخر، فللّغة العربية مكانة مرموقة كونها ضرورية يصعب على الفرد الاستغناء عنها أثناء التواصل بينه وبين غيره من الأفراد من بني جنسه وبذلك هي تعتمد في رقيِّها وحفظها على دراسة مختلف الطرق التِّي تعمد إلى تطويرها ومن بينها ظاهرة الاقتراض اللّغوي التّي حاول الباحثون تجسيدها في اللّغة العربية لأهمِّيتها وذلك عن طريق تزويدها بكثير من الكلمات والألفاظ التِّي لم يكن لها وجود من قَبل، ولهذا فقد كانت هناك جهود كبيرة للحفاظ على اللّغة وقدرتها على مواكبة مسيرة الحضارة والبقاء في زمرة اللّغة الحيّة.

إنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي كانت موجودة منذ العصر الجاهلي وكانت شائعة في جميع مجالات اللّغة العربية ومستوياتها وعلومها وبكثرة الألفاظ المقترضة في المعاجم أدّى بها الأمر إلى تداخلها وانسجامها بشكل كبير في لغتنا ممّا أدّى إلى بروز عدّة صعوبات لتلك الألفاظ، المقصود بالاقتراض اللّغوي هنا هو استعمال الفرد لفظًا أجنبيًا مُطابقًا للمستوى الصّوتي للّغة العربية ويصبح بذلك اللّفظ مألوفا ومستعملاً بشكل كبير في الكلام، فهو شائع بين اللّغات ويُمثِّل إحدى الوسائل المهمّة التِّي تنمو بها الثّروة اللّفظية.

فقد اتجهنا نحو دراسة (موقف السيوطي من ظاهرة الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم (كتاب المتوكلي أنموذجا) من إشكالية عامّة هي: هل يحتوي القرآن الكريم على ألفاظ أعجمية؟

وقد تفرّعت عن هذه الإشكالية العامة مجموعة من الأسئلة الجزئية نوردها فيما يأتي:

_ما هي أهمّ الأسباب والعوامل التّي أدّت إلى ظهور ظاهرة الاقتراض اللّغوي في اللغة العربية؟

-وما هي اللغات التي اقترضت منها؟

_هل تضمن القرآن الكريم ألفاظا مقترضة من لغات أخرى؟

_ما مواقف العلماء من قضية الاقتراض في القرآن الكريم؟

- وما موقف السيوطي-في كتابه (المتوكلي) تحديدا-من قضية الاقتراض في القرآن الكريم؟

وكان الاستقرار على هذا الموضوع نابعا من أسباب مختلفة، منها الذاتية ومنها الموضوعية؛ ونذكر منها:

- الأسباب الذّاتية:

-الميل إلى هذا الموضوع المشوّق.

-الرغبة في تحصيل معرفة أوسع عن معاني الكلمات الواردة في القرآن الكريم.

- الفضول العلمي هو ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع بالذّات للإجابة عن السؤال الذّي فحواه: هل، تضمن القرآن الكريم حقا، ألفاظا أعجمية، وما نِسَبها؟

- الأسباب الموضوعية:

-كثرة اهتمام اللغويين العرب القدامى بالمعرب والدّخيل في اللّغة العربية.

-البحث عن الوسائل المساعدة للمتعاملين باللغة العربية مع دراساتها، على التّفريق بين الألفاظ الأصلية والألفاظ المقترضة.

ونسعى-من خلال هذه الدّراسة-إلى تحقيق الأهداف التّالية:

1-دراسة مفهوم الاقتراض وأقسامه وطرقه وعوامله والأسباب التّي أدّت إليه.

2-الإجابة عن الإشكالية التي طرحناها أعلاه حول ظاهرة الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم واختلاف مواقف العلماء في ذلك.

وسرنا في بحثنا هذا وفق خطّة تضمنت مقدِّمة ومدخلا وثلاثة فصول وخاتمة، كما يلي:

*الفصل الأول وعنوانه:(**الاقتراض اللّغوي وقضاياه**)، وتضمن مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان: (**الاقتراض مفهومه وأقسامه وطرقه**)، وجاء الثاني بعنوان:(**دوافع الاقتراض وعوامله**).

*الفصل الثاني وعنوانه:(**الاقتراض في القرآن الكريم واختلاف مواقف العلماء في ذلك**)، وتضمن مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان:(**موقف العلماء القائلين بعدم ورود الأعجمي في القرآن**).

وجاء الثاني بعنوان: (**موقف العلماء القائلين بورود الأعجمي في القرآن**).

*أما الفصل الثالث والأخير فجاء بعنوان:(**الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم من خلال كتاب (المتوكلي) للسيوطي**)، وتضمن مبحثين، جاء المبحث الأول بعنوان:(**التعريف بالكتاب وصاحبه**)، وجاء الثاني بعنوان: **عرض موقف السيوطي من الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم وتحليل الألفاظ المقترضة**).

وأنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النّتائج التّي توصلنا إليها.

وقد استعنا–لتحقيق هذه الخطة–ببعض أدوات الوصف والتّحليل وكذلك الإحصاء.

وأما عن الصّعوبات التّي واجهتنا فتتمثّل أساسًا في:

*صعوبة البحث في المعاجم عن معاني بعض الكلمات.

*استغراق وقت طويل في البحث عن معاني بعض الألفاظ الأعجمية المذكورة في القرآن الكريم من خلال التفاسير. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكر اللّه تعالى على توفيقه وأن نقدِّم جزيل الشّكر إلى الأستاذة المشرفة: مدواس زينة، نظير المجهودات الجبّارة والنصائح القيِّمة التّي قدّمتها لإنجاز هذه المذكرة.

مدخل

مما لا شك فيه أنّ الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يمكنه العيش خارج الجماعة، كونه في حالة تفاعل مستمر ودائم مع أقرانه، هذا التّفاعل الذي يكون دائما مبنيا على ضرورة توفرّ وسيلة مهمّة جدّ ألا وهي اللغة، وهي وليدة الحاجة وعادة يكتسبها المرء اكتسابا، ومعنى هذا كلّه أن مجتمعا يضع كلمات ليعبِّر بها عن المعنى ثمّ يشيع استعمالها داخل المجتمع وتتداولها الأجيال المتعاقبة، فتصبح شائعة بين الأفراد، وهذه الكلمات كما هو معروف كانت تستعار منذ القدم من لغات أخرى، وتخضع بالضرورة إلى آثار تلك البيئة الجديدة وتختلف باختلاف الأصوات التي تتألف منها الكلمة المقترضة، وتتأثر مثلها مثل الكائن الحيّ، وهذا التداخل اللغوي يؤدي إلى تشكّل ظاهرة لغوية تسمى بالاقتراض، والمتمثلة في انتقال ألفاظ من مجتمع إلى آخر عن طريق هجرة الكلمات. وقد كانت هذه الظاهرة منتشرة منذ القدم وكانت تزيد من الثروة اللفظية للأمم.

إن ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللّغات، كان لابدّ لها أن تحدث، لأنّ الطّبيعة الاجتماعية للإنسان هي التّواصل، إذن، فهي تنتج عن التقاء البشر وتعاونهم وتبادلهم المنافع والخيرات، لأنّ التفاهم اللّغوي هو وسيلتهم الأولى إلى ذلك، ومن المنطقي أن يقترض المرء ألفاظاً أجنبية لأنّ الطبيعة والظّروف هي التِّي تفرض ذلك وما من لغة سَلِمت من هذه الاستعارة، ومن هذا المنطلق تأخذ اللّغة طبيعة إنسانية.

واللغات بحكم تجاورها لابد أن تتأثر وتُؤثر فيما حولها وهذا أمر طبيعي جدا، إذ "إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، وإن اقتراض بعض اللغات من بعض ظاهرة إنسانية أقام عليها فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تُحصى."[1]

إذن فاللغة العربية منذ عصور احتكت بغيرها من اللغات وأنتجت ما يسمى حاليا بالاقتراض اللغوي، "فهناك بعض المحدثين اللغويين من شبَّه حال اللغة كما تبدو عليه بتلك الطبقة العليا من القشرة الأرضية تحتها طبقات

[1]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص:315.

تُمثِّل كل طبقة منها عصرا من عصور التاريخ، وقد أُسّس بعضها على بعض كلّ ومنزلته، فاللغة حين تطأ بيئة ما وتستقر فيها تأخذ شكلا جديدا يستمدّ جذوره ممّا سبقها من لغات في نفس البيئة."[1]

"ولم يكن ما أدخلته (العرب) من الألفاظ الأجنبية قليلا؛ لأنها عرّبت منه الكثير قبل الإسلام، حتى رأيناه في لغة الشّعر الجاهلي وقرأناه في سور القرآن...، ثم عرّبت منه الكثير بعد الإسلام."[2]

نفهم من هذا القول أنّ العرب أدخلت عددا من الألفاظ الأجنبية وقامت بتعريبها قبل مجيء الإسلام ويتضّح ذلك بنسبة عالية في القصائد الشعرية الجاهلية كشعر الأعشى وعنترة وابي نواس والخنساء وغيرهم وما عثرنا عليه في سور القرآن الكريم، ثمّ عرّبت منه الكثير بعد الإسلام.

ولم تكن اللّغة العربية "بدعا من اللغات الإنسانية، فهي جميعا تُقرض غيرها وتقترض منه متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب ولأي غاية."[3]

"وقد اقترضت من غيرها بدرجات متفاوتة، وفي مستويات مختلفة، كان أهمها المستوى المعجمي، وقد ظهر أثر ذلك في فنونها الأدبية الرّاقية منذ العصر الجاهلي، وصدر الإسلام فرأينا ذلك الأثر في لغة الشّعر الجاهلي، قرأناه في آيات الذكر الحكيم وفي بعض الأحاديث النبوية الشّريفة، ثمّ ازدادت هذه الظّاهرة في العصور التالية لصدر الإسلام، فكثُر الاقتراض في اللغة العربية، وبخاصة في مجال العلوم الدّخيلة كالطّب والصيدلة وغيرها من العلوم الوافدة من الأمم الأخرى."[4]

---

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م، ص:94.

[2]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص: 319.

[3]- المرجع نفسه، صص: 314-315.

[4]- إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1960م، صص: 106-107.

ولقد "تفاعلت اللغة العربية بوصفها لغة سامية مع غيرها من اللغات؛ من الأُسر السامية والحامية والهندو أوروبية –وذلك على مستوى الكلمات(المفردات)–منذ القدم حتى عصرنا هذا."[1]

ولقد أولى القدامى أهمّية كبيرة للحديث عن ظاهرة الاقتراض في اللّغة العربية ولكن اهتمامهم بالاقتراض في القرآن الكريم كان أكثر، نظرا إلى حساسية هذا الموضوع، واختلاف نظرة العلماء إليه، وهذا لا يعني أبدا أنّ علماءنا لم يولوا أهمية للألفاظ الأعجمية التي انتقلت إلى اللّغة العربية أو انتقصوا من مكانتها بين اللّغات الأخرى سواء المجاورة لها أم البعيدة، بل لأنّ مسألة الاقتراض في النص القرآني شغلت بال القدماء. فهي، إذن، قضية قديمة قدم الدّرس اللّغوي العربي.

فقد اهتم علماء اللغة العربية بما استعارته هذه الأخيرة من غيرها من اللغات، وأنشأوا في ذلك عديد الدراسات وأخرجوا كثيرا من المؤلفات.

وقد قسَّمَ العلماء الاقتراض في اللغة العربية إلى صنفين وهما: الدخيل والمعرب، ولقد رأى بعض العلماء أن هناك الكثير من الكلمات الدخيلة أو المعربة التي دخلت حيز اللّغة العربية وأصبحت جزءا منها، وهذا ما سنبينه ان شاء الله تعالى في الفصل الأول من هذه الدراسة.

يعدّ الاقتراض اللّغوي من بين الوسائل المسؤولة عن نمو اللغة وتطورها، ولا تقل قدرا عن القياس والاشتقاق ولاسيما من حيث الألفاظ."[2]

[1]– أحمد عارف حجازي، الاقتراض النحوي في العربية من خلال الترجمة، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ص:4.
[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص:94.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مصطلحات لها علاقة بالاقتراض والمتمثلة في: الدخيل، المعرَّب والمولد، وأن هذه المصطلحات متداخلة فيما بينها إلى حد أن هناك من لا يفرق بينها، ويعتبرها مرادفات تُشير الى شيء واحد ألا وهو ذلك اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية، إلا أنه توجد بينها –في الحقيقة –فروق.

تعتبر اللغة كائنا حيا يعتريها ما يعتري الأحياء وتتأثر هذه اللغة بحضارة الأمة وعاداتها وتقاليدها وثقافتها ونُظمها وما إلى ذلك.

"فكلما اتسعت حضارة أمة، نهضت لغتها وتطورت أساليبها ودخلت فيها ألفاظ جديدة إما عن طريق الوضع أو الاشتقاق أو الاقتباس أو الاقتراض للتعبير عن المسميات الجديدة، فتسمو هذه اللغة وتحيا على مر العصور وبالتالي تُصبح أكثر مناعة وصلابة ضد أي صراع لغوي مع اللغات الأخرى، واللغة العربية أصدق مثال على ما نقول، بحيث أصبحت بعد فترة وجيزة من نزول القران الكريم لغة العلوم العقلية (كالطِّب والكيمياء والفلك والطبيعة) مثلما هي لغة العلوم النقلية (كالفقه والتفسير والكلام)؛ بل غدت لغة العلم الأولى التي لا تُضاهيها لغة في القرون الوسطى، وخلّفت آثارا تشهد بعبقرية علماء العرب المسلمين على مرّ العصور والتاريخ."[1]

معنى هذا أنّ اتساع حضارة الأمم يساعد في تطوّر لغتها وأساليبها اللّغوية ودخول ألفاظ إليها عن طريق عدة وسائل فتعلو قيمتها وشأنها فتعود أكثر قوّة لمواجهة الصِّعاب التي تعتريها، ولغتنا العربية خير دليل إذ أصبحت بعد فترة قليلة من نزول القرآن لغة العلوم العقلية كما هي لغة العلوم النّقلية فلها مكانتها، لأنّها باتت لغة العلم بالدّرجة الأولى على مرّ العصور.

[1]– ليلى صديق، احتكاك اللّغات وأثره في التطوّر اللغوي جامعة عبد الحميد بن باديس–مستغانم، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدِّراسات والبحوث العلمية والنّقدية واللّغوية والأدبية والبلاغية باللّغتين العربية والأجنبية، ع2، 2015م، ص:91.

"ولا أحد منا ينكر أنّ اللّغات تتداخل وتتلاقح فيما بينها كلّما اتّصلت إحداها بالأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأنّ أيّة لغة من اللغات في العالم كما تؤثر في غيرها فإنها أيضا تتأثر."[1]

"وإنّه من المتعذّر أن تظلّ لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى، ويرى جوزيف فندريس (Joseph Vendryes) أن تطوّر اللغة مستمر في معزل عن كلّ تأثير خارجي يُعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطوّر اللغوي، ذلك لان احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاكها يؤدي حتما إلى تداخلها."[2]

ومما تقدم، نرى أنّه يستحيل تطوّر اللغة بعيدا عن المؤثرات الخارجية، فإنّه لابدّ أن يحدث هناك احتكاك وهذا الأخير يولد اقتراض الألفاظ الذي يساعد في التطوّر اللّغوي.

وبالعودة إلى اللغة العربية نسجل أنه "قد توثقت العلاقات المادية والثقافية منذ أقدم العصور بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال عن طريق التجارة والهجرة والرّحلات وامتزاج بعض قبائل آرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على تخومه، فكان لِزاما إذن أن تتأثر اللغات إحداهما بالأخرى وفقا لنواميس على اللغة، وقد ظهر لكثير من المحققين أن معظم الكلمات العربية الدالة على مظاهر الحياة الحضرية وما إليها من الأمور التي لم تكن مألوفة في البيئة العربية الأولى، ومعظم الكلمات المتعلقة بمنتجات الصِّناعة وشؤون التفكير الفلسفي والمتصِّلة بما وراء الطبيعة ظهر لهم أن معظم هذه الكلمات وما إليها قد انتقلت إلى العربية من الآرامية (شيطان، سكين، سارية ...إلخ) ويبدو هذا التأثر في أوضح صورة في اللّهجات العربية البائدة."[3]

---

[1]- ليلى صديق، التداخل اللّغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد5، 2006م، ص:58.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة58.

[3]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 2004م، ص: 101.

نفهم من خلال هذا القول أنّ هناك علاقة وطيدة بين العرب والآراميين منذ القدم وذلك يرجع لعدة أسباب أهمّها التجارة وهجرة الشعوب والرّحلات، إذن وجب أن يكون هنالك تأثير وتأثّر بينهما ويظهر هذا التأثير خاصة في اللهجات العربية التي اقترضت عددا من كلماتها من الآرامية.

ونختم بالقول، إنه ممّا لا شكّ فيه أنّ التطور والتقدم العلميين ينتجان بالضرورة كلمات جديدة ومن الأمر المنطقي أن تخلق الشعوب المعروفة بكثرة اطلاعها وحبها للبحث عن الجديد وبلوغ المعرفة بعض المصطلحات أو تلجا إلى الاقتراض وتُخضع تلك الكلمات لنظامها اللغوي أو تتركها كما هي على حالها دون مساس ببنيتها.

الفصل الأول:

الفصل الأوّل

الاقتراض اللّغوي وقضاياه.

–المبحث الأول: الاقتراض مفهومه وأقسامه وطرقه.

–المبحث الثاني: دوافع الاقتراض وعوامله.

تمهيد:

إنّ الاتصال بين مختلف الثّقافات وتبادل الخبرات بين الأفراد ومختلف الأمم لا يكون إلاّ بالاعتماد على وسيلة وهي اللّغة فهي أداة للتّعبير عما يدور في خوالجنا من أحاسيس وعواطف وأفكار، وعما يدور أيضا في المجتمع من ثقافات اجتماعية واقتصادية وغيرها، فهما وجهان لعملة واحدة يحدث بينهما ما يسمّى بالتأثير والتأثر المستمرّ الذّي لا نهاية له مادام هناك احتكاك دائم بينهما، فاللّغة لها قابلية الانتقال من جيل إلى جيل فهي تُكتسب بالتعلّم والمحاكاة وهي ميراث اجتماعي يتغيّر عبر التّاريخ وتتسّع للتّعبير عن خبرات الفرد وتجاربه ومعارفه بل تتعدّى ذلك للتّعبير عن التصوّرات العقلية والقيم الجمالية والمعاني النّفسية، فالحديث عن اللّغة هو في الحقيقة حديث عن الإنسان فهي خصوصية خاصّة به تحفظ للإنسانية تراثها الثّقافي والحضاري على مرّ العصور.

فحقيقة اللّغة تكمن في تحقيق وظيفة جوهرية تتمثّل في تحقيق التّواصل عن طريق التّفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع، وهذا الاحتكاك يؤدي بدوره إلى انتقال الألفاظ من مجتمع لآخر فيتداولها بصورة تلقائية دون شعور منه وتكتسبها الأجيال المتعاقبة سواء بأخذ الكلمة كما هي أو بإجراء تغيير طفيف فيها من حيث الصّوت أو الوزن أو غير ذلك.

ومما لا شكّ فيه أنّ الألفاظ حين تُقترض من لغات وبيئات مختلفة فهي تخضع لآثار تلك البيئة الجديدة، فظاهرة الاقتراض ليست وليدة العصر الحالي، بل هي ظاهرة قديمة النشأة ففي القديم كانوا يطلقون عليه مصطلح التعريب أو الدخيل، "ففي الجاهلية عُرِّب عن الفارسية مثل الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسميد، والجُلَّنَار،

وعن الهندية أو السنسكريتية مثل: الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، وعن اليونانية مثل: القبان، والقنطار، والترياق."[1]

إنّ التطور العلمي واللغوي ينتج بالضرورة كلمات جديدة وهذا أمر بديهي لا يختلف فيه اثنان، وفي وقتنا الحالي نلاحظ بأن هناك العديد من الكلمات غير عربية الأصل تستخدمها اللغة العربية ويتواصل بها مستعملوها بحيث يُدرك المتلقي تلك الكلمات ويفهمها مباشرة دون الحاجة الى الترجمة، وهذا راجع الى تجاور اللّغات واحتكاكها بعضها ببعض، مما أدى إلى الاقتراض من غيرها وإقراض ألفاظها هي الأخرى، وإخضاع تلك الألفاظ المقترضة لنظامها اللغوي أو في بعض الأحيان تتركها على حالها دون المساس ببنيتها، وهذا ما أشار إليه ابن وهب الكاتب البغدادي في قوله: "واما الاختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه، فمنه ما سمّوه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة باباْ والجريب جريبا والعشير عشيرا، ومنه ما عرّبته وكان أصله أعجميا كالقسطاس المأخوذ من لسان الرّوم والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس والسجِّيل المأخوذ أيضا من لسان الفرس."[2]

وقد اتخذت دراستنا القرآن الكريم مجالا للبحث في ظاهرة الاقتراض اللغوي، إذ سنقوم بعرض مفهوم الاقتراض وأقسامه وعوامله وأنواعه...الخ. وسنقوم بتقصي الكلمات المقترضة الواردة في القرآن.

وانقسم العلماء حيال ظاهرة الاقتراض اللغوي في القرآن الكريم، ثلاث فئات؛ فئة تنفي وجود ألفاظ أعجمية في النص القرآني وثانية ترى أن فيه كلمات أعجمية، وفئة ثالثة وقفت موفقا بين الاثنتين.

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص:316.

[2]- مروج غني جبار، الاقتراض في اللغة العربية، مجلّة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد28، 2011م، ص:527.

وترتكز الدراسة على مرتكز أساسي يتمثل في عرض آراء كل مذهب من هؤلاء، بالحجج والأدّلة والبراهين التي قدّمها كل منهم.

المبحث الأول: الاقتراض: مفهومه وأقسامه وطرقه.

1-الاقتراض اللغوي:

1-1-مفهومه:

أ-لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور تعريف الاقتراض على النحو التالي:" قرض: القرض: القطع، قرضه يقرضه بالكسر، قرضا وقرضه: قطعه، وفي رواية من اقترض عرض مسلم، أراد بقوله اقترض امرا مسلما؛ أي قطعه بالغيبة والطعن ونال منه، واصله من القرض القطع."[1]

أما في معجم القاموس المحيط فورد (قرضه) يقرضه قطعه وجازاه كقارضه، والشِّعر قاله ورباطه مات أو أشرف على الموت. والمقارض الزرع القليل والمواضع التي يحتاج المستقي إلى أن يميح الماء منها وأوعية الخمر والجرار الكبار وأقرضه أعطاه قرضا وقطع له قطعة يُجازى عليها والتّقريض المدح والذّم ضدّ وانقرضوا درجوا كلّهم واقترض منه أخذ القرض وعِرضَه اغتابه والقراض والمقارضة المضاربة كأنه عقد على الضرب في الأرض والسّعي فيها."[2]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، تح عبد اللّه عليّ الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة، دار المعارف، القاهرة، صص: 111-112.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دون طبعة، دار الحديث، 2008م، القاهرة، ص: 354.

بينما نجد في المعجم الوسيط تعريف الاقتراض على النحو التالي: (قرض) الشيء –قرضا: قطعه بالمقراضين. ويقال: قَرَضَه بنابه، وقرضته الفأرة، والمكان: عَدلَ عنه وتنكّبه، ويقال قرضَهُ ذات اليمين وذات الشمال، وفي التّنزيل العزيز: {وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال} سورة الكهف الآية17: تُجاوزهم وتتركهم على شمالها و– فلانا: جازاه. و–الشعر: قاله أو نظمه.

(أقْرَضَهُ): أعطاه قرضا، يقال: أَقْرَضَهُ المال وغيره، وأقْرَضَهُ من ماله.

(قارضَه) مُقارضة، وقِراضا: أعطاه قرضا. و–دفع إليه مالا ليتّجر فيه ويكون الربح بينهما على ما يشترطان، و– جازاه خيرا أو شرا، وهو في الشر أغلب. ويقال: قَارَضْتُهُ الزِّيارة: زرته ليزوريني

(اقْتَرَضَ) من فلان: أخذ منه القرض...(اِسْتقْرَضَ) منه: طلب منه القرض. (القرضُ): ما تعطيه غيرك من مال على أن يردّه إليك... وفي التنزيل العزيز: {وأقرِضوا الله قَرْضًا حَسَناً}، والقرض الحسن: قرض بدون ربح أو فائدة تجاريّة."[1]

ويتضّح لنا –مما تقدّم –من تعريفات أنها تشترك في نقطة وهي أن القرض يُقصد به القطع، واتفقوا على أنّ الاقتراض هو أخذ القرض سواء أكان مالا أم أي شيء آخر.

ب–اصطلاحا: هو "إدخال أو استعارة ألفاظ أو غيرها من لغة الى أخرى وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض والنقل الاستعاري والإدخال، أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعريب وعلى الألفاظ المقترضة الالفاظ المعربة، كما استعملوا كذلك اصطلاحات أخرى كالدخيل والمولد والمحدث."[1]

[1]– مجْمَع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م، صص: 726-727.

نفهم من خلال التعريف الاصطلاحي، إذن، أن الاقتراض عبارة عن استعارة ألفاظ أو أي شيء آخر ونلاحظ أنّ اسمه يختلف من واحد إلى آخر، فمنهم من سمّاه بالتعريب ومنهم من سمّاه بالدخيل وآخر بالمولد وغيرها من التسميات المختلفة.

وقد أشار ممدوح محمد خسارة أنَّ الاقتراض: "هو الطريقة الأخيرة التي يلجأ إليها المعرب أو المصطلحي بعد العجز عن العثور في معجماتنا وكتبنا القديمة عن كلمة مقابلة للمصطلح أو الكلمة الأجنبية وبعد العجز عن توليد مصطلح جديد بطريقة الاشتقاق أو التجوز."[2]

يتضّح لنا أن الاقتراض هو العملية الأخيرة التي يعتمدها كل من المعرب أو المصطلحي بعد عدة محاولات للبحث عن إيجاد مرادفات لمصطلح ما في المعاجم العربية وبعد عجزهم عن توليد مصطلحات جديدة سواء عن طريق الاشتقاق أم التجوز.

وهناك من سماه بالاقتباس ومعناه: "اقتراض لغوي واستعارة من لغات أخرى بنقل المفردات الأجنبية نفسها الى اللغة العربية بتغيير أو من دون تغيير لحاجة ثقافية او اجتماعية او اقتصادية أو علمية نظرية أو تطبيقية تعبيرا عن التواصل وحيوية اللغة واستمرارها وتجددها واستجابتها للتطور والاستعمال في كل زمان ومكان."[3]؛ أي أن هناك من أطلق تسمية الاقتباس على الاقتراض وذلك عن طريق استعارة مفردات أجنبية إلى اللّغة العربية سواء بإجراء تعديل فيها أو من دون تعديل لسدّ حاجات ثقافية أو اجتماعية ...إلخ وهذا حتى تحدث عملية التواصل في كلّ زمان ومكان.

---

[1]- شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ع30، 2006م، ص: 60.

[2]- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر المعاصر، ط2، 2013م، دمشق- سوريا، ص: 237.

[3]- مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، دط، العراق، 2012م، ص:97.

وهناك من يعرفه بأنه عبارة عن "نقل كلمة من لغة (أ) إلى لغة (ب) كما هي بدالها ومدلولها دون أن تفقد نطقها الأصلي وهو ما يُسميه اللّغويون العرب عامة بالدّخيل أو المعرّب."[1]؛ أي عندما نقترض كلمة من أية لغة نتركها كما هي دون التغيير فيها.

من خلال التّعريفات السّابقة نستنتج أن مفهوم الاقتراض يتمثّل في استعارة لغة ما ألفاظ من لغات أخرى، واختلفت في مدى ترك الألفاظ على حالها أم بإحداث تغيير فيها.

2-أقسام الاقتراض:

قبل الخوض في الحديث عن معنى المعرّب والدّخيل عند المحدثين، لابدّ من الوقوف عند ما ذكروه القدماء عنهما وعن مفهومهما.

"وإذا تتبعنا لفظة المعرّب في كتب النّحاة واللغويين القدامى نجد أنّ سيبويه قد سمّى المعرّب إعرابا بعنوان "هذا باب ما أُعرب من الأعجمية: اعلم أنّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وبما لم يلحقوه."[2]، وإذا تصفحنا مقدمة الجواليقي في كتابه (المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) التي تعدّ مفتاحا لمعرفة منهجه في تصنيف معجمه فإننا نجده يقول: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي ونطق بها القرآن المجيد، وورد في أخبار الرّسول صل الله عليه وسلّم والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم جميعا، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليُعرف الدّخيل من الصّريح."[3]

---

[1]- عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف، ع29، 2005م، ص:75.

[2]- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط4، بيروت،دت، ص:348.

[3]- أبو منصور الجواليقي، المعرّب من الكلام على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م، ص: 5.

لقد استعمل الجواليقي مصطلح الأعجمي للدلالة على ما يعرف بالمعرّب ولم يُفرِّق بينه وبين الدّخيل، بل استعمل كلّ واحد منهما مرادفا للآخر.

ومن جهة أخرى نجد شهاب الدين الخفاجي الذي اكتفى بالقول: "إنّ التعريب نقل اللّفظ من العجمية إلى العربية."[1]

نفهم من هذا أن الخفاجي لا يشترط في المعرّب سوى الاستعمال، فمتى استعملت العرب الكلمة الأعجمية صارت معرّبة.

"أمّا الجوهري وغيره، فالتّعريب عندهم هو: أن تتكلم العرب بالكلمة على نهجها وأسلوبها."[2]؛ أي إنّ التّعريب هو: "نقل الكلمة من عرفها الأجنبي، ومحاولة إنزالها على صيغ العربية وأوزانها، ويقتضي هذا الإنزال بعض الإبدال والتغيير في بنية الكلمة."[3]

والفرق الموجود بين سيبويه والجوهري يكمن في أنّ "الكلمات عند سيبويه ومن ذهب مذهبه على رتبتين: عربية أصيلة...، ومعرّبة دخيلة، وهي عند الجوهري والقائلين بمقالته على رتب ثلاث: عربية أصيلة...، ومعرّبة، وهو ما نطقت به العرب من الكلام الأعجمي على نهجها وأسلوبها وألحقته بأبنيتها...، وأعجمية وردت في كلام العرب، وهو ما نطقت به العرب من غير أن تلحق بأبنيتها."[4]

---

[1]- شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط1، 1956م، ص: 34.

[2]- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللّغة، ص: 348.

[3]- مثنى نعيم حمادي، الألفاظ الدّخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم-دراسة بيانية-، مجلّة مداد الآداب، العدد3، 2012م، ص: 15

[4]- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللّغة، ص: 349.

أما بالنسبة للدّخيل فهو "ما دخل اللّغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعملته العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، ومن استعمله من جاء بعدهم من المولّدين."[1]؛ فالدّخيل حسب هذا التّعريف أعم وأشمل من المعرّب عند الجواليقي؛ إذ يشمل ما دخل اللّغة العربية في عصر الاحتجاج وبعده.

ولقد جعل أهل اللّغة المعرب قديما قسما من أقسام الدّخيل، فقاموا بتقسيم الدّخيل إلى ثلاثة أقسام:[2]

1-معرب: وهو ما نطق به الجاهليون ومن يحتج بلغتهم من الكلام الأعجمي.

2-مولّد: وهو ما عرّبه المولّدون الذّين لا يحتج بألفاظهم، والمولّد في العربية أكثر بكثير من المعرب.

3-محدث أو عامي: ما عرّبه المحدثون ممّن جاء بعد المولّدين إلى عصرنا هذا.

"وذهب آخرون إلى أنّ الكلمة الأعجمية تكون في أصلها دخيلة ثم تعرب بتغيير أصواتها وإلحاقها بوزن من الأوزان العربية."[3]، "فالمعرب بهذا يختلف عن الدّخيل بكونه معربا عن اللغة الأصلية له، وذلك بالتغيير حرفيا وصوتيا."[4]

ومن هنا يمكن القول إنّ الكلمة الأعجمية قبل أن تكون معربة كانت في الأصل دخيلة فتُعرّب بالتغيير في أصواتها وإخضاعها لأوزان العربية حتى تصبح وكأنها منها فالمعرب إذن يختلف عن الدّخيل ولكلّ مميّزاته الخاصّة.

[1]- مثنى نعيم حمادي، الألفاظ الدّخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم-دراسة بيانية-، ص: 193.
[2]- محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللّغة، صص:349-351.
[3]- المرجع نفسه، ص: 326.
[4]- مثنى نعيم حمادي، الألفاظ الدخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم-دراسة بيانية-، ص: 15.

ومن جانب آخر يوضح الجواليقي أن المعرّب يُعرف من الدّخيل من خلال حروف الكلمة فمثلا، "ليس في أصول أبنية العرب اسم فيه نون بعد راء، فإذا مرّ بك فاعلم أن ذلك الاسم معرّب، وليس في كلامهم زاي بعد دال إلاّ دخيلا؛ فكلمة المهنذر دخيلة، ويمكن تعريبها بإبدال الزاي سينا، فتصير المهندس، ولم يَحْكِ أحد من الثّقات كلمة عربية مبنية من باء وسين وتاء، فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل."[1]

أما بالنسبة إلى المحدثين فلم يخرجوا عن معنى مصطلح المعرّب الذّي جاء به القدامى، لكنهم في الوقت نفسه لم يجعلوه مرادفا للدّخيل إذ هناك فرق بين المصطلحين؛ وهو ما لم يُشر إليه القدامى لأنهم استعملوهما بالمعنى نفسه.

وقد تندمج، إذن، المفردات المقترضة في اللغة العربية بعد أن تخضع لمعاييرها الصوتية والصرفية فتسمى معربة، وقد تشذ عن تلك المعايير وتبقى محافظة على شكلها ووزنها فتسمى دخيلا. إذن فالاقتراض في اللغة العربية يتم على صورتين هما: المعرب والدخيل.

2-1-المعرّب:

2-1-1-مفهومه:

أ-لغة: جاء في لسان العرب في باب العين:" الإعراب والتعريب معناهما واحد وهو الإبانة وعرّب منطقه أي هذّبه من اللّحن ...وعرّبه علّمه العربية، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضا."[2]

يمكن أن نقول إن التّعريب في اللّغة معناه الإبانة والإفصاح وهو كل ما جُعل عربيا.

---

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص: 10.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ص: 115.

ب–اصطلاحا:

من تعاريف اللّغويين القدامى له ما قدمه السيوطي بقوله: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها يضيف الجوهري في صحاحه أن تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضا."[1]

أما الجوهري فيذكر في صحاحه " أن تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضا."[2]

إن المعرب: "نمط تأليفي من أنماط التأليف العربي تخصص به جملة من علمائنا الأوائل ممن جمع الألفاظ الداخلة في متننا المعجمي، وتداوله الناطقون العرب ودخل في نصوصهم اليومية والأدبية فعُدِّل منها المخالف للعرف اللغوي العربي وقرّبوا البعيد من أبنيتها عن قانون الصوغ العربي، فغدا بذلك اللفظ الدّخيل من العربية–بالتعريب–بعد أن كان غريبا عنها، فسُمِّي ذلك الجمع وتبويبه ب(كتب المعرّب) وعملية تعديله ب(التعريب) ويعدّ هذا النمط التأليفي من أهم العلامات الدّالة على الوعي بأهمية هذا الفكر – أي الفكر المقارن – عند علمائنا الأوائل، جنبا إلى جنب الأنماط التأليفية المماثلة أو المقاربة لها (ككتب الدّخيل والأعجمي واللّحن...) وغير ذلك."[3]

[1]– جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مكتبة أنوار التّراث، ط3، القاهرة، ص:268.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة 268.

[3]– مشتاق عباس معن، المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان، 2002م، ص: 119.

أما لدى المحدثين فإنّ (المعرب) هو: " اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب؛ أي أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وطريقتها وأن تخضع ما هو أعجمي لضوابط اللّفظة العربية وقواعدها وخصوصياتها.[1]

فهو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج وهو لفظ مقترض من اللغات الأجنبية وضع في الصيغ والقوالب العربية.

وقد وردت أمثلة كثيرة في اللغة العربية للمعرب في عصر الاحتجاج.[2]

نستخلص مما سبق ذكره أنّ التعريب هو ما دونته العرب من ألفاظ لغات غير لغتها بعد أن كتبتها بالحروف العربية مع تغيير طفيف في بعض حروفها حتى يتمكن العربي من فهمها والنطق بها حتى تستسيغها الأذن العربية، ويرى بعضهم أنّ تعريب الألفاظ إنما جاء لثقلها في العربية لذلك نبذوها وأهملوها وعربوا بدلها كلمات ذات جرس موسيقي له ميزته الخاصّة.

2-1-2الدّخيل: ويمثل الشقّ الثاني من عملية الاقتراض.

2-1-3-مفهومه:

أ-لغة: هو اسم مشتق من الجذر اللغوي(د-خ-ل)، وقد ورد في لسان العرب على أنه:" الدخول نقيض الخروج، ودخل يدخل وتدخّل فيهم، والانثى دخيل، وكلمة دخيل أدخلت في كلام العرب وليست

[1]- ينظر: إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، 1982م، ص: 215.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص:157.

منه...والدخيل الحرف الذي بين حرف الروي والتأسيس، وتداخل الأمور التباسها وتشابهها ودخول بعضها في بعض."[1]

ولقد جاء في قاموس محيط المحيط لبطرس البستاني أن الدّخيل هو: "كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه وكل من دخل في قوم وانتسب إليه وليس منهم، يقال هو دخل فيهم أي هو من غيرهم، وقد دخل فيهم وهو ما لم يكن جزءا من أي محيط ينتسب إليه ولا علاقة له به."[2]

فالدخيل، هو إدخال شيء في شيء آخر وهو ليس منه ولا توجد أية علاقة تربطه به.

ب–اصطلاحا:

"الدخيل هو ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعملته العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم أو عرب الأمصار ويُقصد بالعرب الفصحاء عند المحدثين عرب البدو من جزيرة العرب والحضر إلى نهاية القرن الثاني الهجري وهذا ما يسمّى بعصر الاحتجاج."[3]

وقد جاء في المعجم المفصّل لمشتاق عباس معن أنّ الدّخيل عبارة عن: "مجموعة من الألفاظ والصِّيغ الوافدة على لغة أخرى من دون أن يتمّ التعديل فيها بحيث تستعمل صياغة ونطقا كما كانت تستعمل وتُنطق في لغتها الأمّ."[4]

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، صص: 307–308.

[2]– بطرس البستاني، محيط المحيط القاموس المطول للغة العربية، دار مكتبة، ط1، بيروت لبنان، دت، ص:272.

[3]– علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص:193.

[4]– مشتاق عباس معن، المعجم المفصّل في فقه اللّغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت–لبنان، 2001م، ص: 89.

معنى الدخيل، هو كل كلمة ليست عربية أدخلت في اللغة العربية وأصبحت جزءا منها بدون أي تغيير فيها بل تنقل كما هي في لغتها الأصلية.

وهو أيضا: "نمط تأليفي عُرف في تراثنا المعرفي العربي، وأريد به جمع جملة الألفاظ والتراكيب والدّلالات الواردة من اللّغات الأجنبية على لغتنا في كتاب واحد؛ سواء أعرِّبت أم استعملت كما هي، ومن ذلك ألفاظ: القسطاس، والإبريق...إلخ."[1]

فالألفاظ الدخيلة هي تلك التي بقيت غير خاضعة للمقاييس العربية ولم تصغ على أوزانها المعروفة عند العرب مع استبدال الحرف العربي بالأعجمي، مثل: تلفزيون، بورصة، تكنولوجيا، استراتيجية.

"وهو لفظ أخذته اللغة العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج وعصر الاحتجاج يمتد من العصر الجاهلي الى غاية عام 150هـ وهو عصر اللغة العربية الأصيلة المعتمدة."[2]

2-1-4أنواع الدخيل: يمكن حصرها في[3]:

أ-الدخيل الأجنبي: وهو ما دخل اللغة العربية من المفردات الأجنبية سواء في ذلك ما استعملته العرب الفصحاء في جاهليتهم أو إسلامهم.

ب-الدخيل المنقول من أصل عربي: وهو ما نقله العرب أو المولّدون بطريق التجوز والاشتقاق من معناه الوضعي اللغوي الذي عرف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر معروف إما بين عامة الناس أو خاصتهم النحويين والعروضيين والفقهاء.

---

[1]- مشتاق عباس معن، المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، ص: 58.

[2]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص:160.

[3]- المرجع نفسه، الصّفحة 160.

ج–الدخيل المحرف من أصل عربي: وهو ما حُرِّف على ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية تحريفا يتعلق بالأصوات أو الدلالة أو بهما معا. أي ما حُرِّف من كلمات عربية على لسان المولدين ويكون إما تحريفا خاصا بالأصوات أو المعاني أو كليهما معا.

3–طرق الاقتراض اللغوي:

هناك طرق عدة تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى، وقد قسم المحدثون الاقتراض إلى أربعة أنواع منها ما يلي:[1]

3–1–الاقتراض الكامل: وتُقترض فيه الكلمة كما هي في لغتها دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، مثال كلمة "سينما" التي اقترضتها العربية من (cinéma) الإنجليزية، ومثل كلمة (sholat) التي اقترضتها من اللغة الاندونيسية من كلمة "صلاة" العربية، ومثل كلمة "رادار" التي اقترضتها من (Radar) الإنجليزية.

3–2–الاقتراض المعدّل: تُقترض فيه الكلمة ويعدل نطقها او ميزانها الصرفي، لتسهيل نطقها او اندماجها في اللغة المقترضة، مثال ذلك "التلفاز" المعدلة من (Télévision) الإنجليزية، وكلمة "دبلجة" المعدلة من (Doublage) الفرنسية، وكلمة "رسكلة" المعدلة من (Recyclage) الفرنسية.

3–3–الاقتراض المهجن: تقترض فيه الكلمة فيترجم جزء منها الى اللغة المقترضة، ويبقى الجزء الاخر كما في لغة المصدر، ومثال ذلك "فونيم" المأخوذة من (Phonème) و"مورفيم" المأخوذة من (Morphème)، حيث تمت ترجمة الجزء الأول من الكلمة من اللغة الأجنبية إلى العربية وبقي الجزء الثاني كما هو في اللغة الأجنبية.

[1]– ينظر: محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلاح للنّشر والتوزيع، ط1، الرياض،2002، ص: 96.

3-4-الاقتراض المترجم: تقترض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر الى اللغة المقترضة؛ أي ترجمة حرفية الى كلمة وطنية، ومثال ذلك كلمة "محمول" المترجمة من الكلمة الفرنسية (Portable) وكلمة "حاسوب" المترجمة من الكلمة الإنجليزية (Computer).

وهذا النوع الأخير من الاقتراض يتطلب استخدام الكلمة كما هي في لغة المصدر دون أي تغيير فيها، ويحدث عند غياب المصطلح المعادل في اللغة المستهدفة لاسيما في المجالات المتخصصة، وفي بعض الأحيان عند افتقار اللغة للمقابلات التي تعبر عن التقنيات والمفاهيم الجديدة.

المبحث الثاني: دوافع الاقتراض اللغوي وعوامله.

4-دوافع الاقتراض اللّغوي:

الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية معروفة، تعدّ من إحدى وسائل تنمية الثروة اللغوية وابتكار كلمات جديدة. فاللغات تتبادل التأثير فيما بينها، ويستعين بعضها بألفاظ بعض في سدّ حاجته من الكلمات والأساليب والتعبيرات التي هو في حاجة إليها، وهو ظاهرة لغوية اجتماعية شائعة منذ العصور القديمة لا تكاد أي لغة تخلو منها، والاحتكاك بالأمم الأخرى يؤدي حتما إلى هذه الاستعارة سواء أكانت نسبة تلك الألفاظ المقترضة قليلة أو كبيرة.

وقد أكّد الدكتور إبراهيم أنيس على أن " هذا التّبادل سنة من سنن الحياة لا تخرج عليها لغة من اللّغات وقد حدث بين اللّغات القديمة ولا يزال يحدث بين اللّغات الحديثة وأن هذا الأمر موضع إجماع العلماء."[1]

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص:118.

وفيما يخص اللغة العربية فإن الباحثين يشيرون إلى أن " عدد ما اقترضته العربية من كلمات أجنبية يختلف من حيث الغزارة من عصر إلى عصر، وذلك لاختلاف الدّوافع التي دفعت إلى هذا الاقتراض فمثلا الاقتراض من اللّغات الأجنبية كان قليلا في العصر الجاهلي لكونها شبه معزولة عن تلك اللّغات حيث لم تتكوّن بعد علاقات بينهما إلاّ في أمور بسيطة كالتجارة التي يقوم بها بعض قبائل العرب."[1]

ومن اللّغات التي تأثّرت باللغة العربية وأثّرت فيها نذكر اللّغة الفارسية حيث جاء في معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية أنّ هذه الأخيرة اقترضت ما بين خمسين إلى ستين في المائة من مفرداتها من اللغة العربية.[2]

ومن هنا نستنتج أن اللغة العربية كانت عنصرا فعّالا في اللّغة الفارسية حيث أثرت فيها بشكل كبير جدا خاصة في المجال المعجمي.

وفيما يلي ذكر بعض الأسباب التي يرجع إليها اقتراض لغة معيّنة من لغة أخرى:[3]

أ–سدّ حاجة اللّغة المقترِضة إلى تغطية قصور المفردات:

إنّ من بين أسباب اقتراض مفردات من لغة أجنبية معيّنة وجود مفردات جديدة في تلك اللغة ولم تتمكن اللغة المقترِضة أو الآخذة من تعبير معاني هذه المفردات الجديدة بمفردها، وذلك ما يحدث في اللّغة الإندونيسية فقد استعانت بألفاظ اللّغات الأخرى وبما أن تعاليم الإسلام جاءت إلى اندونيسيا بأفكارها ومصطلحاتها الخاصّة التي لم تكن مألوفة في حياتهم، فمن الطّبيعي ان استعار الاندونيسيون بعض الألفاظ العربية لتغطية قصور مفردات

[1]– المرجع السابق، ص:104.

[2]– ينظر: محمد نور الدين عبد المنعم، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، دار الفكر، ط1، الرياض السعودية، 2005م، ص:21.

[3]– ينظر: محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، ط2، 2017م، صص:150–153.

لغتهم على التّعبير عن الفكرة التي تتضمنها الكلمات غير المألوفة نحو: آخرة (Akhirat) حلال(Halal) حرام(Haram) مخلوق (Makhleq) وغيرها.

ب–ميل أصحاب اللغة المقترضة إلى التّرف التعبيري والتفاخر بلغة أخرى:

حاول بعض الاندونيسيين إظهار قربهم من اللّغة العربية ويكون ذلك نتيجة إعجاب بعض أمة بأخرى والميل إلى تقليدها وهذا في واقع الحال له ما يبرِّره فإنّ الهدف الرئيسي وراء التّرف التّعبيري هو الحفاظ والدِّفاع عن استمرارية الحياة التي يُحيط بها دين الإسلام. وذلك مثل استعمال الاندونيسيين لكلمات عربية إسلامية من أمثال: صلاة (Sholat) وصلة الرحم (Silaturrahmi) وعبادة (lbadah) والله (Allah) وما إلى ذلك وإن كان في اللغة الاندونيسية كلمات خاصة ترادفها.

ج–سدّ حاجة اللغة المقترضة إلى توفير معاني المفردات:

هناك سبب آخر يرجع إليه اقتراض لغة معيّنة من لغة أخرى، وهو قصور معاني مفرداتها ولتغطية هذا القصور اقترضت تلك اللّغة مفردات معيّنة من لغة أخرى ليس لها مرادف يناسبها في اللغة الأخرى ومن أمثلة ذلك كلمة إيمان (Iman) وتقوى (Taqwa) تستعمل كلمة (Iman) في اللّغة الاندونيسية بدلا من الكلمة (Percaya) التي تقابلها الثقة في اللغة العربية وتستعمل كلمة (Taqwa) بدلا من كلمة (Takut) التي تعني الخوف في اللغة العربية؛ فكلمة الإيمان والتّقوى في اللّغة العربية تدلّ على معنى خاص لا تقابله المفردات الاندونيسية ولا تسدّ مسدّها الكلمتان (Percaya) أي الثقة و (Takut) أي الخوف.

د–سدّ حاجة اللّغة المقترضة إلى مصطلحات معيّنة:

"إنّ المفردات العربية التي استعارتها اللغة الاندونيسية في بادئ الأمر هي المفردات المستعملة في النّشاطات الدينية ثم يشيع استعمالها بعد ذلك وأصبحت مفردات عامة مثل: صحابة (Sahabat)، واجب (Wajib)، فكلمة صحابة تستعمل في أوّل الأمر للدلالة على صحابة الرّسول صل الله عليه وسلّم ثم شاع استعمالها وأصبحت تستعمل للدّلالة على صحابة بوجه عام.

وثمة مفردات عربية استعارتها اللّغة الإنجليزية سدا لحاجتها إلى المصطلحات المناسبة وأصبحت بعد ذلك مفردات إنجليزية على غرار: مشاورة (Musyawarah)، وكيل (Wakil)، مجلس (Majelis)، محكمة (Mahkamah)، رعية (Rakyat)، وكذا المصطلحات التربوية مثل: مدرسة (Madrasah)، كتاب (Kitab) فضلا عن مفردات عامة على غرار فندق (Pondok).

إذن يمكن أن نُلخص الأسباب المؤدية إلى الاقتراض اللغوي فنجد الاحتكاك المادي والثّقافي والسّياسي بالشّعوب الأخرى مما يؤدي إلى الاقتراض، ونجد أيضا إعجاب بعض المتكلمين باللّغة الأجنبية بالإضافة إلى دخول ألفاظ جديدة إلى بلد ما وعدم إيجاد ما يقابلها في ذلك البلد مما يؤدي إلى استعمالها.

5–عوامل الاقتراض اللغوي:

"إن أهم ناحية يظهر فيها التداخل هي الناحية المتعلقة بالمفردات أين تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباسها بعضها من بعض. ولهذه الظاهرة اللغوية عواملها التي يتتبعها الدارسون عبر مسيرة الصراع اللغوي بين

اللغات من أجل البحث عن الأسباب التي تجعل لغة ما أكثر انتشارا من لغة أخرى ودرجة صمودها أقوى من الأخرى."[1]

"فاللّغات تلتقي بالتقاء أصحابها في السّلم أو الحرب، وبالتجاور والاتصال أو الاحتلال والحكم في ميدان الثقافة والعلم وفي ميدان الاقتصاد والتجارة أو غير ذلك من ضروب الاتصال، فيؤثر بعضها في بعض عن طريق الاحتكاك المباشر أو غير المباشر، ومن المظاهر اللّغوية خضوع لغة للغة أخرى، لأن بعض اللّغات تكون أكثر رقيا وثقافة وحضارة وتقنيّة من غيرها"[2]، ويتمّ ذلك وفق دوافع وأسباب أبرزها ما يلي:

5-1-الجوار:

إنّ تجاور شعبين مختلفي اللغة يتيح عدة فرص لاحتكاك لغتيهما، فتشتبكان في صراع تكون نتيجته إما انتصارا إحدى اللغتين على اللغتين على الأخرى فتحتلّ جميع رقعها الجغرافية فتصبح لغة مشتركة بين الشعبين ولا تستطيع أي واحدة منهما التغلّب على الأخرى فتعيشان معا طوال حياتهما جنبا إلى جنب.[3]

أي أنّ التجاور ما بين شعبين كل واحد ولغته يؤدي إلى ظهور نزاع فيما بينهما وفي الأخير تتغلّب إحداهما على الأخرى وتغزو كل رقعها الجغرافية، وبالتالي تصير لغة موحدة بين الطرفين ولا تقدر اللغة الأولى أن تنتصر على الثانية فتعيشان معا الدهر كله.

والشيء الذي يزيد من احتكاك الشعوب هو شدة التقارب والامتزاج فيما بينهم، وهذا ما يفتح الباب لاقتراض ألفاظ من لغات مختلفة لسد حاجتهم.[1]

---

[1]- ليلى صديق، التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، ص:92.

[2]- عماد عليان محمود المصري، التعريب مفهومه وطرقه بين الفكر اللغوي القديم والحديث، مجلة التعريب والمصطلحات وألفاظ الحضارة، ع54، ص:2.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، دار النّهضة، ط7، القاهرة مصر، 1976م، ص:240.

فالتقارب بين الأمم يؤدي إلى الاقتراض لسدّ الفراغ أو النقص الذي قد يوجد في عدد ألفاظ اللغات.

فمن هنا يمكننا أن نقول أنّ الأخذ منها وتداخل مصطلحاتها وتناغمها، وبتجاور الشّعوب يحدث ما يسمى بالاحتكاك فينتج عنه التأثير والتأثر، فتؤثر كل واحدة منها بالأخرى مثلما هو الحال مع اللغة العربية وأخواتها الساميات أو مع الفارسية أو التركية واليونانية واللاتينية.[2]

فلقد اتصل العرب منذ القديم بالأمم المجاورة لهم كالفرس والأحباش والرّوم والسريان وغيرهم، واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا، وهو أمر لابدّ منه فإنّه من المتعذّر أن تظلّ لغة ما في مأمن من الاحتكاك بلغة أخرى.[3]؛أي أن العرب كانت لهم علاقات بجيرانهم من الأمم الأخرى كالحبشية والسريانية وغيرها فحدث احتكاك واتّصال فيما بينهم جميعا

وكما هو معروف بأنّ أهل الشام قد قاموا بإدخال الكثير من السريانية في ألفاظهم وكان ذلك عن طريق ما نقله السريان من اليونانية إلى العربية أو من اليونانية إلى السريانية بحكم ارتباط مدارسهم باليونان واشتراك العربية في النّسب مع شقيقاتها ثم مجاورة القبائل العربية لغير العرب مما جعل الباب مفتوحا للدخيل بحيث أن الموجات البشرية قد انتقلت إلى الجزيرة العربية وأثرت في اللغة العربية وأمدتها بكلمات ونقلت معها عادات وآثار من علم وحضارة عبروا عنها بألفاظ لم تكن معروفة عند العرب وهي من مظاهر التطوّر الطبيعي للحضارة.[4]

---

[1]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، شركة مكتبة عكاظ، ط4، 1913م، صص:25-26.

[2]- ينظر: حاتم صالح، فقه اللغة، دار الحكمة للطباعة والنّشر، ط2، 1990م، الموصل العراق، ص:93.

[3]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص:229.

[4]- ينظر: إبراهيم السامرائي، تأثير النّحو العربي النحو اليوناني والنحو السرياني، دار المنجد، ط1، 1974م، ص:176.

ويمكن، في الأخير، أن نسجل أنه على الرّغم من أهمية عامل الجوار إلاّ أنّه لا يؤدي دائما إلى تغلّب لغة على أخرى رغم الاحتكاك الطويل فيما بينهما، فمثلا الجوار بين فرنسا وإنجلترا وألمانيا وإسبانيا والبرتغال لم يؤدِّ إلى تغلّب لغة شعب على لغة شعب آخر.

5-2-الهجرة:

إنّ الألفاظ تهاجر وتعود مثلها مثل الطيور المهاجرة التي تعود إلى أوطانها، فالألفاظ تنتقل بين الشعوب فتقترض اللغات بعضها من بعض كلمات مختلفة، وتستقبل الشعوب تلك الألفاظ المقترضة ويكون ذلك إما بتركها كما هي أو بإحداث تغيير طفيف فيها لتلائم قواعدها ويسهل نطقها على الأفراد جميعا.

ويحدث ذلك عن طريق ارتحال الشعوب الى أرض غير أراضيهم الأصلية فتحتك لغتها بلغة أصحاب تلك الأرض الجديدة فتقرضها بعض المصطلحات فتندمج فيما بينها، وتشكل قاموسا خاصا بها يعترف به في الساحة الأدبية، وهذا التبادل بأنماطه المختلفة لابد ان يقترن باستعارة مفردات لغوية، وان يشفع باقتباس الفاظ من نحو المصطلحات العلمية والتجارية والألفاظ الحضارية وغيرها[1]، فانتقال الشعوب إلى أراض جديدة يُحدث ما يسمى بالاحتكاك وبالتالي تقترض الألفاظ وتكون لها مكانتها في القاموس فيُعترف بها في الساحة الأدبية.

فبهجرة الشعوب إلى غير أراضيها ومع مرور الزّمن تحتك لغة ما بلغة أهل الأرض الجديدة وبسبب العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية يحدث التأثير مثلما حصل عندما هاجرت قبائل يمنية منذ عصور قديمة إلى بلاد العرب وخاصة قبائل معين وخزاعة والأوس والخزرج امتزجت بالعرب وتداخلت لغتهم مع العربية وانتقلت إليها بعض من ألفاظها.[2]

---

[1]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص:94.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة 94.

وقد تحدث الهجرة عمدا أو عفوا. ومن يتتبع حياة الأمم والشعوب التي حازت حضارة راقية وعلوما متطورة يجدها لاقت او خالطت أمما وشعوبا أخرى أفادت منها في شتى الميادين، وهذه الإفادة لابد ان ترقى الى مستوى الاحتكاك اللغوي فما عليهم سوى الاندماج في الوسط الذي شدوا إليه رحالهم وأقاموا فيه، "وقد تهاجر الألفاظ دون الشعوب ثم تعود الى أوطانها وهي لا تسلم في هذه الهجرة الطويلة من تغيير في المعنى والاستعمال والهيأة."[1]

5-3-التطور اللغوي:

إن الاقتراض بين الأمم والشعوب أمر طبيعي لا مناص منه يحدث في كل اللغات في العالم، ويعدّ " تطور اللغة المستمر بمعزل عن كل تأثير خارجي أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة، بل العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطوّر اللغوي، ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاكها يؤدي حتما الى تداخلها."[2] إذ أن احتكاك اللغات يؤدي حتما الى تداخلها وأنّ تطور اللغة في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا غير مطابق لواقع اللغات وحركة نموها وديمومتها.[3]

5-4-الحاجة:

عامل الحاجة أيضا له دوره الخاص في عملية اقتراض الألفاظ فهناك أشياء لا وجود لأسمائها في اللغة المقترضة، فاضطرت إلى الاستعارة من اللغات الأخرى قصد تلبية الحاجات ومواكبة العصر. فقد أدّت حاجة النّاطقين باللّغة " إلى أن يستعيروا ألفاظا من لغات أخرى إذ أن أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات ففي هذه النّاحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللّغات ويكثر اقتباسها بعضها من بعض فحاجة

---

[1]- مروج غني جبار، الاقتراض في اللغة العربية، ص:524.

[2]- ليلى صديق، احتكاك اللغات وأثره في التطوّر اللّغوي، ص:92.

[3]- جوزيف فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمود القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1950م، ص:348.

الشّعوب أدّت إلى اقتراض بعض الألفاظ من الشّعوب المجاورة لها أو المحتكّة بها لأداء غرض معين أو لاكتسابها مصطلحات علم من العلوم التي دخلت وشاعت مع حركة التّرجمة والتعريب أو ربما لفظ قد اختصّ به شّعب أو ذاك فمثلا اختص الفرس بأنواع من الألفاظ والمصطلحات الإدارية واليونان بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية والجغرافية والهنود بالأصباغ والألوان."[1]

وأما في العصور الحديثة، فقد اختلف الاتجاه عما كان عليه في القديم، فصار المحدثون يحافظون على إبقاء اللّفظ الأجنبي على سماته وخصائصه دون أن يُغيّروا فيه شيئا كما أشار إلى ذلك إبراهيم أنيس[2].

ونخلص إلى أنّ الحاجات أنواع وضروب تختلف من حين لآخر فمنها:

5-4-1-حاجات اقتصادية تجارية:

يعتبر التبادل الاقتصادي والتجاري أمرا مفروغا منه بين الأقوام فمن خلال المعاملات التّجارية فيما بينهم تنتقل أسماء البضائع من لغة إلى أخرى فتستقبلها بصدر رحب وتستعملها نظرا إلى الحاجة ومواكبة التطوّر اللّغوي.

"وبهذا تدخل هذه المسميات بألفاظ جديدة إلى الحياة العربية ومنها إلى اللّغة العربية، مثلما حصل من انتقال كثير من المفردات الآرامية إلى اللّغة العربية، نتيجة لتوثيق العلاقة المادية والاقتصادية والتجارية، منذ أقدم العصور بين العرب والآراميين في الشّمال عن طريق التجارة والرّحلات وامتزاج بعض القبائل الآرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على نحوه."[3]، نفهم من هذا أنّ الكلمات حين تُقتَرض تدخل بحلّة جديدة إلى قطر العربية ومن ثمَّ إلى

[1]- مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، صص:524-525.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، من اسرار اللغة، ص:100.

[3]- مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص:525.

لغتها كما هو الحال مع الألفاظ الآرامية التّي انتقلت إلى العربية وذلك يعود إلى العلاقات التي تجمعهما سواء أكانت اقتصادية أم مادية أم تجارية منذ القديم.

"واقتراض الألفاظ في أغلب حالاته وليد الحاجة أحيانا، أو الإعجاب حينا آخر وينظر المرء عادة إلى لغته على أنّها شيء ملك له، ومن حقّه أن يزيد عليها ما يشاء من ألفاظ اللّغات الأخرى."[1]؛ أي أن الاقتراض اللغوي سببه إما الحاجة أو الإعجاب ويُلاحظ أنّ الفرد يعتبر لغته شيئا خاصا به يستطيع التغيير فيها كيفما شاء سواء بالزيادة أم بالنقصان.

ومن أمثلة ذلك فقد" أخذ العرب عن الفرس كثيرا من أسماء المأكل والأواني والنّبات والأزهار والأشجار وأدوات الهندسة والبناء مما لم تعرفه جزيرة العرب ومثلها من أسماء الثّياب والأدوية والآلات والموسيقى القادمة مع أعيانها إلى بلاد العرب."[2] ككلمات: المسك، المرجان، إقليد، الفالوذج، الديباج، الاستبرق والسروال...الخ.

5-4-2 حاجات سياسية وإدارية وعسكرية:

قد تحدث في كثير من الأحيان عملية الاقتراض نتيجة التأثيرات السياسية والإدارية والعسكرية بين الأمم والشّعوب فإن طول الاحتكاك بين الشعوب الواقعة تحت هذه التأثيرات أو بين الشّعوب والقوى الغالبة لفتح أو غزو أو حرب أو استيطان يؤدي إلى انتقال العديد من الألفاظ والمسميات وربما الصيغ البنائية إلى لغة هذه الشعوب وغالبا ما يأخذ المغلوب لغة الغالب لسبب أو لآخر ومع هذا تتأثر لغة الغالب ببعض مفردات الشعوب المسيطر عليها مثلما حصل عندما بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة في الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم.[3]

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، صص: 102-103.
[2]- مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص:525.
[3]-ينظر: المرجع نفسه، صص:525-526.

ومع هذا تتأثر لغة الغالب ببعض مفردات الشّعوب المسيطر عليها مثلما حصل عندما بسط العرب سيطرتهم على مناطق واسعة في الشرق الأدنى إثر فتوحاتهم في القرن السّابع ميلادي قد خلق السبب لإدخال كلمات جديدة غزيرة من لغات الشعوب التي وقفت تحت السيادة العربية.

ومن هنا انتقلت إلى اللّغة العربية الكثير من الألفاظ السياسية والإدارية والعسكرية واستخدمتها في حياتها اليومية وفي كتبها الرّسمية ومواثيقها ومن هذه الألفاظ الديوان والمنجنيق والخندق."[1]

أي أنّ هناك عدة ألفاظ سياسية وإدارية وعسكرية سافرت إلى اللغة العربية وأصبحت هذه الأخيرة تستخدمها بشكل طبيعي في كتبها ومواثيقها.

5-4-3حاجات ثقافية:

يشكّل التنوّع الثقافي دورا مهما في عملية الاقتراض إذ يقوم بنقل الثّقافات بين الأفراد وبين الشعوب أيضا في أي زمان ومكان.

إذ "إنّ التطوّر العلمي والتقني يُنتج بالضّرورة كلمات جديدة للمخترعات ومن البديهي أن تخلق الشّعوب المتطلعة للمعرفة والعلم بعض هذه المصطلحات أو تقترضها من مصادرها وتخضعها لنظامها اللّغوي أو تنسخها وتتركها على حالها وهو ما أشار إليه ابن وهب الكاتب البغدادي في قوله: وأمّا الاختراع، فهو ما اخترعت له العرب اسما مما لم تكن تعرفه فمنه ما سموه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة بابا والجريب جريبا والعشير عشيرا، ومنه ما عرّبته وكان أصله أعجميا كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس

[1]- هادي نهر، الأساس في فقه اللّغة العربية واورومتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص:38.

والسجّيل المأخوذ أيضا من لسان الفرس."[1] فهكذا يكون التطلّع العلمي والحاجات الثّقافية مسلكا من مسالك الاقتراض.

"فاللّغة وعاء الثّقافة المشتمل على نتاج مبدعي الأمّة وترجمان أفكارها وجهودها المعرفية ولذا كان للعامل الثّقافي تأثير كبير على الاقتراض في العربية؛ فقد انتقل إليها بسببه كثير من مفردات اللّغة الفارسية واليونانية والحبشية والآرامية وغيرها وخاصة المفردات المتعلّقة بمظاهر الحياة الحضرية وما إليها من أمور لم تكن مألوفة في الحياة العربية الأولى ومن مظاهره استعمال طائفة من ألفاظ الفلسفة والحكمة من اليونانية إلى العربية وإن لغة شعر ما قبل الإسلام تشير إلى وجود ألفاظ دخيلة ومعربة دخلت من لغات الثّقافات المحيطة مثل العربية الجنوبية والإثيوبية والآرامية والإيرانية ومن اليونانية واللاّتينية."[2]

معنى هذا أنّ اللّغة هي التي تحمل ثقافات الأجناس فعن طريقها تنتشر هذه الثّقافات عبر كل قطر من أقطار العالم، ولهذا فقد أثّر هذا العامل بنسبة كبيرة على الاقتراض في العربية، حيث تحوّلت إليها الكثير من الألفاظ الفارسية واليونانية وغيرها وبالخصوص المفردات التي تتعلّق بمظاهر الحياة الحضرية، ونلاحظ بأنّ هناك كلمات دخيلة وأخرى معربة دخلت من لغات الثقافات المجاورة.

وكما هو معروف فإنّ كلّ الشّعوب والأمم تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والعادات، فلا وجود لحضارة بمعزل عن أخرى وإنّما هي كلّ مترابط فيما بينها وُجِدت وتكوّنت نتيجة لجهود الأمم.

والعلاقات الثّقافية بين الشّعوب تنقل آثارا عديدة لا تنحصر في حدود المفردات، بل تتجاوزها أحيانا إلى القواعد والأساليب والأمثلة كثيرة في التّاريخ، فاللّغة العربية في العصر العباسي انتقلت إليها آثار كثيرة من اللّغتين الفارسية

[1]- مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص:527.

[2]- هادي نهر، الأساس في فقه اللغة العربية وأرومتها، ص:38.

واليونانية، ولغة مصر في الوقت الحاضر انتقلت إليها آثار من اللّغات الأوربية، ومنها الإنجليزية والفرنسية خاصّة في لغة العلوم والصحافة والآداب[1]، فكلّما اتّسعت حضارة أمّة وكثرت حاجاتها ورقي تفكيرها وتعدّدت أساليبها وفنونها دخلت عليها مفردات عن طريق الاشتقاق والاقتباس والاقتراض للتّعبير عن المسمّيات الجديدة.[2]

وعلى هذا الأساس فإنّ التّفاعل الثّقافي والحضاري بين الأمم لا يأتي من العدم، إنّما يُتوصل إليه عن طريق التواصل بين الشّعوب حتى يحدث هنالك تفاعل.

5-4-4-الدين:

إنّ للعامل الديني شأنا عظيما في انتشار اللغة العربية بين الشّعوب الإسلامية إذ كان مُمهدا الطريق لاستقبال اللّغات الأخرى -في العالم الإسلامي-للألفاظ العربية، وكان للقرآن الكريم أثر عظيم في نفوس العرب وفي اللّغة العربية أيضا، كونه أكسبها من الفصاحة والبلاغة ما لم يخطر على بال أحد والتي لا نجدها في أي كتاب آخر.

"ولقد كان العامل الديني المساعد على رسوخ اللغة العربية وانتشارها بين الشعوب الإسلامية وغيرها ممّن احتكوا بهم، ونتيجة اعتناق الدين الإسلامي صار الإقبال على معظم علوم وفنون العرب المختلفة، وباعتبار أن اللغة العربية لغة المعاملات الدينية ولغة العلم والشّريعة قد اشترك أبناء هذه الأمم جميعا في الكتابة بها حتى فاق بعضهم كتاب العرب وعلماءهم، ويرجع ذلك إلى نزول القرآن الكريم باللّغة العربية، وحقيقة التلازم بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية."[3]

---

[1]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، صص:238-239.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، ص:13.

[3]- محمد حسين البطاينة، اللغة العربية والمسلمون عوامل انتشارها ورسوخها، مجلة المخبر، ع10، 2014م، ص: 246.

فللعامل الديني مكانته في ذيوع اللغة العربية وشيوعها بين الأمم التي احتكت بها إثر اعتناق تلك الشعوب الإسلام، وهذا يعود إلى نزول القرآن باللّغة العربية.

ومما لا شك فيه أنّ احتكاك الشعوب دينيا يولّد تأثير اللغة العربية على لغات المسلمين من غير العرب، إلاّ أنّ تأثير العربية في لغاتهم كان أكبر من تأثير لغاتهم في اللغة العربية، وهذا راجع إلى القداسة التي اكتسبتها لغة الدين الإسلامي مما جعلها ميدانا لكل باحث، ويبقى الدين من أبرز الأسباب لاحتواء لغات الشّعوب المختلفة حول العالم لكلمات عربية تسرّبت إليها لحاجة أولئك المسلمين الدّينية من أجل ممارستهم للطقوس الدّينية والأدعية...[1]

فاتّصال الشعوب من الجانب الديني خلق تأثير لغتنا العربية في لغات المسلمين من غير العرب كإندونيسيا مثلا، وقد كانت نسبة تأثير العربية في لغاتهم أكثر من تأثير لغاتهم فيها، وهذا كلّه يعود إلى المكانة الشريفة التي نالها الدين الإسلامي، ويظلّ العامل الديني من أهم الأسباب لاستيعاب لغات الأمم الأخرى واحتوائها لألفاظ عربية تسلّلت ودخلت إليها.

ولعلّ موسم الحج السنوي المتواتر خير شاهد على أثر الطقوس الدينية، ففيه يجتمع ملايين المسلمين سنويا لأداء فريضة الحج من جميع أنحاء العالم، فيعودون إلى بلدانهم محمّلين بذخيرة لغوية عربية أصيلة.[2]،إذ يعد موسم الحج من أعظم فرص اقتراض الألفاظ وأثرها كما، فهناك يجتمع، كل سنة، عدد هائل من المسلمين، من كل أرجاء العالم، ليحجوا بيت الله، فيرجعون إلى أوطانهم مزودين بكمّ هائل من ألفاظ اللغة العربية.

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص:247.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص: 248.

ولم يكن المتكلّم باللّغة العربية قبل الفتح الإسلامي يتجاوز حدود سكان الجزيرة العربية، أما بعد الفتح واعتناق الدين الإسلامي فقد حلّت اللّغة العربية محلّ اللّغات السّائدة في كلّ من بلاد فارس، الرّوم بالشام، والقبط بمصر، فالدّين يُمهّد لدخول الألفاظ العربية إلى العالم الإسلامي في إفريقيا وآسيا وجنوب أوربا، ففي اللغات السواحلية والتركية والفينيقية نجد المسلمين يستخدمون الألفاظ الخاصة بالعبادات وبالسلوك اليومي.[1]، أي أنّ العربي قبل الفتح الإسلامي كان مقرّه الجزيرة العربية فقط و لا يخرج عن حدودها أما بعد الفتح الإسلامي وانتشار الإسلام واتساع رقعته، فقد حلّت اللغة العربية محل اللّغات الأصلية في مجموعة من البلدان كالفرس والقبط، فكان عامل الدين حاسما جدا في اتشار اللغة العربية وميل اللغات الأخرى إلى الأخذ منها.

[1]- المرجع السابق، الصّفحة 248.

الفصل الثاني:

الفصل الثاني:

الاقتراض في القرآن الكريم واختلاف مواقف العلماء في ذلك.

المبحث الأوّل: موقف العلماء القائلين بعدم ورود الأعجمي في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني: موقف العلماء القائلين بورود الأعجمي في القرآن الكريم.

تمهيد:

من المتعارف عليه أنّ القرآن الكريم كتاب مقدّس وشريف وهو أفضل الكتب السّماوية نزل على أفضل خلق اللّه محمد صلّى اللّه عليه وسلّم لأفضل أمّة أخرجت للنّاس فهذه الأخيرة تجد فيه كلّ ما تحتاج إليه في حياتها العامّة والخاصّة والدِّين والدّنيا، وله منزلة قيِّمة في نفوس المسلمين العرب التي لا تُضاهيها مكانة فقد اختلط هؤلاء العرب قديما بأجناس عدّة فنتج عن ذلك اختلاط الثّقافات واللّغات فدخلت كلمات عديدة إلى العربية وهي لغة القرآن الكريم فحتما سيكون هذا الأخير مُكوّنا من مختلف لغات العالم وعلى إثر هذا دار هناك جدل هل القرآن يحتوي على ألفاظ أعجمية ؟ أم يبقى مجرد افتراض لا أساس له من الصِّحة.

وتعتبر مسألة وجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم من المسائل الحسّاسة التي يجب عدم الاستخفاف بها أو التقليل من شأنها، فكثُر حولها الجدل قديما وحديثا لما لها من أهمّية بالغة فهي تمسّ قضية دينية لا يختلف فيها اثنان لأنّه كتاب مقدّس وفضله عظيم على الأمّة الإسلامية جمعاء، فهذه المسألة سُميت آنذاك بالدّخيل والمعرّب أما الآن فأصبح يُطلق عليه بالاقتراض اللّغوي.

وقد "احتلّت قضية المعرّب والدّخيل والمولّد في الدّراسات اللّغوية العربية جزءا كبيرا من اهتمام العلماء والباحثين قديما وحديثا. وهي تمثّل في الدراسات القرآنية بالذّات مسألة بالغة الأهمِّية دار حولها الجدل، ما بين رافض رفضا تاما لورود لفظ غير عربي في القرآن الكريم وقابل لورود المعرّب ذي الأصل غير العربي ولكنّه عرّب حتّى صار جزءا من لغة العرب بحكم اتِّصال اللّغات وتطوّرها ونموها المستند بعضه إلى بعض."[1]

[1]- علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، دار الشرق الأوسط، ط1، بيروت-لبنان، 1997م، ص:5.

"ويبدو أنّ الاختلاف نشأ أصلا عن فهم كلمة (عربي) التي يوصف بها القرآن الكريم في مقابل كلمة (أعجمي)، فقد فُهِمت (عربي) باعتبارها نسبة إلى أمّة العرب ولغتهم بتحديد قومي ولغوي معيّن، وما عداه فهو (أعجمي)."[1]

وما نلاحظه نحن الآن من خلال آراء العلماء أنّه "لم يكد ينتهي القرن الثاني الهجري حتى شهدنا جدلا بين العلماء العرب حول معظم تلك الكلمات، ولا سيما ما ورد منها في القرآن الكريم."[2]

فدار هناك خلاف بين العلماء قديما، ففريق رفض وجود الأعجمي في القرآن الكريم وفريق أجاز وجوده وفريق آخر وقف موقفا وسطا لا يميلون إلى هذا ولا إلى ذاك.

و يشير الدارسون إلى أن اللغة العربية قد اقترضت من غيرها" بدرجات متفاوتة وفي مستويات مختلفة، أهمّها المستوى المعجمي فهو من أكثر المستويات اللغوية التي يقع فيها الاقتراض بين اللغات، وقد ظهر أثر ذلك في فنونها الأدبية الراقية منذ العصر الجاهلي وصدر الإسلام ويبرز أكثر في لغة الشعر الجاهلي وما قرأناه في آي الذكر الحكيم، وفي بعض الأحاديث النبوية الشريفة، ثمّ ازدادت هذه الظاهرة في العصور التالية لصدر الإسلام فكثر الاقتراض في اللغة العربية وخاصة في مجال العلوم الدخيلة كالطب والصيدلة والفلك والفلسفة وغيرها من العلوم الوافدة من الأمم الأخرى."[3]

وفي ما يلي عرض لآراء العلماء والفقهاء في مسألة وجود الأعجمي في كتاب الله تعالى مع بيان حجج كل فريق من هؤلاء.

---

[1]- المرجع السّابق، ص:6.

[2]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص:110.

[3]- محمد بن نافع المضياني العنزي، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة معجم "الغني الزاهر" أنموذجا دراسة في ترتيب المداخل وشرحها، مجلة العلوم العربية، ع41، 1437هـ، ص:4.

المبحث الأول: موقف العلماء القائلين بعدم ورود الأعجمي في القرآن:

يرفض أصحاب هذا الاتجاه أن تكون هناك كلمات أعجمية في آيات القرآن الكريم لأنّ هذا الأخير كتاب عالٍ ومقدّس أُنزل بلسان عربي مبين على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلّم بالتواتر وهو المعجز بألفاظه، ولا يستطيع أي أحد أيًا كانت درجته ومقامه أن يأتي بكتاب مثله في الفصاحة والبلاغة والإعجاز، فهو لم يعتره التحريف على عكس الإنجيل وغيره من الكتب السّماوية.

وقد أشار عبد الحليم مصطفى عبد العال إلى "رفض أصحاب هذا الاتجاه وقوع المعرّب في القرآن، وقالوا بعدم وقُوعه؛ ومن رموز هذا الرأي: الإمام الشافعي (ت204هـ) وأبو عبيدة معمر بن المثنى (ت210هـ) الذي ألّف كتابه (مجاز القرآن)، الذي عبّر فيه عن موقفه من قضية المعرَب، فنَفَى وجود المعرّب في القرآن نَفْيًا قاطعًا، وفسّر وجود هذه الألفاظ التي يُعتقد أنّها أعجمية أنّه من قبيل توافُق اللّغات: وقد يُوافق اللّفظُ اللّفظَ ويُفارقه، ومعناهما واحد وأحدهما بالعربية، والآخر بالفارسية أو غيرها فمن ذلك الإسْتَبْرَق بالعربية هو الغليظ من الدِّيبَاج والفِرِنْد وهو بالفارسية إسْتَبْرَه."[1] ينفي كلّ من الشّافعي وأبو عبيدة وقوع كلمات أعجمية في القرآن الكريم، وفسّر هذا الأخير ورود بعض الألفاظ التي يُقال عنها إنّها أعجمية، بأنّه يمكن أن تكون تلك الكلمة لها علاقة بتوافق اللّغات ويمكن أن يكون معنى الكلمة هو نفسه في العربية وفي الفارسية أي المعنى واحد ومثال ذلك كلمة استبرق بالعربية التي تعني الديباج الغليظ والفِرِنْد وهو بالفارسية استَبْره.

[1]– عبد الحليم مصطفى عبد العال، الاقتراض اللغوي وإشكالية وجوده في القرآن الكريم قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، المجلد9، العدد1، 2019م، ص:189.

ويرى أصحاب هذا الموقف، في هذا الصَّدد، أيضا: "إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أنّ فيه غير العربية فقد أعظم القول. ومن زعم أنّ كذا بالنبطية فقد أكبر القول."[1]

ويوضحون ذلك بالقول: "فإن قال قائل: فما تأويل قول أبي عبيدة: فقد أعظم وأكبر؟ قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير. وذلك أنّ القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء، لتوهَّم متوهِّم أنّ العرب إنّما عجزت عن الإتيان بمثله لأنّه أتى بلغات لا يعرفونها وفي ذلك ما فيه."[2]

كما نشير إلى أنّ الإمام الشّافعي من أوائل الّذين صرّحوا بعدم بوجود الأعجمي في القرآن فهو صاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي وذو علم واسع بأمور الدِّين والفقه ولديه خبرة في هذا المجال فرأيه يُستدلّ به من طرف الآخرين، فرفض رفضا قاطعا أن تكون في القرآن كلمات أعجمية أُدخلت فيه.

"فإن قال قائل: ما الحجة في أنّ كتاب اللّه محض بلسان العرب لا يخلطه فيه غيره؟

فالحجة فيه كتاب اللّه، قال اللّه: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَومِهِ.}"[3]؛ أي إن قال قائل ما الدّليل الذّي يُؤَكِّد على أنّ القرآن الكريم أُنزل بلسان عربي مبين، فالدّليل موجود في كتاب اللّه تعالى وبالضّبط في سورة إبراهيم.

وهذا ما نلاحظه أيضا عند "الإمام الشّافعي الذّي يردّ على القائلين بوقوع المعرب في القرآن: فالقائل منهم: إنّ في القرآن عربيًا وأعجميًا، والقرآن يدلّ على أنّ ليس من كتاب اللّه شيء إلاَّ بلسان العرب وحجته في ذلك:

1-إنّ الألفاظ الواردة في القرآن الكريم عربية، ولكن غاب عن بعض النّاس العلم بعربيتها ولا يلزم بأعجميتها إذ يقول: لعلّ من قال إنَّ في القرآن غير لسان العرب... ذهب إلى أنّ من القرآن خاصاً يجهل بعضه بعض العرب،

---

[1]- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت-لبنان، 2008م، ص125.

[2]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص:46.

[3]- كساوي عبد القادر، قضية المعرَّب في القرآن الكريم، مجلّة البدر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ع8، 2018م، ص:1007.

ولسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه ولا يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه.

2-إنّ الألفاظ الواردة في القرآن الكريم ممَّا اتَّفقت فيها اللّغات يقول: ولا ننكر إذا كان اللّفظ قيل تعلّمًا أو نطق به موضُوعاً أن يُوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب."[1]

نستخلص مما سبق ذكره أنّ الشّافعي ردّ على القائلين بوقوع المعرب في القرآن الكريم وحجّته في ذلك أنّ الكلمات الواردة في كتاب اللّه تعالى كلّها عربية ولكن هناك من النّاس من لا يدري بهذا الشيء ولم يُؤكِّدوا أيضا على أنّها أعجمية فهو قال بأنّ من يرى في القرآن غير اللسان العربي فهو جاهل بالعربية، وحجّته الثّانية هي إذا ما قيل اللّفظ تعلُّما أو نطق به موضوعا أن يُوافق الأعجمي أو بعض الشيء من اللّغة العربية.

ونجد من جهة أخرى أبا عبيدة(ت210هـ) الذي وقف موقفاً مشابها لموقف الإمام الشَّافعي (ت204هـ)، غير أنّنا نلاحظ أنه كان أكثر تشدد ا منه في هذه المسألة بالذَّات.

ومن بين القائلين بعدم وجود الأعجمي في كتاب اللّه أحمد بن فارس (ت395هـ): "الذي لا يرى أنّ في القرآن ألفاظا أعجمية، وعقد بابا في كتابه الصاحبي عنونه بقوله: (باب القول في اللّغة التي بها نزل القرآن). وأنّه ليس في كتاب اللّه جلّ ثناؤه شيء بغير لغة العرب، وهو يتبنّى موقف أبي عبيدة."[2]

وكذلك، ذهب الطبري (ت310هـ) وغيره " إلى أنّ القرآن ليس فيه لفظة إلاَّ وهي عربية صريحة، وأنّ الأمثلة والحروف التي تنسب إلى سائر اللّغات إنّما اتَّفق فيها توارد اللّغتين، فتكلّمت العربُ والفرسُ أو الحبشة بلفظ

[1]- مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، مجلّة أهل البيت عليهم السلام، ع2، ص:121.

[2]- عبد الحليم مصطفى عبد العال، الاقتراض اللغوي وإشكالية وجوده في القرآن الكريم قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)، ص:190.

واحد؛ وذلك مثل قوله تعالى: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} قال ابن عباس: نَشَأَ بلغة الحبشة: قام من اللّيل، ومنه قوله تعالى: {يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ}، قال أبو موسى الأشعري: كفلان: ضعفان من الأجر بلسان الحبشة، وكذلك قال ابن عباس في القَسْوَرَةِ: إنّه الأسد بلغة الحبشة، إلى غير هذا من الأمثلة."[1]

نفهم من هذا القول أنّ الطّبري وغيره يرون بعدم وجود أية كلمة أعجمية في القرآن، أما بالنّسبة إلى الأمثلة فإنهم يرون أنّها واردة في جميع اللّغات، فتكلّمت بها أغلب قبائل ذلك العصر، كالحبش والفرس، بلفظ واحد فنجدها في مختلف اللّغات.

ويوضح، كذلك، الطّبري موقفه مما قال به ابن عباس–ض–بقوله: "ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللّغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد."[2]

"وقد أفرد الطّبري في تفسيره عنوانا حول هذا الموضوع: (القول في البيان عن الأحرف التّي اتّفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم)، فقد انطلق من مبدأ اتّفاق توارُد اللّغات في القرآن، وهو يرى أنْ نُحدِّد أَنَّ اللّفظ الأعجمي اتَّفقَ في لفظه ومعناه مع العربي فيُقال: عربيٌّ وأعجميٌّ أو حبشيٌّ استَعْمَلته كلّ أمَّة، وهذا المبدأ يقوم على أنَّ في القرآن من كلّ لسان."[3]

---

[1]– أبو منصور الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عبد الفتّاح أبو سنّة، دار إحياء التراث العربي، ج1، ط1، بيروت–لبنان، صص:149–150.

[2]– المرجع نفسه، ص:148.

[3]– عبد الحليم مصطفى عبد العال، الاقتراض اللغوي وإشكالية وجوده في القرآن الكريم قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)، صص:189–190.

نلاحظ، إذن، رفض هذا الفريق، رفضا قاطعا، لورود كلمات أعجمية في كتاب اللّه تعالى واعتبروه كتابا طاهرا شريفا لا تعتريه أية كلمة أجنبية فمن عظمته أنّه نزل بلسان عربي ومن عند الحيّ القيّوم الذّي لا ينام وأنزله على أفضل الأنام سيّدنا محمد عليه الصّلاة والسّلام.

وقد استند الرّافضون إلى آيات الكتاب العزيز التالية[1]:

1 –قوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونْ." سورة يوسف، الآية:2.

2 –قوله تعالى: " وَكَذَلكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ مَا لَكَ مِنَ الله مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ." سورة الرعد، الآية:37.

3 –وقوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذَرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ." سورة الشعراء، الآية:192-195.

4 –وقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ." سورة الشورى، الآية:7

5 –وقوله تعالى أيضا: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ." سورة الزخرف، الآية:3.

6 –في قوله تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِّي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ." سورة النحل، الآية:103.

[1]– كساوي عبد القادر، قضية المعرَّب في القرآن الكريم، ص:1008.

7 –وفي قوله تعالى أيضا: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًا لَقَالوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِي وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ." سورة فصلت، الآية:44.

من خلال ما قال به الشّافعي وغيره، يتضّح لنا، أنّهم ركّزواّ في الدّفاع عن موقفهم هذا على الاحتجاج، بدرجة كبيرة، بما ورد في كتاب اللّه تعالى" وإنّ القاعدة والعقيدة هي أنّ القرآن بلسان عربيٍّ مبينٍ، وليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب، فلا تفهمها إلاَّ من لسان آخر، فأمَّا هذه الألفاظ وما جرى مجراها، فإنّه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وسفر إلى الشام وأرض الحبشة، فعلِقَت العرب بهذا كلّه ألفاظا أعجمية، غيّرت بعضها بالنّقص من حروفها وجرت إلى تخفيف ثِقَلِ العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها؛ حتّى جرت مجرى العربي الصحيح الصريح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهلها عربي ما فكجهله الصريح ممّا في لغة غيره؛ كما لم يعرف ابن عباس معنى (فاطر) إلى غير ذلك، فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنّها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب، وعرّبتها فهي عربية بهذا الوجه، وما ذهب إليه الطّبري من أنّ اللّغتين اتفقتا في لفظة لفظة، فذلك بعيد، بل إحداهما أصل والأخرى فرع في الأكثر؛ لأنا لا ندفع أيضا جواز الاتفاق قليلا شاذا."[1]

ركّز هذا الفريق على ما ورد في القرآن بنسبة كبيرة وأنّ هذا الأخير لا تتخلّله كلمات غير عربية لأنّك لن تفهمها إلاّ إذا كنت عربي الأصل، أما بالنّسبة إلى الألفاظ الأعجمية فلقد كانت هناك مخالطات العرب لسائر الأجناس الأخرى من تجارة وعمل وهجرة فيما بينهم فتركت في العربية آثارها فاستعملتها العرب في أشعارها بعد أن غيّرت

[1]– الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص:150.

فيها حتّى أصبحت كلمات عربية بمعناها الصّريح فنزل بها القرآن، فإن جهلها العربي فكأنّما جهل الصّريح في لغة غيره، ففي الحقيقة هذه الألفاظ أعجمية الأصل لكن عرّبتها العرب فهي إذن عربية.

من خلال ما ذكرناه بالنّسبة إلى المعارضين لوجود الأعجمي في القرآن الكريم نلاحظ أنَّ "أولئك العلماء والمفسّرين الكبار من أمثال الشّافعي وغيره انطلقوا من أنّ المصحف الشّريف عال وشريف ومقدّس ولو اجتمع البشر جميعهم بكبيرهم وصغيرهم وشعرائهم وبُلغائهم فلن يقدروا على الإتيان بمثل آياته المحكمات... ولو تعدّدت الكُتب بعدد اللغات لفاتَتْ معجزة البلاغة الخاصة بالعربية لأنّ العربية أشرف اللغات وأعلاها خصائص وفصاحة وحُسن أداء للمعاني الكثيرة بالألفاظ الوجيزة ثم إنّ العرب هم الذين يتولّون نشر هذا الدين بين الأمم وتبيين معاني القرآن لهم.."[1]

لقد أقرّ كبار المفسِّرين أنّ المصحف الشّريف كتاب عال وشاف وكاف لجميع أمور الدّين والدّنيا، ولو حاول جميع النّاس من الشّعراء والفلاسفة أن يأتوا بمثله ما استطاعوا، لأنّه معجز بألفاظه وفيه كلمات منتقاة، لا تُشبه أي كلام عادي، لأنّ لغتنا العربية لا تُضاهيها أية لغة من حيث البلاغة والبيان.

أما المحدثون من علماء اللّغة فآراؤهم لا تخرج عمّا قاله العلماء الأوائل الذين نهجوا نهج سابقيهم في القول بعدم وقوع المعرب في القرآن الكريم.[2]

وأخيرا فهذه هي آراء العلماء الذين قالوا بعدم وجود الأعجمي في كتاب الله تعالى، كلها سيقت تحت سياق واحد محاولين الدِّفاع عن آرائهم بكل الطرق.

-[1]محمد بن علي بن جميل المطري، لماذا لم يجعل الله القرآن بغير اللّغة العربية-

https://www.alukah.net/sharia/0/13088/بتاريخ17ماي2023على الساعة11.

[2]- ينظر: مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:122.

وننتقل الآن إلى أصحاب الرأي الثاني لنبيِّن حججهم التي اعتمدوها من أجل الدِّفاع عن مذهبهم.

المبحث الثاني: موقف العلماء القائلين بورود الأعجمي في القرآن:

هناك من العلماء من يُؤمن بوجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم وتلك الكلمات سيقت في سياق لغوي عربي، وكان وجودها ضروريا وملائما لأسلوب العربية صوتا ودلالة "فالقائلون بإمكان وقوع الألفاظ الأعجمية في القرآن قد اعتمدوا على ما روى عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة من أنّ أمثال: {سجيل، مشكاة، أباريق، استبرق، اليمّ، الطور} من غير لسان العرب. ورأى أصحاب هذا الرأي أنّ ابن عباس وصاحبيه أعلم بالتأويل من أبي عبيدة."[1]أي أنّ الفريق القائل بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم اعتمدوا على ما روى عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما أنّ كلمات سجيل ومشكاة وأباريق...هي غير عربية وأصحاب هذا الرأي أدرى بالتأويل من أبي عبيدة.

وقد ظهرت طائفة من العلماء" رأت في القرآن الكريم ألفاظاً حسبتها غير عربية، وقد أفردت كتبا كثيرة خاصة بما سُمِّيَ عندهم (لغات القرآن)، ذكر ابن النّديم (ت385هـ) في كتابه (الفهرست) عددًا منها مثل كتاب (لغات القرآن) للفرّاء وكتاب (لغات القرآن) للأصمعي."[2]

إذن، هناك فئة من العلماء قالت إنّ هناك كلمات في كتاب اللّه تعالى غير عربية وقد وُجدت في كتب كثيرة خاصة بما سُمِّي لديهم بلغات القرآن، وقد ذكر ذلك ابن النّديم في كتابه (الفِهرست)الغنيّ عن التّعريف والذّي تناول فيه جميع المواضيع تقريبا، وذكر فيه عددا من تلك الكتب.

---

[1]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص:111.

[2]- علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، ص:8.

وما نلمحه، أيضا، أنّ أصحاب هذا الاتجاه ذهبوا "إلى وقوع المعرَّب في القرآن الكريم، ومن أوائل من قال بهذا الرأي: عبد الله بن عبّاس (ت687هـ)، وسعيد بن جُبير (ت714هـ)، ومجاهد (ت722هـ) ووهب بن منبه (ت738هـ)، وابن جني (ت392هـ) في الخصائص، والسيوطي (ت911هـ) في مؤلفاته: (المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب) و (الإتقان في علوم القرآن) و (المزهر في علوم اللغة العربية وغيرها)."[1]

وربما كان عبد الله بن عبَّاس أوّل من تعرّضَ لهذه المسألة، إذ قال: "إنّ في القرآن أحرفًا كثيرة هي بلغة العجم من مثل: (طه، اليمّ، الطور، الربَّانيون)، فيُقال إنّهَا بالسريانية، و (الصراط، القسطاس والفردوس)، يقال إنّها بالرّومية، و(المشكاة) يُقال إنّها بالحبشية، و (هيت لك) يُقال إنّها بالحورانية."[2]يرى عبد الله بن عبّاس أنّ في القرآن كلمات كثيرة بلسان العجم فنجد من السريانية والرّومية والحبشية والحورانية.

وقد تبع ابن عباس كثيرون جمع السيوطي خلاصة أقوالهم في كتابه (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب).[3]

ويتلخص موقف القائلين بوجود الألفاظ الأعجمية في القرآن في أنه لما أُنْزل "تضمَّن كثيرا من تلك الكلمات الأعجمية التي أدخلها عامة العرب مع بضائعهم وصقلها بُلغاؤهم وشعراؤهم بألسنتهم. حتَّى أصبحت بذلك فصيحة كسائر فصيح كلامهم ولم ينزل بها القرآن عن درجة بلاغته ولم تفارقه مزيَّة إعجازه؛ فكان به من الفارسية: أباريق، سجِّيل، إستبرق. ومن الرّومية قسطاس وصراط وشيطان وإبليس. ومن الحبشية أرائك، وجبت، ودُرِّي.

[1]- عبد الحليم مصطفى عبد العال، الاقتراض اللغوي وإشكالية وجوده في القرآن الكريم قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)، ص:186.

[2]-علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، ص:8.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، الصّفحة 08.

ومن السريانية سرادق، ويمّ، وطور، وليس هذا كلّ ما في القرآن من الكلمات الأعجمية، بل إنّ فيه كثيرا منها. وقد تتبَّعها السيوطي فبلغت زهاء مائة كلمة."[1]

نفهم من هذا أن العلماء القائلين بحقيقة وجود الأعجمي في كتاب الله يرون أنّه لما أُنزل وُجد في متنه العديد من ألفاظ العجم التي أدخلتها العرب مع بضائعهم فأخذها عنهم بُلغائهم بعد أن نحتوها كما يجب حتّى أصبحت فصيحة كبقية كلامهم، فبذلك احتوى القرآن على الفارسية والحبشية والسريانية ومازال الكثير من الكلمات الأخرى الأعجمية التي تصل إلى حوالي مائة كلمة حسب ما ذكره السيوطي.

وتجدر الإشارة إلى أنّهم "قد استدلوا على الوقوع بأدِّلة كثيرة: منها ما أخرجه ابن جرير بسندٍ صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال (في القرآن من كل لسان)."[2]

ومن الأمثلة عن الكلمات الأعجمية الوارد ذكرها في القرآن الكريم تورد الكتب ما يلي: "(الطور) جبل بالسريانية و(طفقا) أي قصدا بالرّومية و(القسط) و(القسطاس) العدل بالرومية (إنا هدنا إليك) تبنا بالعبرانية و(السجل) الكتاب بالفارسية و(الرقيم) اللّوح بالرومية و(المهل) عكر الزيت بلسان أهل المغرب و(السندس) الرّقيق من الحرير بالهندية و(الاستبرق) الغليظ بحذف القاف (السرى) النهر الصغير باليونانية (طه) أي يا رجل بالعبرانية (يصهر) أي ينضج بلسان أهل المغرب (سينين) الحسن بالنبطية (المشكاة) الكوة بالحبشية وقيل الزجاجة تسرج (الدري) المضيء بالحبشية (الأليم) المؤلم بالعبرانية (ناظرين إناه) أي نضجه بلسان أهل المغرب (الملة الآخرة) أي الأولى بالقبطية (بطائنها) ظواهرها بالقبطية (الأب) الحشيش بلغة أهل المغرب (إنّ ناشئة الليل)، قال ابن عباس (نشأ)

[1]- عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتّعريب، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، ط2، القاهرة، 1948م، ص:27.

[2]- المرجع نفسه، ص:28.

بلغة الحبشة قام من الليل (كفلين من رحمته) قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ضعفين بلغة الحبشة، واختار الزّمخشري أنّ التوراة والإنجيل أعجميان ورجّح ذلك بقراءة الأنجيل بالفتح."[1]

وذكر أبو منصور الثعالبي (ت429هـ) أنّ في القرآن ألفاظا أعجمية وأفرد لها فصلا سماه "أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي."[2]

وقال الجويني (ت478هـ) في استعمال لفظ (استبرق) في القرآن الكريم: "لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللّفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك."[3]

ويجب أن نقف هنا وقفة إجلال لنوضّح بأنّ الله سبحانه حثّ عباده على الطاعة ورغّبهم بالوعد الجميل وخوّفهم بالعذاب الوبيل حتّى يتّبعوا دين محمد صلّ الله عليه وسلّم؛ فالوعد ما يرغب فيه العقلاء من أماكن طيبة ومآكل شهيّة ومشارب هنية وملابس رفيعة فذكر هذه الأمور لازم عند الفصيح وكان مما ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا هو الحرير وكلما كان الحرير أثقل كان أرفع ولا شكّ أنّ ذكرها بلفظ واحد صريح أوجز وأظهر للإفادة وذكرها بلفظتين أو أكثر يخلّ بالبلاغة لذا فإنّ لفظ (استبرق) جاء في موضعه ولو أنّ العربي أراد أن يُبدله بلفظ آخر لعجز لأنّ العرب لم تعرف الحرير إلاّ من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع للديباج الثخين اسم له وإنّما عرّبوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلّة وجوده عندهم وندرة تلفّظهم به.[4]

---

[1]- بدر الدّين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، دط، 2006م، صص:288-289.

[2]- الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: مصطفى السقا-إبراهيم الأبياري-عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1938م، ص:285.

[3]- يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، ج2،دط، 1987م، ص:42.

[4]- ينظر: مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:119.

وقال ابن عطية عبد الحق بن أبي بكر عبد الملك (ت541هـ): "إنّ العرب كانوا على اتصال بالأمم الأخرى، فعلقت بهم ألفاظ أعجمية غيّرت بعضها بالنّقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الصريح ووقع بها البيان وعلى هذا الحدّ نزل بها القرآن فإن جهلها العربي فكجهله الصريح بما في لغة غيره."[1]

نستخلص من قول ابن عطية أن العرب كانت متصِّلة بالأمم الأخرى فتركت فيها ألفاظا أعجمية فاستعملتها العرب في أشعارها وفي خطاباتها اليومية حتى أصبحت من دائرة العربية وحدث فيها البيان فنزل بها القرآن فإن لم يتعرّف عليها العربي فكأنّه جهل الألفاظ الأصيلة في لغة غيره.

وقال ابن النّقيب (ت1670م): "القرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه للغات غيرهم من الرّوم والفرس والحبشة شيء كثير."[2]

واختار السيوطي وقوع المعرب في القرآن الكريم قال: "وأقوى ما رأيته للوقوع، وهو اختياري، ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل، قال: في القرآن من كل لسان."[3]

وما يقصده العلماء والمفسرون –من هذا الفريق–بوجود الأعجمي في كتاب الله تعالى، يتمثّل بالألفاظ التي عرفها العرب، واستعملوها في حياتهم اليومية، حتّى انقادت له ألسنتهم، وتعوّدت عليها طبائعهم[4]، فالمسألة هنا لا تتعلّق بالكلمات الأعجمية فقط، بل هي مرتبطة أيضًا بجانب بالاستعمال.

---

[1]– ابن عطية عبد الحقّ بن غالب، مقدمتان في علوم القرآن، مكتبة الخانجي، مصر، 1954م، ص:276.

[2]– السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص:268.

[3]– المرجع نفسه، ص:136.

[4]– ينظر: أبو عاصي محمد سالم، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، دار البصائر، ط1، القاهرة، 2005م، ص:35.

فالكلمات المتداولة والشائعة عند العرب اعتبروها بمثابة العربي بالنِّسبة إليهم، والتي لم تكن شائعة عندهم اعتبروها بمثابة الأعجمي الذي كان يقصده أنصار المذهب الأوّل، نفهم مما قلناه أَنّ هذه المسألة متعلّقة بالألفاظ لا أكثر ولا أقلّ.

"ولقد احتجّ هؤلاء العلماء لمذهبهم الذي ذهبوا إليه في عد بعض ألفاظ القرآن الكريم من الأعجمي بحجة أنّ هذه الألفاظ، وأن لم تكن في أصلها عربية إلاّ أنّ العرب لما تكلموا بها صارت من جسم لغتهم، وأصبحت كالكلمات الفصيحة المتداولة فيما بينهم، وهذا السّبب هو الكامن وراء دخول بعض هذه الألفاظ في كتاب الله تعالى، والشيء الذي لا يمكننا أن ننكره هو أنّ القرآن قد نزل بلسان عربي، فلا غرابة إذا أن يضمّ طائفة من تلك الألفاظ التي اتّحدت في نظمه وغدت عنصرا ملتئما في نسجه فهؤلاء العلماء المؤيدون لوجود الأعجمي في القرآن لا يرون حرجا عند تصريحهم بذلك بدليل أنّ لغتنا العربية لغة حيّة، تأخذ وتعطي كما يأخذ الأحياء ويعطي بعضهم من بعض، ولا عيب على لغتنا إن دخلت فيها ألفاظ أعجمية، بل إنّ هذا دليل على قوّتها وقدرتها وتمكنها من صهر تلك الألفاظ الأعجمية وتطويعها لخدمة المعرفة الشاملة، فذهب أكثر الباحثين إلى أن اللغة العربية أقرب شبها باللّغة الأم"[1].

لقد احتج هؤلاء العلماء لمذهبهم بان قالوا إنه وإن لم تكن تلك الكلمات من جنس عربي، إلاّ أنّ العرب حين تستعملها وتتحدّث بها فإنها تصير من جسم لغتها بشكل عادي، كالكلمات المتداولة فيما بينهم، وهذا هو السرّ في دخول بعض هذه الألفاظ في القرآن، ولكن الفكرة التّي لا يمكن لأحد أن ينكرها هي نزول القرآن بلسان عربي مبين، فإذن ليس بالأمر الغريب أن يحتوي على مجموعة من الكلمات التي ساعدت في تشكيله ونظمه، فحسب هذا الرأي، لا يوجد هناك حرج في هذا، بل العكس تماما بحكم أنّ لغتنا هي لغة حيّة فهي تُؤثِّر وتتأثّر، ولا وجود

[1]- حلمي خليل، المولّد في العربية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت-لبنان، 1980م، ص:109

لعيب بتاتا عند اقتراض بعض الكلمات من اللّغات الأخرى بل دليل على صلابتها ومرونتها في استقبال الكلمات الأجنبية والتّعامل معها بسهولة.

وفي هذا الصدد نسجل أنّ وسيلة دخول الألفاظ الفارسية إلى العربية قبل الإسلام كانت:" الأذن واللّسان، لا الكتب"[1]، أما بعد الإسلام فقد فشا التدوين " في عهد الأمويين وصار أمره معروفا، فكان العربي يسمع اللّفظة وينطقها بعد إخضاعها إلى لهجته وطريقة نطقه كما وعاها، فهذا الاحتكاك أدّى إلى استعمال ألفاظ الأمم الأخرى اضطرارا لتسهيل عملية التعامل معهم مما أصبح من المتعذّر أن تظلّ اللّغة العربية بمأمن من الاحتكاك والاقتراض من لغات غيرهم من الأمم."[2]

نفهم من خلال ما ذكرناه سابقا أنّ الألفاظ الفارسية دخلت إلى معجم العربية عن طريق السّماع وليس عن طريق ما دُوِّن في الكتب لأنّه يجب أن يسمع اللفظة كما هي في لغتها الأصل وليس بقراءتها من الكتب إذ يمكنه ألاّ ينطقها كما هي ويُخطئ غيره.

ويشير الباحث مجيد حميد البديري في كتابه (المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس) إلى أنّ" اقتباس بعض الألفاظ أو استعمالها من الضرورات الحيوية التي تساعد على إنماء روح التجدد والتطوّر الذي ينشده الإنسان لنفسه ولأمته، ولتكون لديه الحصانة الكاملة لغة ومعرفة وثقافة يستطيع من خلالها لجم أفواه من تسوّل له نفسه الطّعن بلغة ديننا، وعلينا ألا ننسى أنّ حكمة وقوع الألفاظ غير العربية في القرآن إنّه حوى علوم الأوّلين والآخرين ونبأ كلّ شيء، فلا غرابة أن تقع فيه الإشارة إلى أعذبها وأخفّها وأكثرها استعمالا للعرب، فالنبيّ صلّى

[1]- محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ص:50.

[2]- ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، ط6، القاهرة، 1999م، ص:358.

الله عليه وسلّم مرسل إلى كلّ أمّة، قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ}، فلا بدّ أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كلّ قوم وإن كان أصله بلغة قومه هو."[1]

يظهر لنا سبق إيراده أنّ اقتباس بعض الألفاظ أو استعمالها أصبح من الضّرورات التّي تُساهم في بثّ روح التّجديد والتطوّر الذّي يحلم به الإنسان لتكون لديه ثقافة يستطيع أن يُباري بها في السّاحة الأدبية وليُدافع عن ديننا الإسلامي، ولا ننسى أن في ورود القرآن ببعض الألفاظ الأعجمية حكمة كبيرة في ذلك لاحتوائه على علوم الأوّلين والآخرين، بحيث أنّ النبيّ الكريم مبعوث لكلّ أمّة فحتما سيَرِد في الكتاب المنزّل مختلف الألسنة.

واستخلاصا لما سلف كان هذا عن موقف القدامى، وقد شاركهم بعض المحدثين من علماء اللّغة، هذه النظرة، نذكر منهم على سبيل المثال الدكتور حلمي خليل (ت2019م) في كتابه (المولّد في العربية)،" الذي يرى أنّ العربية في تاريخها الطويل لم تنج من تأثير اللّغات الأخرى أو تأثيرها في اللغات الأخرى، ناهيك عن صلتها بما حولها من أمم وما جاورها من بلاد كبلاد فارس وبلاد الروم...، وأنّ كلّ هذا وغيره يدلّ دلالة قاطعة على أنّ اللغة العربية احتكت بمعظم اللّغات القديمة سواء من العائلة السامية أم من العائلات الأخرى."[2]

ويتضح لنا، من خلال ما أوردناه أعلاه، أنّ لغتنا العربية لم تسلم من تأثير اللّغات الأخرى أو تأثيرها في اللّغات هي أيضا، فلها علاقة بالأمم المجاورة لها كالفرس والرّوم، وهذا دليل على أنّها احتكت بأغلب اللّغات القديمة السامية منها أو غيرها.

ويتضّح موقفه، كذلك، من قوله إنّ: "كلام القرآن الكريم ليبدو فوق طاقة البشر في توازنه وتجانسه وانسجامه، ومع ذلك لم يمنع أن ترد في هذا الكتاب الكريم ألفاظ مما اقترضتها العربية من اللّغات الأخرى أثناء احتكاكها

[1]- مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:118.
[2]- حلمي خليل، المولد في العربية، صص:109-110.

بهذه اللّغات أو المتكلمين بها، وذلك باعتبار أنّ هذه الألفاظ أصبحت ملكا خاصا للعرب والعربية ولها من الدلالات ودقة الاستعمال ما لا تغني معه ألفاظ أخرى..."[1]

ويوضّح حلمي خليل أيضا، أنّ القرآن، مع كونه جاء بما يفوق طاقة البشر، إلا أن هذا لم يمنع من أن ترد فيه ألفاظ أعجمية اقترضتها العربية من لغات أخرى أثناء احتكاكهم بعضهم ببعض، وبهذه الشاكلة تكون تلك الألفاظ ملكا خاصا للعربية وأهلها.

وفي واقع الأمر، كان ورود الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم "طبقا لواقع الحال لأنّ اللّغة العربية قبل نزول القرآن على نبيّنا محمد صل الله عليه وسلم كانت تضم الكثير من الألفاظ الأعجمية، فلا غرابة في استعمال القرآن بعض الألفاظ الأعجمية لأنّ القرآن الكريم نزل بلغة العرب، ولأنّ الله سبحانه تعهّد بحفظ القرآن إذ قال: إنَّا نحن نزّلنا الذِّكر وإنا له لحافظون."[2]

ومن المحدثين الآخرين نذكر عبد الواحد وافي الذي يقول: "المفردات التي تقتبسها لغة ما، عن غيرها من اللّغات يتصل معظمها بأمور قد اختصّ بها أهل هذه اللّغات أو برزوا فيها ... فمعظم ما انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية واليونانية يتصل بنواحي مادية أو فكرية امتاز بها الفرس واليونان وأخذها عنهم العرب."[3]

ويتضح، مما أشار إليه عبد الواحد وافي، أنّ المفردات التّي تقترضها لغة من غيرها من اللّغات يتصل معظمها بأشياء انفرد بها أهل هذه اللّغات فأغلب ما سافر إلى العربية من الألفاظ الفارسية واليونانية كان نتيجة عوامل مادّية أو فكرية امتاز بها هذان الشّعبان وأخذوها عن العرب.

---

[1]- المرجع السابق، صص:111-112.

[2]- مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:120.

[3]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص:231.

كانت هذه آراء العلماء المعارضين منهم والمؤيدين وحججهم، التي تطرقنا إليها لتفسير حقيقة هذه المسألة وبيان حيثياتها.

وبعد هذا العرض لآراء العلماء القائلين بأن القرآن لا يحتوي على ألفاظ أعجمية، وآراء المؤيدين لوجودها، نشير إلى أن هناك من العلماء من كان له موقف ثالث ووقفوا "موقفا وسطا وأخذوا من هنا شيئا ومن هنا شيئا ثم جمعوا ذلك إلى بعضه وخرجوا بآراء توافقية ووازنوا بين آراء الفريقين من السلف الصالح، وانتهوا إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عرّبتها العرب."[1] إذ "ظهر لهم أنّ لا خلاف بينهما، ونادوا بأنّ تلك الكلمات التي جاءت في القرآن ووُصِفت بالأعجمية إنّما هي ألفاظ اقتبسها العرب القدماء من لغات أجنبية؛ وصقلوها وهذّبوا صورتها ثمّ شاعت في كلامهم قبل الإسلام. فلمّا جاء الإسلام وجدها تُكوِّن عنصرا من عناصر اللّغة العربية، ووجد النَّاس لا يكادون يشعرون بعجمة فيها. فمثلها مثل كلّ الكلمات العربية التي كانت تجري على ألسنتهم، ولذا تعدّ من اللّسان العربي. غير أنّها على حسب أصلها البعيد أعجمية، ومستمدّة من لغة أجنبية."[2]أي أنّه بالنِّسبة إلى الألفاظ التي قيل إنّها أعجمية إنّما هي في حقيقة الأمر كلمات استعارها العرب القدماء من لغات أجنبية بعد أن نحتوها وصقلوها ومن ثمّ ذاع صيتها في كلامهم قبل نزول الإسلام، وبعدها حين نزل الإسلام وجدها تنتمي إلى دائرة اللّغة العربية لذا فيه من اللسان العربي الفصيح، ولكن هي في حقيقة الأمر ذات جذور أجنبية.

وقد أبدى أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) موقفه من ذلك، فقال: "والصواب من ذلك عندي –والله أعلم–مذهب فيه تصديق القولين جميعا...فمن قال إنّها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق."[3]، وقد برّر أبو عبيد ما ذهب إليه بأنّه "فسّر هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل ويتوهم عليهم أنّهم

[1]–مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:123.

[2]– إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ص:111.

[3]– رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللّغة، ص:360.

أقدموا على كتاب الله جلّ ثناؤه بغير ما أراده الله عزّوجلّ، وهم كانوا أعلم بالتأويل وأشدّ تعظيما للقرآن."[1]أي أنّ أبا عبيد برّر موقفه بأنه فسّر هذا حتى لا يأتي أحد ويتجرأ على الفقهاء ويقول عنهم إنّهم جاهلون، وقاموا بنقد كتاب الله تعالى وهم كانوا من أهل الاختصاص.

وتماشيا مع ما تمّ ذكره مال الجواليقي (ت540ه) إلى قول أبي عبيد القاسم بن سلام فذكر "إنّ المعربات أعجمية باعتبار الأصل، عربية باعتبار الحال، وإنّ الكلمات الأعجمية التي وقعت للعرب فعرّبوها بألسنتهم وحوّلوها من ألفاظ العجم إلى ألفاظهم فأصبحت عربية."[2]وهكذا فقد شاطر الجواليقي أبا عبيد رأيه، فأشار إلى أنّ المعربات في أصلها أعجمية وعربية باعتبار الحال، وأنّ الألفاظ الأعجمية التّي وجدها العرب قاموا بتعريبها بألسنتهم وقاموا بتحويلها من الأعجمي إلى لغتهم.

ونذكر، أيضا أنّ "ابن الجوزي (ت597ه) ذهب إلى ما ذهب إليه أبو عبيد القاسم بن سلام والجواليقي."[3]

وبعد كل ما تقدم من عرض المواقف الثلاثة: (تأييد ، معارضة وتوسط) يتضح – كما يرى الدارسون– أن "القرآن الكريم يحتوي على ألفاظ أعجمية وهذا أمر طبيعي لا خوف منه بل هو وسيلة من وسائل النموّ اللّغوي لأنّ القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولسانهم نطق واستعمل المفردات الأعجمية قبل نزول القرآن الكريم وبعده، وما دام القرآن الكريم محتويًا على علوم الأوّلين والآخرين، و للناس كافة فلا عجب من احتوائه على مفردات أعجمية، قد تعامل بها العرب مع غيرهم من الأمم لتيسير أمورهم المادّية والفكرية، والأرجح ما ذهب إليه الصحابة والتابعون بأنّ القرآن الكريم فيه مفردات أعجمية، ولو تدبّرنا دلالات الألفاظ الأعجمية في المواقع التي استخدمت فيها

[1]– المرجع السابق، ص:361.

[2]–الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:25.

[3]– مجيد حميد البديري، المعرّب في القرآن الكريم وأثره في حركة الاقتباس، ص:123.

لوجدناها قد أضافت معانٍ عميقة ودقيقة وفصاحة راقية، لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا استبدالها بألفاظ أخرى بمعانيها التي وردت لعجزوا عن ذلك."[1]

فلقد" أدّت الفتوح العربية بعد الإسلام إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من الشّعوب التّي لم يتصلوا بها من قبل أو كان اتّصالهم بها ضيّق النّطاق محدود الآثار، وقد نجم عن هذا الاحتكاك والتّبادل الثّقافي، فانتقل عن هذا الطّريق، كذلك، إلى اللّغة العربية عدد غير يسير من مفردات اللّغة الحبشية."[2]

وفي الأخير، بعد أن أنهينا عرض المواقف الثّلاثة، أرى أنّه من الممكن جدا أن يكون هنالك عدد من الكلمات الأعجمية في كتاب اللّه، لأنّه قديما كانت بين العرب وسائر الأمم مخالطات وعلاقات مشتركة فيما بينهم، انتهت باستعارة بعض الألفاظ منهم ولا حرج في ذلك، لأنّه يساعد الأفراد على تحقيق عملية التّواصل والمفاهمة وإيصال الرّسالة على أكمل وجه.
وفي الفصل التالي، سنُفصّل في هذا الموضوع، ونذكر تلك الكلمات، التي قال عنها السيوطي إنها غير عربية مع ذكر موضعها في القرآن الكريم وذكر معناها في اللّغة العربية.

[1]- المرجع السابق، الصّفحة 123.
[2]- عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص:154.

الفصل الثالث:

الفصل الثالث:

الاقتراض اللغوي في القرآن الكريم من خلال كتاب (المتوكلي) للسيوطي.

–المبحث الأول: التعريف بالكتاب وصاحبه.

–المبحث الثّاني: عرض موقف السيوطي من الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم وتحليل الألفاظ المقترضة.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وصاحبه.

- **التعريف بالكتاب:**

كتاب (المتوكلي) لمؤلفه عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي تناول فيه ما ورد في القرآن الكريم باللغة الحبشية والفارسية والهندية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية، وهو كُتيِّب صغير طُبِعَ بدمشق سنة 1348هـ، قام بتحقيق هذا الكتاب العديد من المحققين أمثال: عبد الكريم الزبيدي ذو الطّبعة الأولى، حُقِّق أيضا من طرف الدّكتور جميل عبد اللّه عويضة، أما بالنِّسبة إلى النّسخة التِّي سنقيم عليها دراستنا، فهي عن نسختي السيِّد عبد الباقي الحسني الجزائري رحمه اللّه مع مقابلة الأول بنسخة مكتبة السادة عبيد اخوان دون طبعة، و هي نسخة تحتوي على ثلاثين صفحة وهي من جزء واحد فقط.

ويشير السيوطي إلى سبب تسميته بذلك فيذكر أنّه " برز الأمر الشّريف من مولانا الإمام الأعظم الهاشمي العبَّاسي المتوكِّلي أمير المؤمنين وابن عمّ سيد المرسلين ووارث الخلفاء الرَّاشدين الإمام المتوكِّل على الله أدام الله عزّه وأعزّ ببقائه الدّين، أن أكتب له مُؤلفًا في الألفاظ التِّي وقعت في القرآن الكريم، وذكر الصحابة والتَّابعون أنّها بلغة الحبش أو الفرس أو غيرهم مما سوى العرب، فامتثلت ذلك وألّفت هذا الكتاب المختصر ملخصًا من كتابي المبسوط المسالك، وسمّيته (المتوكلي) اقتداء بالإمام أبي بكر الشّاشي من أصحابنا، حيث ألّفَ كتابًا في الفقه بأمر الخليفة المستظهر بالله وسمّاه (المستظهري) وبإمام الحرمين حيث ألّف كتابا في الفقه باسم غياث الدين نظام الملك وسماه (الغياثي)، وألّف أيضا مختصرا لطيفا سمّاه (الرسالة النظامية)."[1]

[1]- ينظر، السيوطي، المتوكلي، مطبعة الترقي،دط، دمشق، 1348م، ص:2.

منهجه في الكتاب:

ننتقل الآن إلى منهج السيوطي في كتابه المتوكلي فإنّنا نستطيع أن نخرج بعد قراءته بالملاحظات التّالية:[1]

أولا: من ناحية تنظيم الكتاب، رتّب السيوطي الألفاظ المنسوبة إلى كلّ لغة من اللّغات على انفراد، فبدأ بذكر الألفاظ التي جاءت بلغة الحبشة، ثمّ ما جاء بالفارسية فالرومية، فالهندية، فالسريانية، فالعبرانية، فالنبطية، فالقبطية، فالتركية، فالزنجية، فالبربرية، فكأنّ بالقرآن ألفاظا من إحدى عشرة لغة، وهي اللّغات التّي كانت معروفة وقت نزوله.

ثانيا: جميع ما أورده من الألفاظ (حوالي واحد وتسعين لفظا) موزّعة بين اللّغات...بيد أنّ بعض هذه الألفاظ قد تكرّر أكثر من مرّة فيما أورده، لكونه منسوبا إلى أكثر من لغة، وبالرّغم من ذلك لم يلفت السيوطي إلى شيء بصدد هذه الملاحظة وهي اختلاف النّقول في نسبة بعض الألفاظ إلى اللّغات، وسرد هذه الألفاظ موردا النّقول التي تعزوها إلى لغة من اللّغات، وهكذا يتّضح في كتابه غلبة الطّابع النّقلي والعقلية الحديثية، وقد حدّد في مقدّمته ما يُبيِّن أنّه سيذكر الألفاظ التي ذكر الصّحابة والتّابعون أنّها بلغة الحبش أو الفرس أو غيرهم مما سوى العرب فكأنّه بذلك يُصرِّح بحرصه على اتّباع المنهج النّقلي.

وقد نسب السيوطي للحبشية ثمانية وعشرين لفظا، وللفارسية عددا قريبا من هذا، وللرّومية تسعة ألفاظ، وللهندية ثلاثة ألفاظ، وللسريانية تسعة عشر لفظا، وللعبرانية ثلاثة عشر وللنّبطية ثلاثة وعشرين، وللقبطية سبعة ألفاظ، وللتركية لفظا واحدا، وللزنجية ثلاثة ألفاظ وللبربرية سبعة ألفاظ.

[1]- ينظر: طاهر سليمان حموده، جلال الدّين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللّغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1989م، صص:112-113.

ثالثا: نلاحظ أنّه اجتهد في إيراد كلّ ما نقل القول عن نسبته إلى غير العربية ويبدو أنّه نتيجة لوجهة نظره السّابقة قد حاول أن يصل بهذه الألفاظ إلى عدد كبير، فتسامح في النّقل إلى حدّ كبير، بالرغم من أنّ بعض هذه الألفاظ يمكن القطع بعربيته، وأنّ بعضا آخر لا يقوم دليل على وجوده في بعض اللّغات-لاسيما السامية منها-قبل العربية، ولذلك لا حجة في نسبته إليها دون العربية.

"وقد تتبَّع السيوطي في كتابه ألفاظ القرآن التي نقل عن المفسّرين من الصّحابة أو التّابعين أو تابعيهم أنّها ممّا دخل العربية من اللّغات الأخرى سواء المجاورة لهم أم البعيدة، والسيوطي بذلك يُوافق القائلين بوجود ألفاظ معربة في القرآن الكريم... وموقف السيوطي من هذه القضية يبدو أكثر جلاء في كتابه الإتقان."[1]

"ويبدو من عرض السيوطي كثرة أنصار الرأي القائل بعربية هذه الألفاظ وتعليل ذلك اتساع لسان العرب حتى خفي على بعض الناس حقيقة هذه الألفاظ، فلم يُدركوا إلى أي أصل تنتمي بالتّحديد، وإلى أيّة لغة..."[2]

- **التعريف بالكاتب:**

حياته:

هو[3]: عبد الرحمان بن الكمال بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشّيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي، وقد سمّاه والده عبد الرحمان، ولقّبه بجلال الدين ثم عرضه على شيخه قاضي، وفي النِّصف الثاني من القرن التّاسع وأوائل القرن العاشر كانت حياة السيوطي، فقد وُلِدَ ليلة الأحد مستهل رجب عام 849هـ، ويُوافق

[1]- ينظر: المرجع السّابق، صص:111-112.
[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص:112.
[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص:60.

هذا التَّاريخ 3 من أكتوبر عام 1445م، ويجمع المترجمون له: من عاصره ومن جاء بعده على صحة هذا التَّاريخ فلا يحيدون عنه إلاّ شيئًا من الاختلاف اليسير حين يذكر ابن اياس أنّ مولده كان في جمادى الآخرة...

وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى أصل أعجمي، وقد رجّحَ ذلك حين ذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجميًا أو من الشّرق وأنّ النسبة بالخضيري هي إلى الخضيرية محلّه ببغداد، وترجع نسبته إلى أسيوط لاستقرار أجدادِه بها، وقد وُلد أبوه كمال الدّين بها، وكان جدّه الأعلى همام الدين متصوِّفًا ومن دونه.

والسيوطي عالم متعدد الجوانب، لم يدع فرعا من فروع المعرفة دون أن يطرقه ويترك لنا فيه آثارا، تزيد أو تنقص بمقدار عنايته بذلك الفرع، فهو من أكبر العلماء والمفسّرين، فقد كان موسوعي الثّقافة والاطِّلاع أعانه على كثرة تأليفه انقطاعه التامّ للعمل وهو في سنّ الأربعين حتى وفاته، وقد ترك اهتمامه المتعدد بشتى ألوان البحث أثرا بالغا في تفكيره وطبع عقليته بطابع متميز، كما أن حياته في عصر متأخر وفي البيئة المصرية التي تميزت في عهد المماليك بمميزات خاصة حضارية وثقافية.

والسيوطي -في حقيقة الأمر - أصدق صورة للعلوم الإسلامية بصفة عامة في نهاية تدرجها، كما أننا نلحظ في كتاباته العديدة صورة حية للمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، وكون الرّجل فقيها يحيا في مجتمع مسلم فكان يحفظ العديد من الأحاديث وكان مولعا ومغرما بجمعها فنلاحظ أنّ لديه ميلا وحبا كبيرين لما يقوم به، ويرى نفسه من مجتهدي مذهبه أو من المجتهدين على الإطلاق، قد حتم عليه أن يكون على صلة وثيقة بالمجتمع وحاجاته العلمية وما ينتابه من أحداث يحتاج فيها الناس إلى حكم الله فيلجئون إليه، وقد طبقت فتاواه في البلاد الإسلامية جميعا، وكان لها أثر في حياة المجتمع على عهده.

"والحقّ أنّ السيوطي قد بلغ رتبة عالية في ضبط المذهب الشّافعي، وتخريجه وجمع الأقوال المختلفة لوجوهه ونظائره، ودرايته بأصول المذهب..."[1]

مؤلّفاته:

من أشهر مصنّفاته:[2]

-المتوكلي(وهو مدونتنا في هذا البحث).

-الإتقان في علوم القرآن.

-الدُّر المنثور في التّفسير بالمأثور.

-تفسير الجلالين.

-تدريب الراوي.

-الأشباه والنّظائر في الفقه.

-الأشباه والنّظائر في النّحو.

-جمع الجوامع.

-طبقات المفسِّرين.

- إسعاف المبطأ في رجال الموطأ.

[1]- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص:13.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 13.

-حسن المحاضرة.

"قيل: إنّ السيوطي أخذ هذه المصنّفات الكثيرة من المكتبة المحموديّة وغيرها... فغيَّرَ فيها يسيرًا وقدَّمَ وأَخَّرَ ونسبها لنفسه، وهذه الخزانة كانت في أمانة الحافظ ابن حجر العسقلاني وكان بها نحو من أربعة آلاف مجلّد وهذا عدد هائل ...وقال عنها ابن حجر: إنّ الكتب التّي بها وهي كثيرة جدا من أنفس الكتب... وهي من جمع البرهان ابن جماعة في طول عمره...والحقّ أنّه لا عيب في النّقل عن السّابقين ما دام صاحب النّقل يعزو الأقوال لأصحابها وأحيانا كثيرة يذكر مصادرها من كتبهم، أما أنّ السيوطي انتحل هذه المؤلفات فذاك أمر دونه الإثبات والبيّنات.

قال السيوطي في المزهر: "ومن بركة العلم وشكره عَزَوْهُ إلى قائله... ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلاَّ مَعزوًا إلى قائله من العلماء، مُبيِّناً كتابه الذّي ذُكر فيه."[1]

منهجه في التأليف:

"تعدّ ثقافة السيوطي أفضل مثال للثَّقافة في عصره فكان عارفا بكلّ العلوم خاصّة ما يخصّ مجال الدّين والأمور الفقهية، فكان ذا علم واسع وخبرة طويلة، كذلك تُمثِّل عقليته العقلية الإسلامية بما تُمثِّله من معارف مُتنوِّعة في القرن التّاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، ويُمكن اعتبار كتاباته الموسوعية في موضوعاتها ودائرة اتِّساعها مجسّم العلوم الإسلامية في القرن الخامس عشر، وتتميّز حياة الرجل العلمية بنشاط غير عادي، فَقَلَمُهُ السيَّال لم يعرف الملل فكان شغوفا بالكتابة والتّعبير عمّا يدور في رأسه من أفكار الذّي أبى أن تبقى حبيسة بينه وبين نفسه، ولم يترك قط موضوعا في حقل المعرفة إلاّ تناوله، فمن علوم قرآنية وحديثية وفقهية إلى علوم لغوية ونحوية إلى علوم في التصوّف والتّاريخ والفلسفة إلى غير ذلك، من مختلف العلوم التي عُرِفت في عصره، وتشهد آثاره التّي يصعب إحصاؤها لكثرتها وتنوّعها، بتنوّع معارفه وشمول عقليته واتِّساع أُفُقِه ومشاركته في كلّ علم، فضلاً عن تبحره في

[1]- المرجع السابق، صص:13-14.

جانب كبير من العلوم، وصدق ما وصف به من وجهة نظر أجنبية بأنّه من أعظم كتاب الشّرق قاطبة، وبأنّ نشاطه العلمي الذّي ابتدأه في سن السّابعة عشرة كان يتميّز بحركة غير عادية."[1]

وقد عبّر السيوطي عن مبلغ ثقافته بقوله:

"ورُزقت التبحر في سبعة علوم: التّفسير والحديث والفقه والنّحو والمعاني والبيان والبديع، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة، والذّي أعتقده أنّ الذّي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنّقول التّي اطّلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمّن هو دونهم، وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه بل شيخي فيه أوسع نظرًا وأطول باعا، ودون هذه السّبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتّصريف، ودونها الإنشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات."[2]

وفاته:

"لبث السّيوطي في المرحلة الأخيرة من حياته حتّى وافاه أجله سحر ليلة الجمعة التاسع عشر جمادى الأولى عام 911هـ الموافق ل(18أكتوبر عام 1505م)، وكان مرضه سبعة أيام، بورمٍ شديد في ذراعه اليسرى يُقال إنّه خلط أو انحدار، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يومًا، وكان له مشهد عظيم، ودُفِنَ بِحوش قوصون خارج باب القرافة من جهة الشّرق وقبره ظاهر وعليه قبّة...وكانت وفاته بمثابة انطفاء شمعة

[1]- ينظر: طاهر سليمان حموده، جلال الدِّين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللّغوي، ص:89.

[2]- المرجع نفسه، الصّفحة 89.

كانت تُنير في الظّلام فأصبح العالم أسود، لا أحد يستطيع رؤية شيء ولا رؤية الحقيقة، فحزن عليه تلامذته لأنّهم فقدوا موسوعة كانت بمثابة الرّكيزة الأساسية لهم"[1]

وبعد أن انتهينا من التّعريف بالكتاب وصاحبه، سنعرض، فيما يلي، من البحث، ما ورد في كتاب (المتوكلي)جميع اللّغات الأعجمية التي قال عنها السيوطي إنّ بعض ألفاظها وردت في القرآن الكريم، وقد أورد هذه اللّغات مرتّبة في كتابه على النّحو التّالي: اللّغة الحبشية والفارسية والهندية والتّركية والزّنجية والنّبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرّومية والبربرية.

وسنعمد، منهجيا، إلى استخراج الكلمات الأعجمية الواردة في كتاب (المتوكلي) وتوزيعها في جداول نراعي فيها تدرج نسبة ألفاظ كل لغة، بدءا من اللّغة الأكثر اقتراضا من مفرداتها في القرآن الكريم وهي الفارسية ثمّ الأقل منها وهي الحبشية فالنّبطية فالسّريانية فالعبرية فالقبطية فالبربرية فالهندية فالزّنجية فالتّركية، ونقدّم بعد كلّ جدول التّحليل والتّعليق على تلك الكلمات، وفي الأخير نعرض خلاصة تحليل كافة الجداول وذكر أهمّ العوامل التّي أدّت إلى استعارة تلك الألفاظ من اللّغات الأخرى.

[1]- المرجع السابق، ص76.

المبحث الثّاني: عرض موقف السيوطي من الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم وتحليل الألفاظ المقترضة.

جدول يبيِّن الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم ومعناها في اللّغة العربية:

-الألفاظ الفارسية التي وردت في القرآن، وعددها ثمانية وعشرون:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-إستبرق	"يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ" الدخان /53. "مُتَكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دَانٍ" الرحمان/54.	الديباج الغليظ
2-سجيل	"تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلْ" الفيل/4. "فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ" الحجر/74.	سنك وكل حجر وطين
3-كوِّرت	"إِذَا الشَّمس كُوِّرَتْ" التكوير/2.	غورت
4-مقاليد	"لَهُ مَقَالِيدَ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضْ." الزمر/63.	مفاتيح
5-أباريق	"بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنَ مَعِينٍ." الواقعة/18.	طريق الماء أو صبّ الماء على هينة
6-بِيَع	"الّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعُ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ	الكنيسة

	مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ." الحج/40.	
7-التنّور	"حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاّ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ القَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ." هود/40.	وجه الأرض
8-جهنم	"وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ" الحجر/43. "إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرصَادًا" النبأ/21.	النار التي يعذب بها الله في الآخرة
9-دينار	"وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْك إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلكَ بِأَنّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى الله الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" آل عمران/75.	عملة من الذّهب
10-الرسّ	"وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلكَ كَثِيرًا" الفرقان/38. "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ" ق/12.	البئر
11-الرّوم	"غُلِبَتِ الرُّومُ" الروم/2.	جيل من الناس
12-زنجبيل	"وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً" الإنسان/17.	عروق في الأرض، ليس بشجر يؤكل رطبا.
13-سجين	"كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارَ لَفِي سِجِينٍ" المطففين/7.	كتاب جامع لأعمال الكفرة.

	"وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّين" المطففين/8.	
14-سرادق	"وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لْلظَّالِمِينَ نَارَا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا" الكهف/29.	الدهليز أو ستر الدار
15-سقر	"يَوْمَ يُسْبَحُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ" القمر/48.	اسم لنار الآخرة
16-سلسبيل	"عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً" الإنسان/18.	عين سلس ماؤها
17-وردة	"فَإِذَا انْشَقَّتِ السّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كالدِّهَانِ" الرحمان/37.	المشموم في الرّبيع ولونه أحمر يضرب للصفرة
18-سندس	"عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا" الإنسان/21. "أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا" الكهف/31.	رقيق الديباج (الحرير)
19-قراطيس	"وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ الله على بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الِّي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى	الصحف

	للنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلَعَبُونَ" الأنعام/91.	
20-أقفال	"أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" محمد/4.	يَبِسَ
21-كافور	" إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا" الإنسان/5.	عين في الجنّة – المشموم من الطيب
22-كنز	" وَأَمَا الجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي المدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزُ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلكَ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" الكهف/82.	ذهب أو فضة
23-المجوس	"إِنَّ الذِّينَ آمَنُوا والذِّينَ هَادُوا وَالصَائِبِينَ والنَّصَارَى وَالمجُوسَ وَالذِّينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٍ" الحج/17.	رجل صغير الأذنين
24-الياقوت	"كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمرْجَانُ" الرحمان/58.	اللؤلؤ أو ضرب من الزّهر
25-المرجان	" يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمرْجَانُ" الرحمان/22.	حجر كريم لونه أحمر (نبت في قاع البحر)
26-مسك	"خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتَنَافِسُونَ" المطففين/26.	الطيب

27-هود	"وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ" الأعراف/65. "إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ" الشعراء/164. " وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ مُفْتَرُونَ" هود/50.	اليهود
28-اليهود	"وَقَالَتِ اليَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ اليَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الذِّينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" البقرة/113.	يهوذا بن يعقوب

الجدولرقم: (01): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل الفارسي.

التحليل والتعليق:

1-إستبرق:

وردت هذه الكلمة في كتاب اللّه تعالى أكثر من مرّة فعند السيوطي تعني الديباج الغليظ أي الحرير وقد ذكر أن "ابن أبي حاتم يقول: حدّثنا أبي، أنبأنا عبدة، أنبأنا ابن المبارك، حدَّثنا الجويبر عن الضحاك، قال: الاستبرق الديباج الغليظ، وهو بلغة العجم (استبره)."[1]

-نلاحظ أنَّ السيوطي له نفس الرأي مع ابن أبي حاتم على أنّها أعجمية وتعني الحرير.

2-سجيل:

-أما بالنِّسبة إلى كلمة سجيل فيتفق السيوطي مع الجواليقي حول معناها، "قال الجواليقي: بالفارسية: (سَنْكْ) و (كِلْ)، أي حجارة وطين."[2]

3-كُوِّرت:

-حكى الأزهري عن سعيد بن جُبير أنّه قال في قوله تعالى: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}: غُوِّرَت. وهو بالفارسية كُورِبُور."[3]

نستنتج بأنّ أصلها فارسي ولها المعنى نفسه الذّي مال إليه السيوطي.

4-مقاليدَ:

يرى الجواليقي بأنّها كلمة فارسية الأصل تدلّ على معنى معيّن "يعني مفاتيح وافقت لغة الفرس والأنباط والحبشة."[1]؛ أي نجدها أيضًا في اللّغة النّبطية والحبشية بالمعنى نفسه.

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، تح: التهامي الراجي الهاشمي، دار إحياء التراث الإسلامي، دط، دت، ص:71.

[2]- المرجع نفسه، ص:96.

[3]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:139.

5-أباريقَ:

- لم يتطرّق السيوطي في كتابه المتوكلي إلى ذكر معناها في اللّغة العربية.

وأورد الجواليقي:" الإبريق: فارسي معرب. وترجمته من الفارسية أحد شيئين: إما أن يكون طريق الماء، أو: صبَّ الماء على هينة. وقد تكلّمت به العرب قديمًا. قال عديُّ بن زيد العِبَاديُّ:

ودعا بالصَّبُوح يومًا قَيْنَةٌ في يمينها ابريقُ."[2]

وقد أورد السيوطي قوله: "حكى الثّعالبي في فقه اللّغة وأبو حاتم اللّغوي في كتاب الزّينة أنّها فارسية."[3]

- لم يورد السيوطي في كتابه المتوكلي معنى هذه الكلمة، ويتّفق الجواليقي والثعالبي في أصل هذه الكلمة ومعناها ولا يخرجان عن سياقها.

6-بِيَع:

-أشار السيوطي إلى أن الجواليقي أورد في كتاب المعرب: "البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيتين معربتين."[4]

7-التنّور:

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1946، ص:43.
[2]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:18.
[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:66.
[4]- المرجع نفسه، ص:78.

- لم يذكر السيوطي معناها بل ذكرها منفردة وحدها، وذكر الجواليقي أن ابن دريد يقول: "التَّنُّورُ: فارسي معرّب لا تعرف له العرب اسمًا غير هذا. فلذلك جاء في التّنزيل، لأنّهم خُوطِبُوا بِمَا عَرَفُوا"[1] وأنّ ابن قتيبة قال:" رُوي عن ابن عباس أنّه قال: (التنور) بكلّ لسانٍ عربيٍّ وعجمي. وعن علي: (التنور) وجه الأرض."[2]

8-جهنّم:

يقول السيوطي في كتابه (المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب): "ذهب جماعة إلى أنّها أعجمية، وقال بعضهم فارسية معربة، وقال آخرون هي تعريب (كهنام) بالعبرانية."[3]

- لم يتّفق العلماء حول أصل هذه الكلمة فهناك من اعتبرها فارسية معربة وآخرون اعتبروها تعريبًا لكلمة (كهنام) من العبرانية.

9-دينار:

يقول السيوطي: "ذكر الجواليقي وغيره أنّه فارسيّ. وفي المفردات للراغب: قيل أصله بالفارسية: (دين آر) الشّريعة جاءت به."[4]

- ولم يُفصِّل السيوطي القول فيها بل اكتفى بذكر أصلها الفارسي فقط.

10-الرّس:

---

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:47.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 47.

[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:81.

[4]- المرجع نفسه، صص:88-89.

لمُ يشِر السيوطي إلى دلالتها، ولكنه أشار إلى أن الكرماني قال في العجائب: " الرس اسم أعجمي ومعناه البئر."[1]

11-الرّوم:

أورد السيوطي قول الجواليقي: "هذا جيل من النّاس. أعجمي. وقد تكلّمت به العرب قديمًا ونطق به القرآن."[2]

-هذه الكلمة متداولة بين العرب منذ القدم ويُقصد بها جيل من النّاس وذُكرت في القرآن الكريم، لكن السيوطي في المتوكلي لم يذكر معناها.

12-زنجبيل:

ذكر السيوطي:" قال الدِّينَوَرِيُّ: يَنبُت في أرياف عمان. وهي عروق تسري في الأرض وليس بشجرٍ، ونباته مثل نبات الراسَنِ، وهو يُؤكل رَطْبًا. قال: وأجوده ما يُحمل من بلاد الصِّين... قال الأعشى:

كأنّ القرنفل والزّنجبـ ـيل بَاتَا بِفِيها وأَرْيَا مَشُورًا."[3]

-حسب الدينوريّ فإنّ الزّنجبيل عبارة عن جذور في الأرض وليست بشجرة لها سيقان وأوراق ويُؤكل رطبًا وأحسنه جودة هو الذي ينبت في الصِّين، ولم يُشر السيوطي إلى هذا المعنى.

13-سجِّين:

أشار السيوطي إلى أن أبا حاتم ذكر في كتابه (الزينة): "أنّه غير عربي."[1]

---

[1]- المرجع السابق، ص:92.

[2]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:84.

[3]- المرجع نفسه، صص:88-89.

-أشار أبو حاتم إلى أنّها كلمة غير عربية دون أن يُحدِّدَ إلى أية لغة تنتمي بالضبط أما السيوطي فقد بيّن أنها ذات أصل فارسي.

14-سُرَادِق:"فارسي معرّب: وأصله بالفارسية (سَرَادَارْ) وهو الدِّهْلِيزُ. قال الفرزدق:

تَمَنَّيتُهُم حتى إذا ما لَقِيتَهم تَرَكتَ لهم قبلَ الضَّراب السُّرادِفَا."[2]

-اتّفق المفسِّرون على أنه ذو جذورٍ فارسية وهو معرّب من كلمة (سَرَادَارْ) وهو الدِّهليز والمقصود به ستر الدار. أما السيوطي فلم يذكر معناه الحقيقي.

15-سقر:

قال الجواليقي هي: "اسم لنار الآخرة. أعجمي. ويُقال: بل هو عربي، من قولهم (سَقَرَتْهُ الشّمس) إذا أذابته سُمِّيت بذلك لأنّها تُذيبُ الأجسامَ."[3]

-هناك من اعتبره أعجميا وهناك من اعتبره عَرَبِيًا وذلك لقولهم سَقَرَته الشّمس معنى هذا أنّها أذابته أُطلق عليها هذا الاسم لأنّها تُذيب الأجسام.

16-سلسبيل:

نقل السيوطي قول الجواليقي: "قِيلَ هو اسم أعجمي."[4]

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:97.

[2]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:99.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة 99.

[4]-السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:101.

-يرى الجواليقي بأنّه اسم أعجمي أي غير عربي ولم يُحدِّد إلى أية لغة ينتمي، وقال السيوطي إنّه فارسي الأصل ولم يذكر معناه.

17-وردة:

"أخرج ابن حاتم عن عطاء الخرساني في قوله: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كالدِّهان} قال تَصِير كلون الورد في الصفر، وأخرج ابن عباس، قال تصير (حمراء)، وفي المعرب للجواليقي: الورد المشموم في الرّبيع، يُقال إنّه ليس بعربيٍّ."[1]

-يقول ابن حاتم في معنى قوله أعلاه أي تصبح مثل لون الورد في الصفر، أما ابن عبّاس فيقول إنّها تصير حمراء، وللجواليقي رأي آخر فاعتبره الورد المشموم في الرّبيع، ويُقال بأنّه غير عربي واعتبره السيوطي فارسيًا.

18-سندس:

نقل السيوطي عن الجواليقي قوله:" رقيق الدِّيباج. لم يختلف فيه المفسِّرون. وقال اللّيث: (السُّنْدُسُ) ضرْبٌ من البُرْيُونِ يُتَّخِذُ من المِرعِزَاءِ. ولم يختلف أهل اللّغة في أنّه معرب، قال الرَّاجز:

وليلةٍ من اللّيالي حِنْدِسٍ لَوْنُ حواشيهَا كَلَونِ السُّنْدُسِ."[2]

-نلحظ إجماع المفسِّرين حول معنى هذه الكلمة وهو: الدِّيباج الرقيق أي الحرير.

---

[1]- المرجع السابق، صص:158-159.

[2]-الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:90.

البُرْيون: الدِّيباج الرّقيق وهو السندس.

المرعزاء: صوف لين يخلص من بين شعر المعز.

19-قراطيس:

ذكر السيوطي أنهم: "قد تكلموا به قديما، ويُقال إنّ أصله غير عربي."[1]

-لفظ مُتداول منذ القدم، وقالو بأنّه أعجمي الأصل.

20-أقفال:

نقل السيوطي أن أبا هلال قال: "قِيلَ إنّه فارسي معربٌ، وأصله (كوفَل). وعندنا أنّه عربيّ من قولك (قَفَلَ الشَيءُ): إذَا يَبِسَ."[2]

-اتفق السيوطي وأبو هلال بشأن أصل الكلمة بأنه فارسي معرب من كلمة (كُوفَل).

21-كافور:

جاء عن السيوطي أن ابن دريد قال:" فأمّا (الكَافُور) المشموم من الطِّيب فأحسبه ليس بعربيٍّ محضٍ، لأنّهم ربما قالوا (القَفُّور) و (القَافُورُ)، وقد جاء في التّنزيل: {كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا}. والله أعلم بوجهه."[3]

-يعتبره ابن دريد المشموم من الطّيب ويراه اسما ليس بعربيٍّ محضٍ لأنّهم كانوا يقولون قديمًا القفُّور والقَافُور بينما قال عنه السيوطي إنّه ذو أصل فارسي، وهناك من يرى أنّه عين في الجنّة.

22-كنز:

أورد السيوطي قول الجواليقي:" إنّه فارسيٌّ معرب."[1]

---

[1]- المرجع السابق، ص: 134.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 134.

[3]- المرجع نفسه، ص:138.

-هو فارسي معرّب من وجهة نظر كل من الجواليقي والسيوطي ولكنهما لم يذكرا معناه.

23-المجوس:

يرى الجواليقي أنه "أعجمي، وقد تكلّمت به العرب."[2]

-هو اسم أعجمي تداولته العرب قديمًا فيما بينها.

24-ياقوت:

ذكر السيوطي في (المهذب):"والجمع (اليَوَاقِيتُ)، وقد تكلّمت به العرب قال مالك بن نُوَيْرَةَ اليَرْبوعي:

لَنْ يَذْهَبَ اللُّؤْمُ تاجٌ قد حُبيتَ به من الزَّبَرْجَدِ والياقوت والذَّهبِ

يَقُوله للنعمان بن المنذر لما عَرَضَ عليه الرِّدافة فأبَى، فَطَلَبَه فَهَرب منه."[3]

-وهو اللؤلؤ أو نوع من الزّهر اعتبره السيوطي كلمة فارسية غير أنه لم يبيّن معناها.

25-المرجان:

أشار السيوطي إلى أن الجواليقي حكى عن بعض أهل اللّغة" أنه أعجمي."[4]

-والمقصود به حجر كريم أحمر اللّون يَنبت في قاع البحر

26-المسك:

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:138.

[2]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:102.

[3]- المرجع نفسه، ص:169.

[4]-السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:142.

ذكر الجواليقي أن "الطِيبُ. فارسي معرب."[1]

-ورأى السيوطي كذلك أنّه فارسي معرب، دون أن يتطرّق إلى شرحه.

27-هود:

نقل السيوطي قول الجواليقي:" الهود، اليهود، أعجمي."[2]

-اعتبرها الجواليقي أعجمية دون تعيين لغتها، ومعناها اليهود وكذلك قال السيوطي عن معناها، وإنها فارسية.

28-اليهود:

نقل السيوطي ما ذكره الجواليقي بأنه:" أعجمي معرب منسوب إلى يهود ابن يعقوب، فعُرِّبَ بإهمال الذال."[3]

-قال السيوطي في شأن كلمة اليهود أنها كلمة فارسية الأصل، وقال الجواليقي بأنّها أعجمية معربة نسبة إلى يهود ابن يعقوب فَعُرِّبت بإهمال الذال.

ومن زاوية أخرى نجد:

-الألفاظ الحبشية التي وردت في القرآن، وعددها ثمانية وعشرون:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللّغة العربية
1-شَطْر	"قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا	تلقاء

[1]-الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:103.

[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:155.

[3]- المرجع نفسه، ص:167.

	فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الذِّينَ أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهَ بِغَافِلٍ عَمّا يَعْمَلُونَ." البقرة/144.	
2-الجِبْت	"أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِّينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِّينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِّينَ آمَنُوا سَبِيلاً." النساء/51.	اسم الشيطان
3-الطاغوت	"أَلَمْ تَرَ إِلَى الذِّينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِّينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الذِّينَ آمَنُوا سَبِيلاً." النساء/51.	الكاهن
4-حُوبا	"وَآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا." النساء/2.	إثما كبيرا
5-أوّاه	"وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ تَبَرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ." التوبة/114.	الموفق أو المؤمن
6-ابلَعي	"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وياء سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ المَاءِ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ." هود/44.	ازدريه

7-مُتّكأ	"فَلَمَّا سَمِعْتَ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ." يوسف/31.	الأترج (شجر كالليمون حمضي الماء)
8-طُوبى	"الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ." الرّعد/29.	اسم الجنة
9-سُكَّر	"وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذونَ مِنْهُ سُكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ." النّحل/67.	الخلّ
10-طه	"طه" طه/1.	يا محمد
11-حُرِّمَ	"إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ." البقرة/173. "وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ولأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ." آل عمران/50.	وجب
12-سِجّل	"يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ." الأنبياء/104.	الرجل أو الصّحيفة

13-مشكاة	"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبُ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُور يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لْلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٍ." النّور/35.	الكوة (موضع الفتيلة)
14-أوبي	"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ." سبأ/10.	سبحي
15-العرِم	"فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ وَبَدَلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ." سبأ/16.	المسناة التي يجتمع فيها الماء ثمّ ينشق
16-منسأة	"فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمّاَ خَرّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذابْ المهِينِ." سبأ/14.	العصا
17-يس	"يس" يس/1.	يا إنسان
18-أوّاب	"اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ." ص/17.	المسبِّح

19-كِفلين	"يَا أَيُّهَا الذِّين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" الحديد/28.	ضِعفين
20-ناشئة	"إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً." المزمل/6.	قيام الليل
21-منفطر	"السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولاً." المزمل/18.	ممتلئة به
22-قسورة	"فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ." المدثّر/51.	الأسد
23-يحور	"إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ." الانشقاق/14.	يرجع
24-سينين	"طُورِ سِينِينَ" التين/2.	الحش
25-أرائك	"أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا." الكهف/31.	السرر.
26-يصدون	"وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ." الزّخرف/57.	يضجون
27-دري	"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌ يُوقَدُ مِنْ	المضيء

	شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُور يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لْلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شيءٍ عَلِيمٍ." النّور/35.	
28-وغيض	"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الماءِ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتِ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ." هود/44.	نقص الماء

الجدول رقم: (02): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل الحبشي.

التحليل والتعليق:

1-شطر:

"يعني تلقاء، والتِّلقاء النّحو بلغة كنانة."[1]

-فهو يتفق مع ما قاله السيوطي حولها بحيث اعتبرها كلمة حبشية.

2-الجِبْت:

نقل السيوطي: "قال ابن أبي حاتم: ذكر عن نعيم بن حماد المصري، حدّثنَا عبد الحميد بن عبد الرحمان عن النضر بن عمر عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: (الجبت اسم الشّيطان بالحبشية)."[1]

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:21.

-رأى كلّ من السّيوطي وابن أبي حاتم أنّه اسم للشّيطان بالحبشية.

3-الطّاغوت:

ذكر السيوطي في (المهذب):"قال ابن جرير: حدّثنا ابن بشّار، حدّثنا محمد بن جعفر، قال: الطّاغوت الكاهنُ."[2]

- رأى كلّ من السّيوطي وابن جرير أن المقصود بالطاغوت هو: الكاهن بالحبشية.

4-حوبًا:

نقل السيوطي في (المهذب): "روينا في أسئلة نافع بن الأزرق أنّه قال لابن عباس: حدثني عن قول الله {إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا} قال إثمًا كبيرًا بلغة الحبشة."[3]

- رأى كلّ من السّيوطي وابن عباس أن المقصود بـ(حوبا) إثمًا كبيرًا باللّغة الحبشية.

5-أوّاه:

أورد السيوطي في (المهذب): "قال ابن أبي حاتم حدّثني الأشج، حدثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة، قالا: الأوّاه: الموفق بلسان الحبشة."[4]

-شرح المفسِّرون معناه بأنّه الموفق بلسان الحبشة ومثلهم السيوطي.

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، صص:80-81.

[2]- المرجع نفسه، ص:81.

[3]- المرجع نفسه، ص:85.

[4]- المرجع نفسه، ص:75.

6-ابلعي:

ذكر السيوطي في (المهذب): "قال ابن أبي حاتم في تفسيره: أنبأنا أبو عبد الله الطبراني أنبأنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد ابن معقل سمعت وهب بن منبه يقول في قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ} قال بالحبشية (ازدريه)، وقال أبو الشّيخ ابن حيان في تفسيره: حدّثنَا الوليد حدّثنا أبو عمرو الغزال حدّثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب حدّثنا شبيب بن الفضل، حدّثنا مسعدة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله: (يَا أرض ابلعي) قال اشربي بلغة الهند."[1]

-ذكر ابن أبي حاتم في تفسيره أن (ابلعي) معناها (ازدريه)، وذكر أبو الشّيخ ابن حيان في تفسِيرِه أنّ (ابلعي) معناها اشرَبي بلغة الهند.

7-متكأ:

"يعني الأترج بلغة توافق القبطية."[2]

-والمقصود به شجر حمضي الماء كاللّيمون اعتبرها السيوطي كلمة فارسية وهناك من اعتبرها ذات أصل قبطي.

8-طوبَى:

قال الجواليقي: "أخبرنا جعفر بن أحمد عن عبد الباقي بن فارس عن ابن حسنون عن ابن عُزَير في قوله تعالى: {طُوبَى لَهُمْ} قال: قيل: (طوبى): اسم الجنّة بالهندية، وقيل (طوبى) شجرة في الجنّة، وعند النّحويين هي (فُعْلَى) من (الطِّيبِ) وهذا هو القول، وأصل (طُوبَى) (طُيْبَى) فَقُلِبت الياء للضمّة قبلها واوًا."[1]

[1]- المرجع السابق، صص:66-67.

[2]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:32.

-أعلمَنا جعفر بن أحمد عن مجموعة من المفسِّرين أنّ طوبى اسم الجنّة باللّغة الهندية وقيل أنّها شجرة في الجنّة، وقال السيوطي في المتوكلي إنّها اسم الجنة بالحبشية.

9-سكر:

نقل السيوطي في (المهذب):"قال ابن أبي مردويه: حدّثنا أحمد بن كامل، حدّثنا محمد بن سعد الكوفي، حدّثنا أبي، حدّثنا عمي، حدثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: (السكر بلسان الحبشة الخلّ)."[2]

-قال ابن أبي مردويه عن مجموعة من المفسِّرين السّكر بلسان الحبشة الخلّ ووافقه السيوطي فيما قاله.

10-طه:

نقل السيوطي في (المهذب):"قال الحاكم في المستدرك: أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، حدّثنا أحمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة، حدّثنا عمر بن أبي زائدة، سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس، في قوله: (طه) قال هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش."[3]

-قال السيوطي (طه) هو كقولك يا محمد بلسان الحبش، وقال الحاكم في المستدرك الشيء نفسَهُ.

11-حُرِّمَ:

أورد السيوطي قول ابن أبي حاتم:" ذكر الحسن بن محمد بن الصباح، حدّثنا حجاج بن أبي جريح، أخبرني عطاء أنّ عكرمة قال: (وَحَرامٌ، وجب بالحبشية)."[4]

---

[1]-الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:112.

[2]-السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:101.

[3]- المرجع نفسه، ص:110.

[4]- المرجع نفسه، ص:82.

-يتفقّ السيوطي وابن أبي حاتم في القول: حُرِّمَ أي وجبَ بالحبشية.

12-السِّجل:

ذُكر في قوله تعالى: {كَطَيِّ السِّجِلِّ} وأورد الجواليقي: "قيل: السِّجِلُ بلغة الحبشة: الرَّجل، وقيل: كاتبٌ للنّبي عليه السّلام. وتمام الكلام {للكتاب}. قال أبو بكر: (سِجِّلٌ): كتابٌ واللّه أعلم، ولا ألتفت إلى قولهم أنّه فارسيّ معربٌ. والمعنى: كما يُطوى السِّجِلُّ على ما فيه من الكتاب. واللام بمعنى (على)."[1]

-قال السيوطي السِّجِل بمعنى الرّجل بلغة الحبشة ووافق في رأيه هذا مجموعة من المفسِّرين.

13-مشكاة:

"يعني الكوّة بلغة توافق الحبشية."[2]

-وافق السيوطي مجموعة من العلماء ورأى أن المقصود بالمشكاة الكوّة بلسان الحبشة.

14-أوبي:

جاء في (المهذب):"قال ابن جرير: أنبأنا حميد، أنبأنا حكام بن عنبسة عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة في قوله تعالى: {أُوبِي مَعَهُ} قال سبحان بلسان الحبشة."[3]

-قال ابن جرير المقصود من هذه الكلمة سبحان بلسان الحبشة، وذكر السيوطي في المتوكلي سبِّحي بلسان الحبشة.

---

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:96.

[2]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:38.

[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:76.

15-العَرِمَ:

أورد السيوطي قول ابن أبي حاتم:" حدّثنا أبي، حدّثنا منصور ابن مزاحم، حدّثنا أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن عبد الكريم عن مجاهد في قوله تعالى: {سَيْلَ العَرِمِ} قال: العَرِمُ بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثمّ ينبثق."[1]

- لم يختلف المفسِّرون حول معنى كلمة العَرِمِ ففسّروها بأنّها المسناة، التّي يجتمع فيها الماء ثمّ ينبثق، بالحبشية.

16-المنسأة:

جاء في (المهذب):"حكى ابن الجوزي أنّها العصَى بالزّنجية، وقال ابن جرير: حدّثنا موسى بن هارون حدّثنا أسباط عن السدي قال: المنسأة العصَا بالحبشية."[2]

-ذهب المفسِّرون جميعهم ومعهم السيوطي إلى أنّها العصا بلسان الحبشة.

17-يس:

أورد السيوطي قول ابن مردويه:" حدّثنا عبد اللّه بن جعفر، حدّثنا سموية، حدّثنا نعيم بن حماد، حدّثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد، وقال ابن جرير، حدّثنا ابن حميد، حدّثنا أبو ثمله حدّثنا حسين بن واقد عن يزيد النّحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: {يس} قال: إنسان بالحبشة."[3]

-رأى السيوطي وابن مردويه وآخرون أن المقصود بـ: (يس)هو: (يا إنسان) بلغة توافق الحبشية.

---

[1]- المرجع السابق، ص:118.

[2]- المرجع نفسه، ص:149.

[3]- المرجع نفسه، صص:163-164.

18-أوّاب:

"يعني المطيع بلغة كنانة وهذيل وقيس عيلان."[1]

-اتّفقت قبائل: كنانة وقيس عيلان أنّ الأوّاب جاء بمعنى المطيع ورأى السيوطي الرأي نفسه وصنّفها ضمن قائمة اللّغات الحبشية.

19-كِفْلين:

جاء في (المهذب):"قال وكيع في تفسيره: حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأخوص عن أبي موسى الأشعري في قوله: {كِفْلَيْنْ} قال: ضعفين بالحبشية."[2]

- وافق السيوطي طائفة من العلماء في أن المقصود بـ (كِفلين) هو ضعفان بالحبشية.

20-ناشئة:

نقل السيوطي قول وكيع:" حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ}، قال بلسان الحبشة إذا شاء قام، وقال ابن أبي شيبة في المصنّف حدّثنا إسحاق بن سليمان عن أبي سنان عن أبي إسحاق عن عمرو بن شرحبيل عن عبد اللّه أنَّ ناشئة اللّيل قال: (هي بالحبشية قيام اللّيل) أخرجه في المستدرك، وقال الفريابي: حدّثنا قيس عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير في قوله: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ} قال: إذا قام من اللّيل فهي بلسان الحبشة، نشأ فلان قام في اللّيل."[3]

-اتفق السيوطي مع من ورد ذكرهم في قول وكيع حول دلالة هذه الكلمة وأنها بمعنى قيام اللّيل بالحبشية.

---

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:42.

[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:137.

[3]- المرجع نفسه، ص:152.

21-منفطر:

نقل السيوطي قول ابن جرير:" حدّثنا أبو كريب، حدّثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن عبد اللّه بن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس: (السّماء منفطر به) قال (ممتلئة بلسان الحبشة)."[1]

- اتفق السيوطي مع من ورد ذكرهم في قول ابن جرير حول دلالة هذه الكلمة وأنها بمعنى ممتلئة به بلسان الحبشة.

22-قسورة:

ذكر السيوطي قول ابن جرير محمد بن خداش: "حدّثني سالم ابن قتيبة، حدّثنا حماد بن سلمة عن عليّ بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس، قال: الأسد يُقال له بالحبشية قسورة."[2]

- اتفق السيوطي مع من ورد ذكرهم في قول ابن جرير حول دلالة هذه الكلمة وأنها تعني الأسد بالحبشية.

23-يحور:

نقل السيوطي قول ابن الجوزي:" (الحورُ) الرّجوع بلغة الحبشة، وروينا في أسئلة نافع بن الأزرق أنّه سأل ابن عباس عن قوله: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} قال: أَنْ لَنْ يَرْجِعَ بلغة الحبشة، وقال: حدّثنا أبو عبد اللّه الطّبراني أنبأنا أبو جعفر بن عمر المدني، حدّثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله: {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} أي لن يرجع، ألا تسمع الحبشي إذا قيل له: (حُرْ إلى أهلك أي ارْجِعْ إلى أهلك)."[3]

- أخذ السيوطي بالمعنى نفسه الذي أورده ابن الجوزي، من أن معنى قوله {لَنْ يَحُورَ}: لن يرجع بلسان الحبشة.

---

[1]- المرجع السابق، ص:151.

[2]- المرجع نفسه، ص:126.

[3]- المرجع نفسه، صص:161-163.

24-سينين:

قال الجواليقي: "الذّي ذكره اللّه تعالى في قوله {طُورِ سِينِينَ}. قيلَ: حَسَنٌ وقيل: مبارك. وقيل: هو الجبل الذّي نادى اللّه منه موسى."[1]

-قيل هو الجبل الذّي نادى اللّه منه موسى، وقال السيوطي معناه الحش بالحبشية.

25-الأرائك:

ذكر السيوطي "حكى ابن الجوزي في: (فنون الأفنان) أنّها السرر بالحبشية."[2]

- وافق السيوطي ما حكاه ابن الجوزي من أنّها السّرر بلسان الحبشة.

26-يَصُدُّونَ:

أورد السيوطي قول ابن الجوزي: "معناه يضجون بالحبشية."[3]

-رأى السيوطي أن معنى يَصُدُّون هو: يَضُمُّون بالحبشية بينما قال ابن الجوزي معناه: يضجون ذات الأصل الحبشي.

27-الدري:

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:98.
[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:68.
[3]- المرجع نفسه، ص:165.

نقل السيوطي قول شيدلة في البرهان:" الدري: المضيء بالحبشة، وكذا قال أبو القاسم في (لغات القرآن) والواسطي في (الإرشاد)."[1]

-اتّفق السيوطي وهذه الطائفة من المفسّرين على أنّ الدُري هو المضيء بالحبشية.

28-وغيض:

نقل السيوطي قول أبي القاسم في لغات القرآن:" (غَيْضُ الماءِ) نقص بلغة الحبشة، وذكر مثله الواسطي. "نقص {الماء وقضي الأمر} تمّ أمر هلاك قوم نوح."[2]

-رأى السيوطي أنّ معنى (غيض الماء) هو: نقص الماء بالحبشية.

-الألفاظ النبطية التي وردت في القرآن، وعددها ثلاثة وعشرون:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-سينين	"طور سينين" التين/2.	الحش
2-أسفار	"مَثَلُ الذِّينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذِّينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ." الجمعة/5.	كتبا

[1]- المرجع السابق، صص:87-88.

[2]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، 2004م، ص:268.

3-الحواريون	"فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ." آل عمران/52.	الغسالون للثّياب.
4-أكواب	"يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ." الزّخرف/71.	جرار ليست لها عرى
5-تتبير	"إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا المسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا." الإسراء/7.	تبره
6-سريًا	"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا." مريم/24.	نهرا
7-سفرة	"بِأَيْدِي سَفَرَةٍ" عبس/15.	القرّاء
8-صُرّهنّ	"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ." البقرة/260.	قطّعهنَّ
9-طه	"طَهَ" طه/1.	يا رجل
10-الفردوس	" الذّينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ." المؤمنون/11.	الكَرْمُ

11-ملكوت	"وَكَذَلكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلِيَكُونَ مِنَ الموقِنِينَ." الأنعام/75.	الملك
12-هيت لك	"وَرَاوَدَتْهُ التِّي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ." يوسف/23.	هلُم لك أو أسرع
13-إلُّ	" كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكِثَرُهُمْ فَاسِقُونَ." التّوبة/8.	اسم الله
14-رهوا	"وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ." الدّخان/24.	سهلاً
15-عبَدْتَ	"وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ." الشّعراء/22.	قتلت
16-وراء	"أَمَّا السَّفِينَةَ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا." الكهف/79.	أمام
17-قطنا	"وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَابِ." ص/16.	كتابنا
18-إصري	"وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولُ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذالكم إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ." آل عمران/81.	عهدي

19-كفِّر	"رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ." آل عمران/75.	امح عنّا
20-مقاليد	"لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضْ." الزمر/63.	مفاتيح
21-كِفْلَيْنِ	"يَا أَيُّهَا الذِّين آمنوا اتَّقُوا اللَّهَ وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" الحديد/28.	نصيبين
22-اليمّ	"أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِّلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي." طه/39. "فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ." القصص/40. " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ." الذّاريات/40.	البحر
23-وزر	"كَلاَّ لاَ وَزَرَ" القيامة/11.	الجبل

الجدول رقم: (03): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل النّبطي.

التحليل والتعليق:

1-سينين:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم: "حدّثنا الحسن بن محمد ابن الصباح، حدّثنا عمر العنقري، حدّثنا شعبة عن أي رجاء عن عكرمة (سينين) (الحسن) بلسان الحبشة. أخرجه ابن جرير من هذا الوجه ومن وجه آخر عن عكرمة وذكره الجواليقي في كتابه."[1]

- يرى كل من ابن أبي حاتم والجواليقي بأن لفظة (سينين) حبشية ومعناها الحسن، بينما ذكرها السيوطي ضمن اللّغة الحبشية وكررها في النّبطية أيضا، واختلف عنهما، إذ قال إنّ معناها الحشّ.

2-أسفار:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول الواسطي في(الإرشاد):" هي الكتب بالسريانية، وقال الكرماني في (غرائب التّفسير) هو نبطي، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبي، حدّثنا عبد العزيز بن منيب، حدّثنا أبو معاذ عن عبيد عن الضحاك في قوله تعالى: {يَحْمِلُ أَسْفَارًا} قال: كتبًا، والكتاب بالنّبطية يسمّى سَفَرًا."[2]

- يوافق السيوطي رأي كلّ من الواسطي وابن أبي حاتم في أن (الأسفار) تعني الكتب بلغة النّبط.

3-الحواريون:

نقل السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم:" حدّثنا أبو سعيد الأشج، حدّثنا الوليد ابن القاسم، عن جبير عن الضحاك، قال: الحَوَارِيُّونَ الغسالون بالنبطية وأصله هواري."[1]

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:102.

[2]- المرجع نفسه، ص:72.

-ذكر السيوطي في المتوكلي كلمة (الحواريون) بمعنى (الغسّالون للثّياب) وهو رأي ابن حاتم نفسه.

4-الأكواب:

أورد السيوطي في (المهذب) ما حكاه ابن الجوزي:" أنّها الأكواز بالنّبطية، وقال ابن جرير حدثت عن الحسين سمعت أبا معاذ أنبأنا عبيد سمعت الضحاك يقول (الأكواب جرار ليست لها عرى، وهي بالنبطية كوبا)."[2]

-قال ابن الجوزي إنها الأكواز بالنّبطية، واتفق السيوطي مع ابن جرير على أنّها جرار ليست لها عرى ويُطلق عليها بالنّبطية كوبا.

5-تتبير:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم:" ذكر عن القواريري حدّثنا يحي ابن يمان عن اشعت عن جعفر عن سعد ابن جبير في قوله تعالى: {وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا} قال تبره بالنّبطية."[3]

-وافق السيوطي الرأي الوارد فيما نقله ابن أبي حاتم أن أصل هذه الكلمة نبطية.

6-سَرِيًا:

ورد في كتاب (اللّغات في القرآن) لابن حسنون أن (سريّا) "يعني جدوَلاً بلغة توافق السريانية."[4]

- اعتبرها السيوطي من اللّغة النّبطية والسريانية أيضًا ومعناها نهر، وهناك من اعتبرها من اللغة السريانية وتعني جدولاً.

---

[1]- المرجع السابق، ص:86.

[2]- المرجع نفسه، ص:73.

[3]- المرجع نفسه، ص:79.

[4]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:36.

7-سفرةٍ:

نقل السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم: " حدّثنا علي ابن مبارك حدّثنا زيد ابن المبارك، حدّثنا ثور عن ابن جريح، عن ابن عباس (بأيدي سفرة) قال بالنِّبطية القُرَّاء."[1]

-لا يختلف السيوطي عما أورده ابن أبي حاتم حول معنى كلمة سفرة في كونها موافقة للغة النّبط والمقصود بها القُرّاء.

8-صُرْهُنَّ:

ورد في كتاب (اللّغات في القرآن) لابن حسنون أن (صُرْهُنَّ):"يعني فَقَطِّعهُنَّ وافقت لغة النّبطية"[2]

-اتّفقَ المفسّرون على أنّ كلمة صُرْهُنَّ تعني قَطِّعهُنَّ باللّغة النّبطية.

9-طه:

نقل السيوطي في (المهذب) قول الحاكم في (المستدرك): "أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، حدّثنا أحمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة، حدّثنا عمر بن أبي زائدة، سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس، في قوله: (طه) قال هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش."[3]

- قال السيوطي في (المتوكلي) بأنّها تعني (يا رجل) بلغة النِّبط، بينما رأى الحاكم في (المستدرك) أنّ كلمة (طه) تعني (يا محمد) بلسان الحبش.

---

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:100.

[2]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:22.

[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب، ص:110.

10-الفردوس:

نقل الجواليقي قل الزّجاج:" الفردوس: أصله روميٌّ أُعْرِبَ، وهو البستان كذلك جاء في التّفسير. وقد قيل (الفردوس) تَعْرِفُهُ العرب، وتُسمِّي الموضع الذِّي فيه كَرْمٌ (فِرْدَوسًا). وقال أهل اللّغة (الفردوس) مُذكَّرٌ، وإنّما أُنِّثَ في قوله تعالى: {يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}: لأنّه عَنَى به الجنّة. وفي الحديث: (نَسْأَلُكَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى) قال الزَّجَّاجُ: وقيل (الفِرْدَوْسُ): الأدوية التي تُنْبِتُ ضُرُوبًا من النَّبْتِ. وقيل: هو بالرّومية منقول إلى لفظ العربية. قال: و(الفردوس) أيضا بالسريانية، كذا لَفْظُهُ (فِرْدَوْسٌ) قال: ولم نجده في أشعار العرب إلاَّ في شعر حسَّان. وحقيقته: أنّه البستان الذي يجمع كلَّ ما يكون في البساتين، لأنّه عند أهل كلِّ لغةٍ كذلكَ. وبيت حسَّانٍ:

وإنَّ ثَوَابَ الله كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ من الفِرْدَوسِ فيها يُخَلَّدُ.

وقال ابن الكَلْبِي بإسناده: (الفِرْدَوْسُ) البستان بلغة الرّوم، وقال الفَرَّاءُ: وهو عربيٌّ أيضا، والعرب تُسَمِّي البستان الذي فيه الكَرْمُ (فِرْدَوْسًا). وقال السُّدِّيُ: (الفِرْدَوْسُ) أصله بالنّبطية (فِرْداسًا). وقال عبد الله بن الحارث: (الفِرْدَوْسُ): الأعْنَابُ."[1]

- لم يتّفق المفسِّرون حول أصل ومعنى كلمة فردوس فالزّجاج اعتبرها رومية ومنهم من قال إنّ الفردوس سريانية، وقال ابن الكلبي الفردوس هي البستان باللّغة الرّومية، والعرب تُسمِّي البستان الذي فيه الكروم فِرْدوسًا، وقال عبد الله بن الحارث الفِردوس بمعنى الأعناب.

11-الملكوت:

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:119.

نقل السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم:" حدّثنا يحي بن سعيد القطان، حدّثنا عبد الله بن عمرو، حدّثنا عمرو ابن أبي زائدة عن عكرمة في قوله تعالى: {مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ} قال: هو الملك ولكنّه بالنّبطية مَلَكُوتًا، وأخرجه أبو الشّيخ من هذا الطّريق عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الواسطي: هو الملك بلسان النّبط وقال الكرماني في العجائب: قُرئ في الشّاذ (مَلكوث) بالثاء وهو اسم أعجميٌّ."[1]

-اتّفق السيوطي والرأي الذي نقله ابن أبي حاتم على أن المقصود بملكوت هو الملك، وُيقال له باللّغة النّبطية مَلَكُوتًا.

12-هيتَ لَكَ:

أورد السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي شيبة: "حدّثنا الفضل بن دكين عن سلمة بن شابور عن عطية ابن عباس (هيتَ لَكَ) هَلُمَ لَكَ بالنّبطية، أخرجه ابن أبي حاتم، وقال أبو الشّيخ حدّثنا أبو هشام الرفاعي حدّثنا وكيع عن النضر عن عكرمة (هِيتَ لَكَ) هَلُمَ لَك بلسان الحورانية، وقال ابن جرير حدّثنا الحسين بن محمد، حدّثنا عبد الوهاب ابن عطاء عن عمرو عن الحسن (هيت لك) قال كلمة بالسريانية أي عليك."[2]

- رأى السيوطي أن معنى (هيتَ لك) هَلُمَ لَكَ، وكذلك كان رأي ابن شيبة، أما أبو الشيخ فيرى أنّ معناها هلم لك لكن بالحورانية، في حين يرى ابن جرير أنّ (هيتَ لكَ) تعني: (عليكَ) وهي كلمة سريانية.

13-الإلُّ:

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، صص:146-147.
[2]- المرجع نفسه، صص:156-157.

نقل السيوطي قول الفريابي في تفسيره:" حدّثنا سفيان عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله {إِلاً وَذِمَةً} قال: (الإِلُّ) الله تعالى، وقال ابن جنّي في المحتسب: قالوا (إِلّ) بالنّبطية اسم اللّه تعالى."[1]

-وافق السيوطي، رأى الفريابي في أنّ الإِلَّ هو اسم الله تعالى بلغة النبط.

14-رَهْوْ:

قال السيوطي: "قال أبو القاسم في (لغات القرآن) في قوله: {وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْوًا} أي سَهْلاً دمثًا بلغة النّبط، وقال الواسطي: أي سَاكنًا بالسريانية."[2]

-يتّفق السيوطي وأبو القاسم حول كلمة (رَهوًا) ومعناها سهل دمثً بلسان النّبط.

15-عَبَدْتَ:

قال السيوطي:" قال أبو القاسم في (لغات القرآن) في قوله تعالى: {أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} معناه: قتلت بلغة النّبط."[3]

- يتّفق السيوطي وأبو القاسم حول كلمة (عبدْتَ) ومعناها (قَتَلْتَ) بلسان النّبط.

16-وَرَاء:

نقل السيوطي قول شيدلة في البرهان:" (وَكان وراءهم ملك) أي أمامهم بالنّبطية، وكذا قاله أبو القاسم في (لغات القرآن)."[1]

[1]-المرجع السابق، ص:74.
[2]- المرجع نفسه، ص:93.
[3]- المرجع نفسه، ص:116.

-اتّفق السيوطي مع ما قاله شيدلة على أنَّ المقصود من كلمة (وراءهم) في هذه الآية هو: (أمامهم) بلغة النِّبط.

17-قِطَّنَا:

ذكر ابن حسنون في كتابه (اللغات في القرآن):"يعني كِتَابنا بلغة توافق لغة النّبط."[2]

-اتَّفق العلماء على أنَّ قطنا تعني كتابنا بلغة النّبط.

18-إصري:

أورد ابن حسنون في كتابه (اللغات في القرآن):"يعني عهدي، وافقت لغة النّبطية."[3]

-اتّفق المفسِّرون بأنّها كلمة ذات أصل نبطي وتعني عهدي.

19-كفِّر:

أورد السيوطي في (المهذب) ما حكاه ابن الجوزي من:" أنّ معنى (كفِّر عنَّا): امح عنَّا بالنّبطية، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا علي بن الحسين المقدِّمي حدّثنا عامر بن صالح حدّثنا أبي عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى: {كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} قال بالعبرانية محا عنهم سيئاتهم."[4]

-يتّفق السيوطي وابن الجوزي وابن أبي حاتم على أن معنى قوله تعالى (كَفَّرَ عنهم) هي: (مَحَا عنهم سيئاتهم) بالعبرانية.

---

[1]- المرجع السابق، ص:158.

[2]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:42.

[3]- المرجع نفسه، ص:23.

[4]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:136.

20-مقاليدَ:

أورد ابن حسنون في كتابه اللغات في القرآن):"يعني مفاتيح وافقت لغة الفرس والأنباط والحبشة."[1]

-أي نجدها أيضًا في اللّغة النّبطية والحبشية بالمعنى نفسه.

21-كِفلين:

أورد السيوطي في (المهذب) قول وكيع في تفسيره:" حدّثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأخوص عن أبي موسى الأشعري في قوله: {كِفْلَيْنْ} قال: ضعفين بالحبشية."[2]

-ذكرها السيوطي ضمن اللّغة الحبشية وكذا اللّغة النّبطية أما وكيع فقال إنّها بلسان الحبشة وقالا إنّ معناها كِفْلين.

22-اليمّ:

أورد السيوطي في (المهذب): "نقل ابن الجوزي أنّه البحر بلغة العبرانية، وقال غيره بالنّبطية، وقال الجواليقي: قال ابن قتيبة اليمّ البحر بالسريانية."[3]

-اعتبره السيوطي بأنه من أصل نبطي وذكره ضمن اللّغة السريانية أيضًا والمقصود به البحر.

23-وِزرَ:

نقل السيوطي في (المهذب) قول أبي القاسم في لغات القرآن:" هو الجبل والملجأ بالنّبطية، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو سعيد الأشج حدّثنا المحاربي عن جرير عن الضحاك في قوله: (لاَ وَزَرَ) قال: لا جَبَلَ، وهو بلغة أهل

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:43.
[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:137.
[3]- المرجع نفسه، ص:166.

اليمن، وقال ابن جرير: حدّثت عن الحسين، سمعت أبا معاذ، حدّثنا عبيد سمعت الضحاك يقول في قوله (لا وزر) قال: الجبل بلغة حمير."[1]

-قال بعضهم أنّ معناه الجبل بالنّبطية واختلف بعضهم إلى أي لغة ينتمي بالضّبط فقال بعضهم إلى لغة أهل اليمن وأرجعه آخرون إلى لغة حمير.

-الألفاظ السريانية التي وردت في القرآن، وعددها تسعة عشر:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-سريا	"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا." مريم/24.	نهرا
2-طه	"طه" طه/1	يا رجل
3-عدن	"وَعَدَ اللَّهُ المؤْمِنِينَ وَالمؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ." التوبة/72.	هي الكروم والأعناب
4-الفردوس	"الذِّينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ." المؤمنون/11	جنات الأعناب
5-الطّور	"وَإِذا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ." البقرة/63. وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا." مريم/52.	الجبل

[1]- المرجع السابق، صص:159-160.

6-هونا	"وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الذِّينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا." الفرقان/63.	حلماء
7-هيت لك	"وَرَاوَدَتْهُ التِّي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ." يوسف/23.	أي عليك
8-مناص	"كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ." ص/3.	إذا أراد السرياني أن يقول (وليس) يقول ولات.
9-الربانيون	"مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ." آل عمران/79.	العالم الفقيه
10-ربيون	"وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعَفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ." آل عمران/146.	جموع كثيرة
11-رهوا	"وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ." الدّخان/24.	ساكنا
12-سُجدا	"وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ القَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ المحْسِنِينَ." الأعراف/161.	مقنعي الرؤوس
13-القيوم	" اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَنْ ذَا الذِّي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ	الذي لا ينام

	أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ." البقرة/255.	
14-الأسفار	"مَثَلُ الذِّينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الذِّينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ." الجمعة/5.	الكتب
15-القمل	"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالجَرَادَ وَالقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ." الأعراف/133.	الذباب
16-اليمّ	"أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي." طه/39. "فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ." القصص/40. " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ." الذّاريات/40.	البحر
17-صلوات	"الذِّينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ." الحج/40.	كنائس

18-آزر	"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ." الأنعام/74.	سب
19-قنطار	"وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ." آل عمران/75.	ملء جلد ثور ذهبا أو فضة

الجدول رقم: (04): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل السّرياني.

التحليل والتعليل:

1-سَرِيًا:

ذكر ابن حسنون، في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني " جدوَلاً بلغة توافق السريانية."[1]

-أرجع السيوطي هذه الكلمة مرة إلى السريانية وأخرى إلى النّبطية لأنّ هذين الشّعبين يستخدمانها في المعنى نفسه وهو النّهر أو الجدول.

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:36.

2-طه:

نقل السيوطي قول الحاكم في المستدرك: "أخبرني محمد بن إسحاق الصفار، حدّثنا أحمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة، حدّثنا عمر بن أبي زائدة، سمعت عكرمة يذكر عن ابن عباس، في قوله: (طه) قال هو كقولك: يا محمد بلسان الحبش."[1]

- أرجع السيوطي هذه الكلمة مرة إلى اللّغة الحبشية وأخرى إلى النّبطية وثالثة إلى السريانية، فجميعهم كانوا يستعملونها في حياتهم بمعنى (يا رجل) أو (يا محمد).

3-عدنٍ:

أورد السيوطي قول ابن جرير: "ذكر جماعة أنّ معنى جَنَّات عَدْنٍ جنّات أعناب وكرومٍ، ثمّ قال حدّثني أحمد بن أبي شريح الرّازي: حدّثنا زكرياء بن عدي، حدّثنا عبيد اللّه بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن يزيد بن أبي زيد عن عبد اللّه بن الحارث أنّ ابن عباس سأل كعبًا عن جنات عدنٍ فقال: هي الكروم والأعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر في سورة غافر (عَدْنٍ) بالرّومية."[2]

-وافق رأي السيوطي ما ذكره ابن جرير فكلمة عدنٍ هي جنّات من أعنابٍ وكرومٍ بالسريانية، وهناك من يرى أنّها بالرّومية.

4-الفردوس:

نقل الجواليقي في كتابه (المعرب) قول الزّجاج:" الفردوس: أصله روميٌّ أُعْرِبَ، وهو البستان كذلك جاء في التّفسير. وقد قيل (الفردوس) تَعْرِفُهُ العرب، وتُسمِّي الموضع الذِّي فيه كَرْمٌ (فِرْدَوسًا). وقال أهل اللّغة (الفردوس)

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:110.
[2]- المرجع نفسه، ص:117.

مُذكَّرٌ، وإنّما أُنِّثَ في قوله تعالى: {يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}: لأنّه عَنَى به الجنّة. وفي الحديث: (نَسْأَلُكَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى) قال الزَّجَّاجُ: وقيل (الفِرْدَوْسُ): الأدوية التي تُنْبِتُ ضُرُوبًا من النَّبْتِ. وقيل: هو بالرّومية منقول إلى لفظ العربية. قال: و(الفردوس) أيضا بالسريانية، كذا لَفْظُهُ (فِرْدَوْسٌ) قال: ولم نجده في أشعار العرب إلاَّ في شعر حسَّان. وحقيقته: أنّه البستان الذي يجمع كلَّ ما يكون في البساتين، لأنّه عند أهل كلِّ لغةٍ كذلكَ. وبيت حسَّانٍ:

وإنَّ ثَوَابَ الله كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ من الفِرْدَوسِ فيها يُخَلَّدُ.

وقال ابن الكَلْبِي بإسناده: (الفِرْدَوْسُ) البستان بلغة الرّوم، وقال الفَرَّاءُ: وهو عربيٌّ أيضا، والعرب تُسَمِّي البستان الذي فيه الكَرْمُ (فِرْدَوْسًا). وقال السُّدِّيُ: (الفِرْدَوْسُ) أصله بالنّبطية (فِرْداسًا). وقال عبد الله بن الحارث: (الفِرْدَوْسُ): الأعْنَابُ."[1]

-اختلف العلماء حول أصل هذه الكلمة فنسبوها إلى لغات مختلفة: روميّة، أو نبطية، أو سريانية...إلخ أما بالنِّسبة إلى السيوطي فالفردوس هي جنّات الأعناب بالنبطية والسريانية.

5-الطّور:

أورد السيوطي قول الفرياني:" حدّثنا ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد، قال: الطّور الجبل بالسريانية، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبو الأزهر النيسابوري، حدّثنا وهب بن جرير، حدّثنا أبي عن علي بن الحكم عن الضحاك قال: النِّبط يُسمّون الجبل طورًا."[2]

-اتَّفق السيوطي مع ما ذكره الفرياني عن أنّ الطّور يُطلق على الجبل بلغة السريان، وأهل النّبط.

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:119.
[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، صص:113-114.

6-هَوْنًا:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم:" حدّثنا أبي، حدّثنا صالح بن زياد الرقي، حدّثنا يحي بن سعيد الحمصي حدّثنا النضر بن عربي عن ميمون بن مهران في قوله: {وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا} قال حلما بالسريانية، وقال: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا المقدمي، حدّثنا عامر بن صالح عن أبيه عن أبي عمران الجوني: (يَمْشُون على الأرْضِ هَوْنًا) قال بالعبرانية حلما."[1]

- رأى السيوطي وابن أبو حاتم أن هذه الكلمة ذات أصل سرياني وقالوا إنّ معناها (حِلْمًا)، وهناك من اعتبرها ذات أصل عبراني.

7-هيتَ لك:

ورد في كتاب (اللّغات في القرآن) لابن حسنون أنها تعني:" هَلُمَ لكَ بلغة وافقت النّبطية."[2]

-توافق اللّغة النّبطية وكذا السّريانية حسب رأي السيوطي والمقصود بها (هَلُمَ لَكَ).

8-مناص:

أورد ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني " وليس حين فرار بلغة توافق القبطية."[3]

- تنتمي هذه الكلمة إلى اللّغة السريانية والقبطية ويُقصد بها وليس حين فرار.

[1]- المرجع السابق، ص:155.
[2]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:32.
[3]- المرجع نفسه، ص:42.

9-الرَّبَانِيُونَ:

ذكر ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني " علماء، وافقت لغة السريانية."[1]

-الكلمة من أصل سرياني وتعني علماء ولم يتطرّق السيوطي إلى بيان مفهومها في كتابه المتوكلي.

10-ربِّيون:

ذكر السيوطي في (المهذب) ما ذكره أبو حاتم اللّغوي في كتاب (الزينة) "أنّها سريانية وفي المفردات للراغب: الربي كالرباني."[2]

- قال السيوطي بأنّها من أصل سرياني، دون أن يتطرّق إلى بيان أصلها ودلالتها، واعتبرها أبو حاتم كلمة سريانية وقال الرّاغب إنّ الربي كالربَّاني.

11-رَهْوًا:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول أبي القاسم في (لغات القرآن):" في قوله: {واترُكِ البَحْرَ رَهْوًا} أي سَهلاً دمثًا بلغة النّبط، وقال الواسطي: أي ساكنا بالسريانية."[3]

-اتّفق السيوطي والواسطي حول أصل هذه الكلمة فقالا رَهْوًا أي ساكنا بالسريانية واختلف معهم أبو القاسم وقال سَهْلاً بالنّبطية.

12-سُجَدًا:

---

[1]- المرجع السابق، ص:23.

[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:91.

[3]- المرجع نفسه، ص:93.

ذكر السيوطي في (المهذب) قول الواسطي:" في قوله: {وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا} أي مقنعي الرؤوس بالسريانية."[1]

– لم يختلف السيوطي مع الواسطي حول دلالة هذه الكلمة وأصلها فسُجَّدًا تعني مقنعي الرؤوس بالسريانية.

13–القيوم:

أورد ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني " القائم بلغة قريش، وكان عمر بن الخطّاب يقرأها (الحيّ القيَّام)."[2]

–هناك من اعتبرها من لغة قريش وقال بعضهم الآخر إنّها سريانية، وكان عمر بن الخطّاب يقرأُها الحيّ القيَّام أي الذّي لا يموت.

14–الأسفار:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول الواسطي في(الإرشاد):" هي الكتب بالسريانية، وقال الكرماني في (غرائب التّفسير) هو نبطي، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا أبي، حدّثنا عبد العزيز بن منيب، حدّثنا أبو معاذ عن عبيد عن الضحاك في قوله تعالى: {يَحْمِلُ أَسْفَارًا} قال: كتبًا، والكتاب بالنّبطية يسمّى سَفَرًا."[3]

–اتّفق كلّ من السيوطي والواسطي وابن أبي حاتم على أنّ الأسفار تعني الكتب بالسريانية، أما الكرماني فقال إن أصلها نبطي.

15–القُمَّلُ:

---

[1]– المرجع السابق، ص:95.

[2]– ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:22.

[3]– السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:72.

نقل السيوطي في (المهذب) قول الواسطي: " هو الدبا بلسان العبرية والسريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب."[1]

– قال السيوطي هو الذّباب بلغة السريان. وهناك من لم يعرف أصلها ولم يسمع العرب قد نطقت بها قط، وقال الواسطي بأنّه الدبا باللّغة توافق العبرانية والسريانية.

16–اليمّ:

نقل السيوطي في (المهذب) عن ابن الجوزي:" أنّه البحر بلغة العبرانية، وقال غيره بالنّبطية، وقال الجواليقي: قال ابن قتيبة اليمّ البحر بالسريانية."[2]

– اعتبر السيوطي وابن قتيبة الكلمة سريانية، ووقع خلاف بين آخرين بخصوص ذلك فهناك من قال عبرانية وهناك من قال نبطية.

17–صلوات:

ذكر الجواليقي في (المعرب) أنها "كنائس اليهود، وهي بالعبرانية صَلُوتَا."[3]

– رأى السيوطي أنّها سريانية ولم يُوافق الرأي القائل إنها عبرانية.

18–آزر:

ذكر السيوطي في (المهذب) أنه يعدّ" في المعرب على قول من قال إنّه ليس بعلم لأبي إبراهيم ولا للصنم."[1]

---

[1]– المرجع السابق، ص:130.

[2]– المرجع نفسه، ص:166.

[3]– الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:105

-أوضح السيوطي من خلال كتابه المتوكلي أنّ آزر معناه (سب) بالسريانية.

19-القنطار:

أورد السيوطي في (المهذب) ما ذكره الثعالبي في (فقه اللّغة) أنّ القنطار" بالرّومية اثنتا عشرة ألف أوقية، وقال الخليل: زعموا أنّه بالسّريانية ملء جلد ثور ذهب، وقال بعضهم أنّه بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضّة، وقال ابن قتيبة: ذكر بعضهم أنّه ثمانية ألف مثقال ذهب بلسان أهل افريقية."[2]

- ذهب الخليل والسيوطي إلى أنّها بالسريانية وتعني ملء جلد ثور ذهبًا أو فضّة واختلفت آراء آخرين، فاعتبرها الثّعالبي، مثلا، رومية وقال معناها (اثنتا عشرة ألف أوقية) واعتبرها غيره غير ذلك.

-الألفاظ العبرية التي وردت في القرآن، وعددها ثلاث عشرة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-كفَّر	"وَالذّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَدٍ وَهُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ" محمد/2.	محا
2-هونا	"وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الذِّينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا." الفرقان/63.	حكماء
3-أخلد	"وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ	ركن

(1)- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:68.

(2)- المرجع نفسه، صص:131-132.

	القَوْمِ الّذِينَ كَذَّبُوا بآيَاتِنَا فَاقْصُصْ القَصَصَ لَعَلَّهُم يَتَفَكَّرونَ." الأعراف/176.	
4-هُدنا	"وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ." الأعراف/156.	تُبنا
5-مرقوم	"كِتَابٌ مَرْقُومٌ." المطففين الآية/9.	مكتوب
6-رمز	"قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ." آل عمران/41.	تحريك الشفتين
7-فُوم	"وَإِذَا قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا...." البقرة/61.	الحنطة
8-الأوّاه	"وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ." التوبة/114.	الداعي
9-طوى	"إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى." طه/12.	رجل

10-اليمّ	"أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي اليَمِّ فَلْيُلْقِهِ اليَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي." طه/39. "فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ." القصص/40. " فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي اليَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ." الذّاريات/40.	البحر
11-الرحمان	"الرَّحْمَانُ عَلَّمَ القُرْآنَ." الرحمان/1.	النِعَم
12-أليم	"فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُم اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يُكَذِبُونَ." البقرة/10.	الموجع
13-بعير	"قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ." يوسف/72.	حمار

الجدول رقم: (05): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل العبري.

التحليل والتعليق:

1-كفَّرَ:

أورد السيوطي في (المهذب) ما حكاه ابن الجوزي من أنّ معنى (كفِّر عنَّا):" امح عنَّا بالنّبطية، وقال ابن أبي حاتم: حدّثنا علي بن الحسين المقدِّمي حدّثنا عامر بن صالح حدّثنا أبي عن أبي عمران الجوني في قوله تعالى: {كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} قال بالعبرانية محا عنهم سيئاتهم."[1]

-أشار السيوطي في كتابه بأنّها ذات أصل نبطي وعبراني بمعنى محَا، وقال ابن أبي حاتم إنها بالعبرانية ومعناها (محا عنهم سيئاتهم). أما ابن الجوزي فوافقهم في معناها واختلف معهم في أصلها فاعتبرها نبطية.

2-هَوْنًا:

نقل السيوطي في (المهذب) ما قاله ابن أبي حاتم:" حدّثنا أبي، حدّثنا صالح بن زياد الرقي، حدّثنا يحي بن سعيد الحمصي حدّثنا النضر بن عربي عن ميمون بن مهران في قوله: {وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا} قال (حلما) بالسريانية، وقال: حدّثنا علي بن الحسين، حدّثنا المقدمي، حدّثنا عامر بن صالح عن أبيه عن أبي عمران الجوني: (يَمْشُون على الأرْضِ هَوْنًا) قال بالعبرانية (حلما)."[2]

-حصل اتّفاق بشأن معنى الكلمة وهو (حلم) ولم يكن كذلك بشأن أصلها، فمنهم من أرجعها إلى السريانية ومنهم من أرجعها إلى العبرانية.

3-أخلَدَ:

"قال الواسطي في كتاب (الإرشاد في القراءات العشر) في قوله تعالى: {أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ} أي ركن بالعبرية."[3]

- لم يختلف العلماء حول معنى وأصل الكلمة فهي رَكَن بالعبرانية.

---

[1]- المرجع السابق، ص:136.

[2]- المرجع نفسه، ص:155.

[3]- المرجع نفسه، ص:67.

4-هدنا:

أورد ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني " تبنا إليك، وافقت لغة العبرانية."[1]

- لم يختلف العلماء أيضا بخصوص هذه الكلمة فهي تُبْنَا بالعبرانية.

5-مرقوم:

ذكر السيوطي في (المهذب) ما قاله الواسطي في قوله:" {كِتَابٌ مَرْقُومٌ} أي مكتوب بلسان العبرية."[2]

- وافق السيوطي رأي الواسطي وقال: (مرقوم) معناها مكتوب باللّغة العبرانية.

6-رمزاً:

ذكر السيوطي أن (رمزا) تعني: "إشارة"[3]

- قال السيوطي (إشارة)أي: بتحريك الشَّفتين، وكذلك رأى العلماء أنّ (رَمْزًا) كلمة عبرية وتعني إشارة.

7-الفوم:

ذكر السيوطي في (المهذب) ما قاله الواسطي: " هي الحنطة بالعبرية."[4]

- رأى السيوطي وغيره أن المقصود بها الحنطة باللّغة العبرانية.

---

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:28.

[2]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:143.

[3]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص:64.

[4]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:123.

8-الأواه:

"قال ابن أبي حاتم حدّثني الأشج، حدّثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة قالا: الأوّاه: الموفق بلسان الحبشة، وقال ابن جرير: حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا يحيى بن آدم عن ابن المبارك، عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس، قال: (الأوّاه) الموقن بلسان الحبشة."[1]

- رأى السيوطي أن (الأوّاه) هو الدّاعي بالعبرانية، وخالف آراء العلماء الآخرين الذين قالوا المقصود هو(الموقن) بلسان الحبشة.

9-طوى:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول الكرماني في العجائب: "قيل هو معرب معناه ليلا، وقيل هو رجل بالعبرانية والمعنى: إنّك بالواد المقدّس يا رجل."[2]

-قال السيوطي في كتابه أنّ معنى طوى هو رجل بالعبرانية وهناك من يرى أنّ معناها (ليل).

10-اليمّ:

ذكر السيوطي في (المهذب) ما نقله ابن الجوزي:" أنّه البحر بلغة العبرانية، وقال غيره بالنّبطية، وقال الجواليقي: قال ابن قتيبة اليمّ البحر بالسريانية."[3]

-اتّفق العلماء فيما بينهم على أنّه البحر لكن اختلفوا في اللغة الأصلية، فأرجعه بعضهم إلى اللّغة العبرانية وآخرون إلى اللّغة السّريانية وغيرهم إلى النبطية.

---

[1]- المرجع السابق، ص:75.

[2]- المرجع نفسه، ص:114.

[3]- المرجع نفسه، ص:166.

11-الرّحمان:

أورد السيوطي في (المهذب) ما ذهب إليه المبرد وثعلب:" أنّه عبراني، وليس بعربي وأصله بالخاء المعجمة، وأنشدوا:

وَتَتْرُكون إلى القِسِيسِ هِجْرَتكم وَحُكْمُكُمْ صُلْبَ الرَّخمان قُرْبَانًا."[1]

-رأى السيوطي برأي كلّ من المبرد وثعلب وأنّها من أصل عبراني ولكنه لم يُورد معناها في كتابه المتوكلي.

12-الأليم:

ذكر السيوطي أن (الأليم) تعني "مؤلم"[2]

-جاء في كتاب السيوطي أنّ الأليم تعني الموجع باللّغة العبرانية.

13-بعير:

نقل السيوطي في (المهذب) قول ابن جرير:" حدّثنا أبو القاسم، حدّثني الحسين، حدّثني حجاج عن ابن جريح عن مجاهد في قوله (حمل بعير) قال: حمل حمار قال وهي لغة، وقال القاسم، يعني مجاهد: إنّ الحِمار يُقال له في بعض اللّغات بعير."[3]

-ذكر السيوطي أن الحمار يُقال له في معظم اللّغات بعير.

---

[1]- المرجع السابق، ص:91.

[2]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص:4.

[3]-السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:77.

-الألفاظ القبطية التي وردت في القرآن، وعددها سبعة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-متكأ	"فَلَمَّا سَمِعْتَ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ." يوسف/31.	الأترج
2-مناص	"كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ." ص/3.	فرار
3-مزجاة	" فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا العَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي المتَصَدِّقِينَ." يوسف/88.	قليلة
4-تحتها	"فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا." مريم/23.	بطنها
5-بطائنها	"مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ وَجَنَا الجَنَّتَانِ دَانٍ." الرحمان/53.	ظواهرها
6-الأولى	"وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاَةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ	الآخرة

	الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا." الأحزاب/33	
7-الآخرة	"مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ." ص/7.	الأولى

الجدول رقم: (06): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل القبطي.

التحليل والتعليق:

1-متكأ:

أورد ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني: " الأترج بلغة توافق القبطية."[1]

-اتّفق السيوطي مع العلماء على أنّ كلمة متكأ يُقصد بها الأترج بالقبطية.

2-مناص:

ذكر ابن حسنون في كتابه (اللّغات في القرآن) أنها تعني: "وليس حين فرار بلغة توافق القبطية."[2]

ونقل السيوطي في (المهذب) قول كل من أبي القاسم في (لغات القرآن) والواسطي في (الإرشاد):" معناه فرار بالنّبطية."[3]

-رأى السيوطي أن هذه الكلمة تعني (فرار) بلغة توافق القبطية، وهناك من اعتبرها من أصل نبطي.

[1]- ابن حسنون، اللّغات في القرآن، ص:32.
[2]- المرجع نفسه، ص:42.
[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:148.

3-مزجاة:

أورد السيوطي في (المهذب) قول الواسطي:" مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط."[1]

-يتّفق السيوطي مع الواسطي بشأن معنى هذه الكلمة فهي قليلة) بلسان العجم وهناك من أرجعها إلى القبطية.

4-تحت:

نقل السيوطي في (المهذب) قول أبي القاسم في (لغات القرآن):"في قوله {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} أي مِنْ بَطْنِهَا بالقبطية."[2]

-يُوافق السيوطي أبا القاسم فيما ذهب إليه فَ: (تَحتها) تعني (بطنها) بلغة القبط.

5-بطائنها:

أورد السيوطي في (المهذب) قول شيدلة:" في قوله: {بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ} أي ظواهرها بالقبطية."[3]

-يُقصد بِبَطائنها أي ظواهرها بالقبطية وهذا ما ذكره السيوطي في كتابه.

6-الأولى والآخرة:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول شيدلة:" في قوله: {الجَاهِلِيَةِ الأُولَى} أي الآخرة وفي قوله {فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ} أي الأولى بالقبطية، والقبط يسمّون الآخرة الأولى والأولى الآخرة. حكاه الزّركشي في البرهان."[4]

-اتّفق السيوطي مع الرأي الذي أورده شيدلة على أنّ الأولى تعني الآخرة والآخرة تعني الأولى بلغة توافق القبطية.

---

[1]- المرجع السابق، ص:143.

[2]- المرجع نفسه، ص:79.

[3]- المرجع نفسه، ص:77.

[4]- المرجع نفسه، ص:76.

-الألفاظ البربرية التي وردت في القرآن، وعددها سبعة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-المهل	"وَقُلِ الحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُومِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرِ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِيسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا." الكهف/29.	عكر الزيت
2-إناه	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ..." الكهف/53.	نضجه
3-حم	"حم" الأحقاف/1.	الذي انتهى حره
4-آنية	" تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ" الغاشية /5.	جارية
5-يصهر	" يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالجُلُودُ." الحج/20.	ينضج
6-أبٌّ	"وَفَاكِهَةً وَأَبًّا" عبس/31.	الحشيش
7-قنطار	"وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ." آل عمران/75.	ألف مثقال من ذهب أو فضة

الجدول رقم: (07): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل البربري.

التحليل والتعليق:

1-المهل:

ذكر السيوطي في (المهذب) قول شيدلة في البرهان: "(عكر الزّيت بلسان أهل المغرب)، وقال أبو القاسم في لغات العرب: بلغة البربر."[1]

-يرى السيوطي بأنّها تعني (عكر الزّيت) بالبربرية، وقال شيدلة إن أصلها بلسان أهل المغرب.

2-إناه:

نقل السيوطي في (المهذب) قول شيدلة في البرهان:" (إناه أي نضجه بلسان أهل المغرب)."[2]

- اتّفق السيوطي مع شيدلة على أنّ (إناه) يُقصد به (نُضجه) بلسان أهل المغرب، وأنّ أصلها قبطي.

3-حم:

نقل السيوطي أنها تعني"الله أعلم بمراده به"[3]

-ذكر السيوطي في كتابه أنها تعني: (الذّي انتهى حرّه)، قال آخرون إنّ اللّه أعلم بمعناها.

4-آنية:

أورد السيوطي في (المهذب): "وفي قوله تعالى: {مِنْ عَيْنِ آنِيَةٍ} أي حارّة بلغة البربر."[4]

---

[1]- المرجع السابق، ص:151.

[2]- المرجع نفسه، ص:74.

[3]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص:612.

[4]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:75.

- رأى السيوطي أنّ معناها جارية، و هناك من يقول إنّ معناها حارّة.

5-يَصْهَرُ:

نقل السيوطي في (المهذب) قول شيدلة في البرهان:" (يصهر ينضج بلسان أهل المغرب)."[1]

-ذكر السيوطي أنّ معناه (ينضج بلغة البربر)، وهوٍ رأي شيدلة الذي قال إن هذه الكلمة بلسان أهل المغرب.

6-أبٌّ:

أورد السيوطي في (المهذب) قول شيدلة في البرهان:" (الأبُّ) الحشيش بلغة أهل المغرب."[2]

- ذكر السيوطي أنّ معناها الحشيش وهو يتّفق مع شيدلة في ذلك، ويختلفان في أصلها فالأوّل بأنّها بربرية الأصل واعتبرها الثّاني بلغة أهل المغرب.

7-القنطار:

أورد السيوطي في (المهذب) ما ذكره الثعالبي في (فقه اللّغة) أنّه:" بالرّومية اثنتا عشرة ألف أوقية، وقال الخليل: زعموا أنّه بالسّريانية ملء جلد ثور ذهب، وقال بعضهم إنه بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضّة، وقال ابن قتيبة: ذكر بعضهم أنّه ثمانية ألف مثقال ذهب بلسان أهل افريقية."[3]

-أرجعها السيوطي إلى أصل سرياني وذات أصل بربري والمقصود بها ألف مثقال من ذهب أو فضّة، وهناك من يرى أنّها رومية الأصل، وأرجعها آخرون إلى لغة أهل إفريقيا.

---

[1]- المرجع السابق، ص:166.

[2]- المرجع نفسه، ص:66.

[3]- المرجع نفسه، صص:131-132.

-الألفاظ الهندية التي وردت في القرآن، وعددها ثلاثة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-ابلعي	"وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وياء سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الماء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ." هود/44.	اشربي
2-طوبى	"الذِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ." الرّعد/29.	اسم الجنة
3-سندس	"عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا." الإنسان/21.	رقيق الديباج (الحرير)

الجدول رقم: (08): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل الهندي.

التحليل والتعليق:

1-ابلعي:

أورد السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم في تفسيره:" أنبأنا أبو عبد الله الطبراني أنبأنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد ابن معقل سمعت وهب بن منبه يقول في قوله تعالى: {وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ} قال بالحبشية (ازدريه)، وقال أبو الشّيخ ابن حيان في تفسيره: حدّثنَا الوليد حدّثنا أبو عمرو الغزال حدّثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب حدّثنا شبيب بن الفضل، حدّثنا مسعدة بن اليسع عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله: (يَا أرض ابلعي) قال اشربي بلغة الهند."[1]

[1]- المرجع السابق، صص:66-67.

-اختلف العلماء فيما في أصل الكلمة ومعناها، فابن أبي حاتم، مثلاً، يرى أنّ معناها (ازدريه) بلغة الحبشة، ويرى أبو الشّيخ ابن حيان أنّ معناها (ابلعي) بلغة أهل الهند، أما السيوطي فقال هي اشربي وصنّفها ضمن اللّغة الهندية مرة، وضمن اللّغة الحبشية، أخرى.

2-طوبى:

ذكر الجواليقي في (المعرّب) "أخبرنا جعفر بن أحمد عن عبد الباقي بن فارس عن ابن حسنون عن ابن عُزَيز في قوله تعالى: {طُوبَى لَهُمْ} قال: قيل: (طوبى): اسم الجنّة بالهندية، وقيل (طوبى) شجرة في الجنّة، وعند النّحويين هي (فُعْلَى) من (الطِّيبِ) وهذا هو القول، وأصل (طُوبَى) (طُيْبَى) فَقُلِبت الياء للضمّة قبلها واوًا."[1]

-اعتبرها السيوطي ذات أصلي حبشي وهندي والمقصود بها اسم للجنّة، أما الآخرون فهناك من قال إنّها تعني (شجرة في الجنّة).

3-سندس: أورد الجواليقي في (المعرّب) "سندس: رقيق الدِّيباج. لم يختلف فيه المفسِّرون. وقال اللّيث: (السُّنْدُسُ) ضرْبٌ من البُزْيُونِ يَتَّخِذُ من المِرْ عِزَاءِ. ولم يختلف أهل اللّغة في أنّه معرب، قال الرَّاجز:

وليلةٍ من اللّيالي حِنْدِسٍ لَوْنُ حواشيهَا كَلَونِ السُّنْدُسِ."[2]

- السندس كما هو معروف هو (رقيق الدِّيباج) وهو معرّب، ونجده في اللّغة الفارسية والهندية لأنّهم ينطقونه ويستعملونه تحت المعنى نفسه، ولم يختلف العلماء بشأن هذه الكلمة.

[1]- الجواليقي، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، ص:112.
[2]- المرجع نفسه، ص:90.

-الألفاظ الزنجية التي وردت في القرآن، وعددها ثلاثة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-حصب	"إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبَ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ" الأنبياء/98.	حطب
2-أليم	"فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُم اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يُكَذِبُونَ." البقرة/9.	الموجع
3-منسأة	"فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمّاَ خَرّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذابْ المهِينِ." سبأ/14.	العصا

الجدول رقم: (09): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل الزّنجي.

التحليل والتعليق:

1-حَصَبَ:

أورد السيوطي في (المهذب) قول ابن أبي حاتم:" حدّثنا ابن محمد حدّثنا محمد بن عبد الرحمان الجعفي حدّثنا عبد الله بن موسى عن المنهال بن خليفة الطائي عن سلمة عن تمام الشقري عن ابن عباس في قوله: {حَصَبُ} قال: حَطَبُ جهنَّم بالزّنجية."[1]

- لم يختلف المفسّرون حول هذه الكلمة فقالوا بأنّها حطب باللّغة الزّنجية.

2-الأليم:

ذكر السيوطي أنها تعني: "مؤلم"[2]

-هذه الكلمة تنتمي إلى اللّغة العبرية وكذا الزّنجية تحت معنى المؤلم أو الموجع.

3-المنسأة:

نقل السيوطي في (المهذب) حكى ابن الجوزي:" أنّها العصا بالزّنجية، وقال ابن جرير: حدّثنا موسى بن هارون حدّثنا أسباط عن السدي قال: المنسأة العصا بالحبشية."[3]

-هناك اعتبرها كلمة زنجية وطائفة أخرى اعتبرتها من الحبشة وهي العصا.

[1]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:83.

[2]- جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، ص:4.

[3]- السيوطي، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، ص:149.

-الألفاظ التركية التي وردت في القرآن، وهي كلمة واحدة:

الكلمة الأعجمية	موضعها في القرآن الكريم	معناها في اللغة العربية
1-غسّاقٌ	"هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ." ص/57.	البارد المنتن (الزمهرير)

الجدول رقم: (10): الألفاظ الأعجمية ذات الأصل التّركي.

التحليل والتعليق:

1-غسّاق:

نقل السيوطي في (المهذب) قول الجواليقي وغيره:" هو البارد المنتن بلسان التّرك، ونقله الكرماني عن النقاش، وقال ابن جرير: وحدثت عن المسيب عن إبراهيم البكري عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال: الغساق: المنتن، وهو بالطحارية."[1]

-اتّفق العلماء بأنّه البارد المنتن باللّغة التّركية وهناك من قال بأنّه من الطحارية.

-خلاصة التحليل:

نستنتج في الأخير، أنّ الكلمات الأعجمية كانت واردة في القرآن الكريم من مختلف اللّغات، وهذا راجع إلى عدّة أسباب منها: الدينية والثّقافية، ومنها بسبب الرّحلات والهجرات وغيرها من الأسباب، "ومن أشهر ما انتقل إلى العربية في عصور الاحتجاج من اليونانية عن طريق مباشر أو عن طريق السريانية أسماء بعض آلات الرّصد والجراحة

[1]- المرجع السابق، صص:118-119.

وبعض مصطلحات الطِّب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين والأمتعة ...كالقبرس (وهو أجود أنواع النّحاس) والبطريق والقيطون (وهو البيت الشتوي) والقنطرة والفردوس (البستان) والقراميد (الآجر) والقسطاس (الميزان)."[1]، وغيرها من الألفاظ التّي انتقلت إلى العربية آنذاك.

وأكثر الكلمات الأعجمية الوارد ذكرها في القرآن الكريم كان من اللّغة الفارسية، "ومن أشهر المفردات التّي انتقلت من الفارسية إلى العربية في عصور الاحتجاج، أسماء بعض الآنية والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخبز والطّهي والأفاويه والرياحين والطّيب والمنتجات الزّراعية والصّناعية والشئون الحربية، التّي اشتهر بها الفرس: مثل الكوز والإبريق والطشت أو الطست والخوان والطبق ... (من أسماء الآنية)، والسمور والخز والإبريسم والديباج والسندس والإستبرق (أسماء الأقمشة) ..."[2]

والجدير بالملاحظة "أنّ العلاقة بين اللّغتين العربية والفارسية قديمة قدم مُجاورة بلاد العجم لبلاد العرب. وقد بلغت هذه العلاقة منتهاها من القوّة بعد أن دخل الإسلام بلاد فارس وامتزجت الثقافتان العربية والفارسية وتكوّنت منها ثقافة إسلامية واحدة(...)، أدّى ذلك إلى كسر كافة الحدود والعوارض بين هاتين الحضارتين، مما دعا إلى التأثير المتبادل بين لغتيهما. تعدّ اللّغة الفارسية من لغات العالم الإسلامي التّي أثّرت بشكل كبير على صورة الحضارة الإسلامية..."[3]

---

[1]- عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص:158.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة 158.

[3]- خالد حفظي عبد تميمي، التأثير والتأثّر بين اللّغة العربية والفارسية، مجلّة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، جامعة كربلاء، العراق، ع63، 2021م، ص:77.

نفهم، من خلال ما سبق، أنّ هناك علاقة كانت تجمع اللّغة العربية بالفارسية وهذا راجع إلى دخول الإسلام بلاد فارس، فحدث هناك امتزاج واختلاط للثّقافات العربية والفارسية، فنتجت عنها ثقافة إسلامية موحّدة بسبب ذلك.

وجدير بنا –في هذا السياق–أن نشير إلى أنه نتيجة ما وقع من تبادل التأثير والتأثّر قديمًا بين اللّغة العربية واللّغات الأخرى (كالفارسية والسّريانية والقبطية والبربرية)، قد أدى إلى انقراض بعض اللّغات وحلول العربيّة مكانها، "أما اللّغة الفارسية فقد بقيت، ولكن مع طائفة من ألفاظ العربية وأساليبها كما أنّها تركت آثارًا في اللّغة العربيّة ونستطيع أن نتبيّن، من هذه الآثار، نفوذ المفردات الفارسية إلى متن العربية منذ العصر الجاهلي، بل منذ أن اتَّصل الفرس بالساميين في عصور سحيقة موغلة في القدم. فقد نُقِلت إلى العربية في العصر الجاهلي الكثير من الألفاظ الفارسية بسبب العامل التِّجاري خاصّة، وتتصّل الألفاظ التِّي نقلها العرب إلى لغتهم ببعض ما كانوا يستجلبونه من الأشياء التِّي لم تكن عندهم، وببعض ما كانوا يُشاهدونه في بلاد فارس، ممَّا لا عهد لهم به، كألفاظ المسك والمرجان وإقليد، كما نُقلت وعُرِّبت أسماء بعض الأطعمة كالفالوذج والألبسة كالديباج والاستبرق والسروال وغيرها، واشتدّ النّقل من الفارسية بعد أن انظمّت إيران إلى الدّولة الإسلامية إثر الفتح الإسلامي، وعندها تهيأت سُبُل الارتباط بأوسع أشكالها، وتسبّب عن ذلك نفوذ الألفاظ الفارسيّة بصورة ملحوظة إلى البلاد العربية الإسلامية..."[1]

وفي الأخير، نقول إنّ السيوطي قد عرضمن خلال كتابه (المتوكلي) نظرته إلى موضوع الاقتراض في القرآن الكريم، وموقفه من ذلك،وكان ذلك بتقسيمه الألفاظ حسب أصولها مع عرض معانيها، ونلاحظ أنّه أرجع بعض الكلمات إلى أكثر من لغة، ولقد تبنى السيوطي الموقف الذي يرى بورود الأعجمي في كتاب اللّه تعالى.

[1]– مهدي كلشني–صادق آئينه وند–قيس آل قيس–سيد حسن ميرجليلى–علي رضا ميرزا محمد–عبد الحسين فرزاد، آفاق الحضارة الإسلامية، معهد العلوم الإنسانية والدِّراسات الثَّقافية، ع12، 2003م، صص:182–183.

خاتمة

خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة لا يسعنا إلاّ أن نشير إلى أهمّ ما توصلنا إليه من نتائج وهي كما يلي:

-إنّ ظاهرة الاقتراض اللّغوي من أهمّ الظّواهر التّي تميّزت بها اللّغة العربية، إذ أنّها تمثّل ظاهرة إنسانية عامة تقوم على تبادل التأثّر والتأثير. فقد عرّفت اللّغة العربية الاقتراض من مجموعة من اللّغات قبل الإسلام وبعده. ولقد عرفت ظاهرة الاقتراض في الدراسات العربية القديمة مصطلحات متعدِّدة مثل المعرّب والدّخيل علما بأنّ دلالة المعرّب والدّخيل تختلف بحسب المعيار الذي يُستخدم لتحديدهما.

- يُقرّ السيوطي بوجود كلمات أعجمية في كتاب اللّه تعالى وذلك أنّ تلك الكلمات استعارتها العرب قديما من اللّغات الأخرى قبل دخول الإسلام، فلما نزل كانت موجودة فيه فاعتبرها ألفاظ عربية فصيحة كالألفاظ العربية الأصيلة.

-عند حديث السيوطي عن وجود كلمات أعجمية في القرآن الكريم فإنّنا نلحظ تضاربا بين آراء العلماء فمنهم من رفض هذه الفكرة ومنهم من آمن بها، وفريق آخر وقف موقفا وسطا، والرأي الذّي يعنينا، هو ما قاله السيوطي عن هذه الكلمات فهو يُؤمن بورودها لأنّها لا تُشكِّل خطرا على لغتنا العربية بل على العكس تماما.

-إنّ الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم حسب السيوطي كانت من مختلف اللّغات كالفارسية والحبشية والسِّريانية والنِّبطية...هذا يعني أنّ هنالك علاقات جمعت المسلمين بغيرهم منذ القدم فكوّنت ثروة لغوية هائلة.

-يمكن أن نرى أنّ السيوطي من خلال (المتوكلي) مع فكرة وجود الأعجمي في القرآن الكريم، وأنّه يُمثِّل ناحية بلاغية، فلا يمكن الاستغناء عن الألفاظ الأعجمية لأنّها تُؤدي معنى لا يُؤديه غيرها من الكلمات العربية الأخرى، وبالتّالي فإنّ هذه الألفاظ أصبحت كالألفاظ العربية تماما ولا فرق بينها في شيء.

إضافة إلى أنّه ذكر أنّ بعض العلماء قد ربط بين الألفاظ الأعجمية وورودها في القرآن الكريم وبين الهدف الذي أُنزل من أجله القرآن، فلقد نزل هذا الأخير للنّاس كافة، ومن هنا وردت فيه لغات النّاس كلّهم وذلك كي يكون خطابا لهم جميعا.

– أكثر لغة تمّ الاقتراض منها في القرآن الكريم حسب السيوطي في كتابه (المتوكلي) هي اللّغة الفارسية ونجد أمثلة عنها في وصف النّار مثل: جهنّم وسرادق، وذلك لأنّ أكثر النّاس في وقت نزول القرآن اهتماما بالنّار هم الفرس لأنّهم يعبدون النّار، فوردت كلمات فارسية في وصف النّار.

– لقد رأينا أنّ أغلب الألفاظ الأعجمية الوارد ذكرها في القرآن الكريم اتّفق السيوطي بشان معناها مع مجموعة من العلماء إذ كانت لهم النّظرة نفسها.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

المصادر والمراجع:

المصادر: كتاب (المتوكلي)، مطبعة الترقي،دط، دمشق، 1348م.

أولا: المعاجم:

1-أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح أنس

2-محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دون طبعة، دار الحديث، القاهرة، 2008م.

3-أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن الجواليقي، المعرّب من الكلام على حروف المعجم، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998م.

4-بطرس البستاني، محيط المحيط القاموس المطول للغة العربية، دار مكتبة، ط1، بيروت لبنان، دت.

5-شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى، ط1، 1956م.

6-مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م.

7-محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدينابن منظور الأنصاري، لسان العرب، تح عبد اللّه عليّ الكبير.

8-محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، طبعة جديدة، دار المعارف، القاهرة، دت.

9-محمد نور الدين عبد المنعم، معجم الألفاظ العربية في اللغة الفارسية، دار الفكر، ط1، الرياض السعودية، 2005م.

10-مشتاق عباس معن، المعجم المفصّل في فقه اللّغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2001م.

11-مشتاق عباس معن، المعجم المفصّل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2002م.

ثانيا: الكتب:

1-إبراهيم السامرائي، تأثير النّحو العربي النحو اليوناني والنحو السرياني، دار المنجد، ط1، 1974م.

2-إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966م.

3-إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1960م.

4-ابن عطية عبد الحقّ بن غالب، مقدمتان في علوم القرآن، مكتبة الخانجي، مصر، 1954م.

5-أبو عاصي محمد سالم، علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات، دار البصائر، ط1، القاهرة-مصر، 2005م.

6-أحمد عارف حجازي، الاقتراض النحوي في العربية من خلال الترجمة، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

7-إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، 1982م.

8-بدر الدين الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزّركشي المصري، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث،دط، 2006م.

9-جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، 2004م.

10-جلال الدين عبد الرحمان بن كمال الدين أبو بكر السيوطي:

-المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، مكتبة أنوار التّراث، ط3، القاهرة، دت.

-الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، بيروت-لبنان، 2008م.

-المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب، تح: التهامي الراجي الهاشمي، دار إحياء التراث الإسلامي، دط، دت.

11-جوزيف فندريس، اللغة، تر عبد الحميد الدوالكي ومحمود القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1950م.

12-حاتم صالح، فقه اللغة، دار الحكمة للطباعة والنّشر، ط2، الموصل العراق، 1990م.

13-حلمي خليل، المولّد في العربية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت-لبنان، 1980م.

14-رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، ط6، القاهرة، 1999م.

15-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م.

16-طاهر سليمان حموده، جلال الدِّين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللّغوي، المكتب الإسلامي، بيروت، 1989م.

17-عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتّعريب، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، ط2، القاهرة،1948م.

18-عبد الله بن الحسين ابن حسنون، اللّغات في القرآن، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، ط1، القاهرة، 1946.

19-عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي:

-فقه اللغة وأسرار العربية، تح: مصطفى السقا-إبراهيم الأبياري-عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1938م.

-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: عبد الفتّاح أبو سنّة، دار إحياء التراث العربي، ج1، ط1، بيروت-لبنان.

20-علي عبد الواحد وافي:

-علم اللّغة، دار النّهضة، ط7، القاهرة مصر، 1976م.

-فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 2004م.

-اللّغة والمجتمع، شركة مكتبة عكاظ، ط4، 1913م.

21-علي فهمي خشيم، هل في القرآن أعجمي؟ نظرة جديدة إلى موضوع قديم، دار الشرق الأوسط، ط1، بيروت-لبنان، 1997م.

22-محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط4، بيروت، دت.

23-محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، دت.

24-محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، ط2، 2017م.

25-محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، دار الفلاح للنّشر والتوزيع، ط1، الرياض، 1987م.

26-ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2013م.

27-مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، د ط، 2012م.

28-هادي نهر، الأساس في فقه اللّغة العربية وارومتها، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

29-يعقوب بكر، نصوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، ج2،دط، 1987م.

ثالثا: المجلاّت:

1-خالد حفظي عبد تميمي، التأثير والتأثّر بين اللّغة العربية والفارسية، مجلّة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، جامعة كربلاء، العراق، العدد63، 2021م.

2-شحادة الخوري، توجهات أساسية في وضع المصطلح، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ع30، 2006م.

3-عبد الحليم مصطفى عبد العال، الاقتراض اللغوي وإشكالية وجوده في القرآن الكريم قراءة سياقية في (الجزء الأخير من القرآن الكريم)، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة، المجلد9، ع1، 2019م.

4-عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ع29، 2005م.

5-عماد عليان محمود المصري، التعريب مفهومه وطرقه بين الفكر اللغوي القديم والحديث، مجلة التعريب والمصطلحات وألفاظ الحضارة، ع54.

6-كساوي عبد القادر، قضية المعرَّب في القرآن الكريم، مجلّة البدر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، ع8، 2018م.

7-ليلى صديق، احتكاك اللّغات وأثره في التطوّر اللّغوي جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية والنقدية واللغوية والأدبية والبلاغية باللّغتين العربية والأجنبية، ع2، 2015م.

8-ليلى صديق، التداخل اللّغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع5، 2006م.

9-مثنى نعيم حمادي، الألفاظ الدّخيلة في آيات وصف الجنة في القرآن الكريم-دراسة بيانية-، مجلّة مداد الآداب، ع3، 2012م.

10-محمد بن نافع المضياني العنزي، الاقتراض اللغوي في المعجمات العربية الحديثة معجم "الغني الزاهر" أنموذجا دراسة في ترتيب المداخل وشرحها، مجلة العلوم العربية، ع41، 1437هـ.

11-حمد حسين البطاينة، اللغة العربية والمسلمون عوامل انتشارها ورسوخها، مجلة المخبر، ع10، 2014م.

12-مروج غني جبار، الاقتراض في اللغة العربية، مجلّة العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع28، 2011م.

13-مهدي كلشني-صادق آثينه وند-قيس آل قيس-سيد حسن ميرجليلى-علي رضا ميرزا محمد-عبد الحسين فرزاد، آفاق الحضارة الإسلامية، معهد العلوم الإنسانية والدِّراسات الثَّقافية، ع12، 2003م.

رابعا: المواقع الإلكترونية:

1- https://www.alukah.net/sharia/0/13088/

الفهرس:

-مقدّمة.....(أ)

-مدخل.....**6**

-الفصل الأوّل: الاقتراض اللّغوي وقضاياه.....**14**

-تمهيد.....15

المبحث الأول: الاقتراض: مفهومه وأقسامه وطرقه.....**17**

-الاقتراض اللّغوي.....17

-لغة.....17

-اصطلاحا.....18

2-أقسام الاقتراض.....20

1-المعرب.....23

-لغة.....23

-اصطلاحا.....24

2-الدّخيل.....25

-لغة.....25

-اصطلاحا.....26

3-أنواع الدّخيل.....27

أ-الدّخيل الأجنبي.....27

ب-الدّخيل المنقول من أصل عربي.....27

ج-الدّخيل المحرّف من أصل عربي.....28

4-طرق الاقتراض اللّغوي.....28

4-1-الاقتراض الكامل.....28

4-2-الاقتراض المعدّل.....28

4-3-الاقتراض المهجّن.....28

4-4-الاقتراض المترجم.....29

5-دوافع الاقتراض اللّغوي.....29

أ-سدّ حاجة اللّغة المقترضة إلى تغطية قصور المفردات.....30

ب-ميل أصحاب اللّغة المقترضة إلى التّرف التّعبيري والتّفاخر بلغة أخرى.....31

ج-سدّ حاجة اللّغة المقترضة إلى توفير معاني المفردات.....31

د-سدّ حاجة اللّغة المقترضة إلى مصطلحات معيّنة.....32

5-عوامل الاقتراض اللّغوي.....32

1-الجوار.....33

2-الهجرة.....35

3-التطوّر اللّغوي.....36

4-الحاجة.....36

-حاجات اقتصادية تجارية.....37

-حاجات سياسية وإدارية وعسكرية.....38

-حاجات ثقافية 39

5-الدّين.....41

الفصل الثّاني: الاقتراض في القرآن الكريم واختلاف مواقف العلماء في ذلك..... 45

تمهيد.....46

-المبحث الأوّل: موقف العلماء القائلين بعدم ورود الأعجمي في القرآن 48

-المبحث الثاني: موقف العلماء القائلين بورود الأعجمي في القرآن.....55

الفصل الثّالث: الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم من خلال كتاب (المتوكلي).....68

-المبحث الأوّل: التّعريف بالكتاب وصاحبه.....69

-التعريف بالكتاب.....69

-منهجه في الكتاب.....70

-التّعريف بالكاتب.....71

-حياته.....71

-مؤلفاته.....73

-منهجه في التأليف.....74

-وفاته.....75

المبحث الثّاني: عرض موقف السيوطي من الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم وتحليل الألفاظ المقترضة.....77

-جدول يبيِّن الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم ومعناها في اللّغة العربية.....77

-الألفاظ الفارسية التّي وردت في القرآن وعددها ثمانية وعشرون.....77

-التّحليل والتّعليق.....81

-الألفاظ الحبشية التّي وردت في القرآن الكريم وعددها ثمانية وعشرون.....90

-التّحليل والتّعليق.....95

-الألفاظ النّبطية التّي وردت في القرآن الكريم وعددها ثلاثة وعشرون.....104

-التّحليل والتّعليق.....108

-الألفاظ السّريانية التّي وردت في القرآن الكريم وعددها تسعة عشر.....116

-التّحليل والتّعليق.....119

-الألفاظ العبرية التّي وردت في القرآن الكريم وعددها ثلاثة عشر.....126

-التّحليل والتّعليق.....128

-الألفاظ القبطية التي وردت في القرآن الكريم وعددها سبعة.....133

-التّحليل والتّعليق.....134

-الألفاظ البربرية التي وردت في القرآن الكريم وعددها سبعة.....136

-التّحليل والتعليق.....137

-الألفاظ الهندية التي وردت في القرآن الكريم وعددها ثلاثة.....138

-التّحليل والتّعليق.....138

-الألفاظ الزّنجية التي وردت في القرآن الكريم وعددها ثلاثة.....141

-التّحليل والتّعليق.....141

-الألفاظ التّركية التي وردت في القرآن الكريم وعددها واحد.....143

-التّحليل والتّعليق.....143

-خلاصة التّحليل.....143

-خاتمة: 147

-الملاحق.....150

-قائمة المصادر والمراجع.....154

-الفهرس.....160

الملخصّ:

إنّ مصطلح الاقتراض كان معروفًا عند العرب منذ القدم، فقد دخلت ألفاظ ومصطلحات كثيرة إلى اللغة العربية من لغات مجاورة لها، خاصّة الفارسية والحبشية والنّبطية والسريانية والقبطية، إضافة إلى اللّغات السّامية التي يعود الاقتراض بينها وبين العربية إلى عصور قديمة جدّا كالسريانية.

ولكن ليس بهذا المصطلح (الاقتراض) وإنّما بمصطلح (الأعجمي).

يتمثّل موضوع بحثنا في "موقف السيوطي من ظاهرة الاقتراض اللّغوي في القرآن الكريم (كتاب المتوكليأنموذجًا)، نعرض فيه اختلاف مواقفالعلماء من وجود الاقتراض في القرآن الكريم بين مؤيد ومعارض.

ويهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الاقتراض وأقسامه وطرقه ودوافعه وأهم الأسباب التّي أدّت إليه،كالاجتماعية والاقتصادية والثّقافية...إلخمع إبراز اللّغات الأعجمية الأكثر ورودا في النّص القرآني.

الكلمات المفتاحية: الاقتراض اللّغوي، الدّخيل، المعرب، الأعجمي.

Abstract:

The Arabs knew the term borrowing since ancient times. Many words and terms entered the Arabic language from neighboring languages, especially Persian, Abyssinian, Nabataea, Syrian, and Coptic, in addition to the Semitic languages, between which borrowing and Arabic go back to very ancient times, such as Syrian.

However, not with this term (borrowing), but not with the term (non-Arab).

The topic of our research is represented in "Al-Suyuti's position on the phenomenon of linguistic borrowing in the Holy Qur'an (Al-Mutawakili's book as a model), in which we present the scholars regarding the presence of borrowing in the Holy Qur'an between supporters and opponents.

This explain the concept of borrowing, its division, methods, motives, and the most important reasons that led to it, such as social, economic, cultural, etc., while highlighting the foreign languages that are most frequently mentioned in the Qur'an text.

Key words:

Linguistic borrowing, Alan, the intruder, the foreigner.